بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٢٨٩ - السنة الخامسة والعشرون - الجمعة ١٣ ربيع الأول ١٤٣٩ هـ - ١ كانون الأول ٢٠١٧ م

العودة.. والبوح بأسرار الغياب

في الثاني والعشرين من شهر تشرين الثاني احتفل اللبنانيون بذكرى الاستقلال، كما يحتلفون به كل عام. لكن احتفالهم هذا العام حمل معه معنى جديداً، هو عودة «الرئيس الغائب أو المغيّب» سواء كانت غيبته بإرادته أو كان مرغماً عليها. ولا داعي للالحاح عليه بأن يبوح بما عنده من وقائع خلال الأيام الأربعة، سواء في الرياض أو في «أبو ظبي» أو في باريس أو نيقوسيا، لأن هذا الحدث سوف يجري إعلانه والإفراج عنه يوماً ما، ليس بتكهنات الإعلاميين أو توقعات المراقبين، فالحدث ملك لسعد الحريري وحده، وهو الذي تحرك من بيروت الى الرياض، وهو الذي التقى بمن استدعاه أو ناداه، وهو الذي اتخذ قرار الجولة والعودة، ولغة الخطاب الذي واجه به من استقبلوه ورحّبوا به سواء عند العرض العسكري أو في بيت الوسط.. فضلاً عما سيقوله ويدلي به بعد عودة الرئيس عون في مجلس الوزراء.. المهم الآن أن يعود البلد الى جادّة الصواب، الى النأي بالنفس إزاء القضايا الخلافية التي هي محلّ نظر، كالحرب الدائرة في سوريا أو في اليمن أو ليبيا.. بينما القضايا الكبرى محسومة، مثل الصراع مع العدوّ الإسرائيلي أو إجراء الانتخابات أو تسهيل حق العودة للنازحين السوريين أو اللاجئين الفلسطينيين.

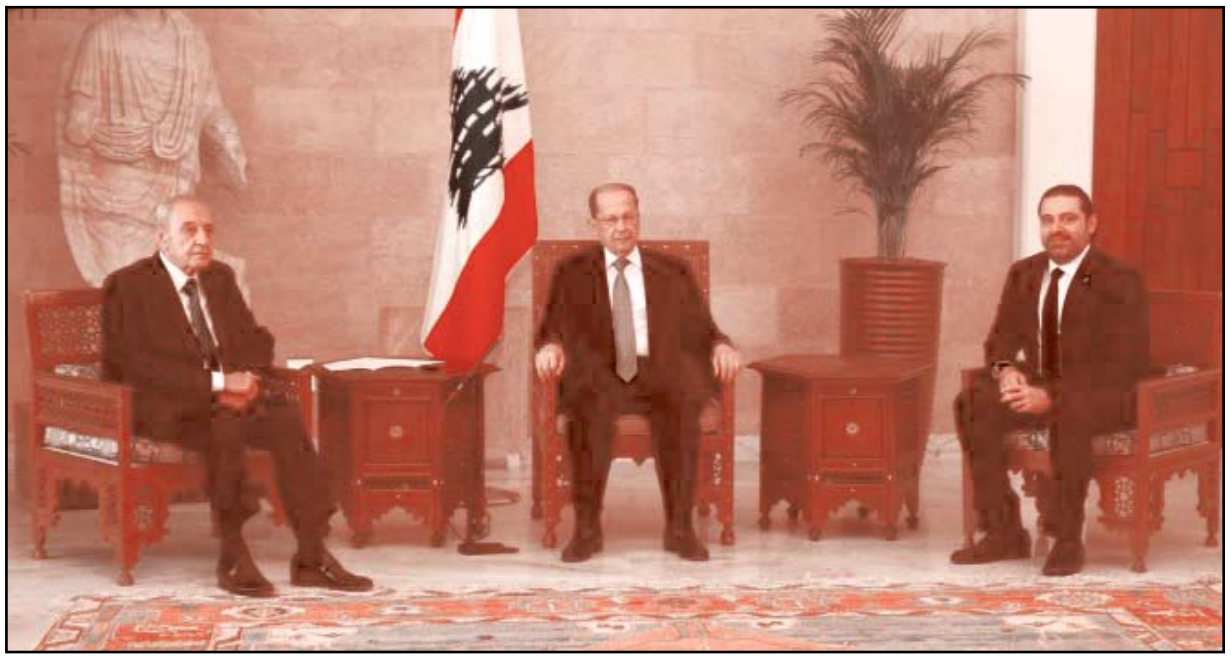

بعد المشاورات الرئاسيّة
هل طويت صفحة الاستقالة؟

استقالة الحريري بين التريّث المشروط والتنازلات المتعذّرة!

جنيف ٨ بلا توقعات مرتفعة:
المجازر وتعنّت النظام يصعّبان التفاوض

الفيتو الروسي العاشر حماية للنظام الأسدي

المصالحة الفلسطينيّة
بعد لقاء القاهرة: مكانك راوح!!

فتح تنفي المطالبة بنزع سلاح المقاومة
وحماس ذهبت للمصالحة من أجل خدمة القضية

الرؤية التركيّة لأحداث المنطقة وتطوراتها
من «صفر المشاكل» إلى درع الفرات

قمة سوتشي الثلاثيّة
منعطف هام لحل الأزمة السورية

الحريري لن يكمل من دون النأي بالنفس

أكد رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري تمسكه بسياسة النأي بالنفس عن نزاعات المنطقة وحروبها بدءاً من اليمن. وقال إن «لا تراجع عنها ومن دونها لن أكمل والجميع يعرف موقفي».

موقف الحريري نقله عنه عدد من نواب كتلة «المستقبل» النيابية التي اجتمعت برئاسته، كاشفاً أن هناك مؤشرات إيجابية للوصول إلى صيغة حقيقية للنأي بالنفس وهذا ما تبين من المشاورات التي أجراها رئيس الجمهورية ميشال عون مع الكتل النيابية.

وأكد الحريري رفضه أي صيغة شكلية للنأي بالنفس الذي يعتبر المدخل لإعادة تصحيح علاقات لبنان بالدول العربية.

ورأى الحريري، وفق ما نقله عنه النواب، أن هناك أجواء دولية ضاغطة لمصلحة لبنان للوصول الى صيغة تلزم الجميع بسياسة النأي بالنفس، وقال إن إيران و«حزب الله» يعرفان جيداً حجم الدعم الدولي للبنان ولديهما مصلحة في التهدئة والحفاظ على الاستقرار في البلد، خصوصاً «أننا لسنا متروكين وحدنا وهناك من يقف إلى جانبنا وعلينا الإفادة من كل هذا الدعم».

أحمد الحريري: «المستقبل» يمثل الاعتدال

أكد الأمين العام لـ«تيار المستقبل» أحمد الحريري، أن «التزاوج بين الاعتدال والعدالة الاجتماعية أرسيناه عقيدة نعتنقها في تيار المستقبل، وهي من دون شك المدخل الأوسع لنبذ التطرّف والسدّ المنيع في وجه الإرهاب بمختلف أشكاله، الذي أثبت الجيش اللبناني قدرة وبسالة في محاربته والانتصار عليه، بفضل تضامن اللبنانيين والتفافهم حوله، ما أظهر الوحدة الوطنية التي لطالما تمسكت بها الحريرية السياسية واستلهمت مواقفها منها لتصبح جزءاً من قوتها الناعمة».

وشدد الحريري خلال تمثيله رئيس الحكومة سعد الحريري، في افتتاح قمة البوسفور الثامنة في إسطنبول، على «أننا في قمة كهذه، نعود نحن اللبنانيين العرب، إلى الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ذلك الرجل نظر إلى المستقبل، وأدرك تحديات العولمة باكراً، وصاغ كل خططه للنهوض بلبنان على أساسها، مستنداً إلى مشروع اقتصادي– اجتماعي يستجيب لتحدياتها، بعدما نفض عن لبنان غبار الحرب الأهلية، ونقله من «جحيم» الدمار إلى «نعيم» الاستقرار، قبل أن يغتالوه، ظناً أنهم بإجرامهم يضعون حداً لهذه المسيرة المشرقة، التي أبينا إلا أن نكملها.

مخيم برج البراجنة: مساحته تضيق بالأحياء والأموات

أعدت «المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان» (شاهد) تقريراً عن مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين في ضاحية بيروت الجنوبية، توقفت فيه عند تفاقم معاناة سكان المخيم، «بعد الأزمة السورية ولجوء عشرات آلاف الفلسطينيين الى مخيمات لبنان وانشغال المجتمع الدولي بها عن القضية الفلسطينية حتى في الشق الإنساني منها». ومخيم برج البراجنة هو أكبر المخيمات الفلسطينية في بيروت، وتبلغ مساحته نحو ٣٧٥٠٠٠ متر مربع. ووفق وكالة «أونروا» بلغ عدد اللاجئين فيه في نهاية عام ٢٠٠٩ ما يقارب ١٨ ألف لاجئ. ونقل التقرير عن أمين سر اللجنة الشعبية في مخيم برج البراجنة يوسف بدر أن مقبرة المخيم لم تعد تتسع إلا لـ١٧ قبراً، ما سيشكل كارثة على أهالي المخيم نظراً إلى عدم وجود أماكن أخرى للدفن داخل المخيم، وارتفاع كلفة المقابر خارج المخيم التي تفوق القدرة المادية لمعظم أهالي المخيم».

ونبه التقرير الى أن المخيم «أصبح بيئة خصبة للمشكلات الأمنية والآفات الاجتماعية، نتيجة تداخل المخيم مع أحياء جانبية والوضع المعيشي السيئ».

«الكتائب» يطالب بالحياد الكامل

شدد حزب «الكتائب اللبنانية» على «ضرورة تحويل الأزمة الحالية إلى فرصة لإنتاج استقرار حقيقي في البلاد، يحول دون تكرار الأزمات، عند كل منعطف محلي أو إقليمي»، محذراً من «مخاطر سياسة التمييع وتقطيع الوقت». ودعا جميع المسؤولين الى «الاتعاظ والاسراع في حسم أمرهم، إذ لا يجوز إبقاء مصير البلاد والناس معلقاً على التريث».

وجدد خلال الاجتماع الاسبوعي لمكتبه السياسي برئاسة رئيس الحزب النائب سامي الجميل، رفضه «بقاء هذه الحكومة القائمة على منطق الصفقة، وقد عانى منها اللبنانيون، جراء التخلي عن سيادة الدولة، وضرب الناس في لقمة عيشهم، وسيطرة نهج الفساد، والأداء غير المتوازن والفاشل في ادارة كل الملفات». وطالب بـ«الحياد الكامل عن الصراعات الاقليمية»، معتبراً أن «شرط هذا الحياد هو سيادة الدولة وحصرية السلاح بيد القوى الشرعية، لقيام الدولة القوية والقادرة، وإبعاد البلاد عن محاور الصراع على حساب أمنه واستقراره».

الحجار: خيارات الحريري تحمي الاستقرار

أوضح عضو كتلة «المستقبل» النائب محمد الحجار أن «الكل يعلم أن الأزمة الحالية التي نعيشها اليوم في البلد والتي حصلت بعد عرض الرئيس سعد الحريري أسباب استقالته على الرئيس ميشال عون سببها تدخل حزب الله في المنطقة وتوريط لبنان في المستنقعات والمشكلات الإقليمية». وأكد أن «خيارات الرئيس الحريري واضحة وهي من أجل حماية الاستقرار الداخلي بكل أشكاله السياسية والأمنية والاقتصادية، وما يعاني منه المواطن من ضائقة اقتصادية سببه طرف يريد أن يكون أداة بيد المشروع الإقليمي الذي تقوده إيران للسيطرة على المنطقة».

باسيل: التحضير لوجستياً لإجراء الانتخابات في موعدها

أعلن وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل بدء التحضير لوجستياً لإجراء الانتخابات في موعدها، وذلك خلال محادثات مع عمدة مدينة غوادولوب جاك بانغو، في حضور سفير لبنان في فرنسا رامي عدوان، وتمّ وضع المدماك الأول للتعاون مع السلطات المحلية في فرنسا لتنظيم الانتخابات النيابية في الانتشار.

وأشار بانغو إلى أنّ «البلدية ستقدم كل المساعدة والتعاون لتنظيم اقتراع اللبنانيين على أراضي غوادولوب في الانتخابات المقبلة بناء على طلبهم وطلب حكومتكم».

من جهته، رأى باسيل أن «التعاون الذي حظينا به سيساعدنا على مساعدة اللبنانيين في الخارج للمشاركة في الانتخابات النيابية في لبنان»، شاكراً بانغو على «المساعدة التي قدمتموها وتقدمونها لنا لإجراء هذه الانتخابات في أفضل الظروف، سواء كانت لوجستية أو سياسية، ما يوفّر لنا الفرصة لإظهار تعلّق اللبنانيين بأرضهم، ومساعدتنا على إبراز أهمّية وقيمة الديموقراطية للشعبين اللبناني والغوادولوبي».

إخلاء سبيل الإعلامي أحمد الأيوبي

وافق قاضي التحقيق في بيروت شربل أبو سمرا على طلب إخلاء سبيل الأمين العام للتحالف المدني الإسلامي أحمد الايوبي مقابل كفالة مالية قدرها ٥٠٠ ألف ليرة.

وكان الأيوبي قد أوقف في ١٦ الجاري بتهمة تحقير رئيس الجمهورية والتعرض لدولة شقيقة، بناء على ادعاء مقدم من مدير مكتب رئيس الحكومة نادر الحريري، على خلفية سلسلة مقالات نشرها الأيوبي على أحد المواقع الإلكترونية، تعرض في إحداها للمدعي.

ماريو عون: الحوار سيكون سيد الموقف

لفت الوزير السابق ماريو عون إلى «اننا بتنا في المراحل الأخيرة في الأزمة وستتوج الأمور فور عودة رئيس الجمهورية ميشال عون من ايطاليا بالإعلان عن طريقة الحل النهائية عبر الدعوة إلى انعقاد مجلس الوزراء»، مشيراً إلى «تكريس الاتفاق اللبناني اللبناني الذي أدى إلى انتخاب الرئيس عون رئيساً للجمهورية». وأشار عون إلى أن «الحوار سيكون سيد الموقف في الفترة المقبلة والنيات ايجابية جداً للوصول الى تطبيق سياسة النأي بالنفس».

علوش: حزب الله لن يلتزم شيئاً تجاه التسوية

حذر عضو المكتب السياسي في «تيار المستقبل» النائب السابق مصطفى علوش ، من أن «حزب الله» لن يلتزم شيئاً تجاه التسوية السياسية التي يجري العمل عليها. وفي حديث لصحيفة «عكاظ» السعودية، أكد أن الحزب ملتزم فقط أوامر الحرس الثوري الإيراني، وحتى لو تعهد إلا أنه سينكث بتعهداته كما فعل بطاولة الحوار ٢٠٠٦ وبإعلان بعبدا ٢٠١٢، لافتاً إلى أنه في ساعة الحقيقة سيتنكر «حزب الله» حتى لتوقيعه، وسيقول: «هذا حبر على ورق». ووصف علوش ما يجري اليوم من مشاورات بأنها «عملية مسايرة» للرئيس ميشال عون، لكن عندما تحين لحظة الحقيقة سيكون «حزب الله» ملتزماً بأوامر الحرس الثوري.

وجهة نظر

الرعاية الفرنسيّة – المصرية

بقلم: أيمن حجازي

تزدحم القراءات السياسية اللبنانية التي تتمحور حول التداعيات المختلفة لما جرى مع رئيس الحكومة سعد الدين الحريري منذ الرابع من تشرين الثاني الجاري وحتى هذه الساعة. حيث لا يزال البعض يغوص في تفاصيل وأبعاد الرحلة التي تنقلت بالرئيس الحريري من بيروت الى الرياض فباريس والقاهرة ومن ثم الى بيروت بكل محطاتها المشهودة في جادة شفيق الوزان وبعبدا وبيت الوسط وعين التينة وعائشة بكار...

لم يعد من شك ولا ريب أن الرئيس الحريري قد نال تعاطف الشعب اللبناني من فئاته المختلفة، وحظي على التفهم التام لموقفه من قبل الخصوم والمناوئين لخطه السياسي. حتى شعر البعض أن بعض هؤلاء الخصوم والعتاة منهم، كانوا خلال الأسابيع الماضية على وشك رفع صور الرجل في الساحات أو على أهبة تسيير مظاهرات شعبية تهتف للحريري وتطالب بعودته إلى سدة الرئاسة الثالثة.

وقد أبتدع الفكر السياسي اللبناني حالة اسمها «التريث» لتطلق على موقف الرئيس سعد الحريري من الاستقالة التي أعلنت قبل أسابيع من العاصمة السعودية الرياض خلال محنة الأخير المشار إليها. والتريث مصطلح سياسي استحدث كي يجعل التراجع عن استقالة الحريري يمر بانعطافة تمهيدية تعيد الأمور إلى نصابها المعهودة ويبدد الإحراج الذي يمكن أن يصيب أياً من الأطراف السياسية الفاعلة.

وتكمن الحقيقة الساطعة في أن موقف الرئيس الحريري الذي أعلنه في ذكرى الاستقلال من القصر الجمهوري في بعبدا، شكل في الوقت نفسه انتكاسة واضحة للسياسة السعودية في لبنان والمنطقة. حيث عاكس الحريري الإرادة السعودية التي تمثلت بكتاب الاستقالة الذي تلاه الحريري عبر قناة العربية في ذلك السبت «الأسود»، والتي كانت تتطلع إلى قلب الطاولة اللبنانية في وجه «حزب الله» وإيران. والأهم في الموضوع أن موقف الحريري الرافض لقلب الطاولة لم يكن تمرداً منفرداً على الإرادة السعودية، بل انه جاء تمرداً يتضمن تعبيراً جامعاً عن موقف أوروبي – أميركي متناغم مع موقف جزئي رسمي عربي تقوده مصر. وقد قيل الكثير في هذا المجال حيث أفادت بعض المعلومات أن المسؤول الأميريكي ديفيد ساترفيلد قد اتهم الوزير السعودي سامر السبهان بتهديد الاستقرار في لبنان. وهذا ما دفع الى التعبير عن الاستياء الأميريكي من جراء الموقف السعودي المشار إليه. ما يشكل سابقة في تاريخية لم تشهد لها العلاقات السعودية الأميريكية مثلاً.

وباتت الأسئلة متراكمة اثر ذلك عن مستقبل العلاقة بين الرئيس الحريري والمملكة العربية السعودية، خصوصاً بعد أن برزت الرعاية الفرنسية – المصرية المشتركة لإعادة الحريري إلى موقعه اللبناني ومن ثم رعاية التسوية التي وضع لها تسمية «التريث» وما يلي ذلك من خطوات تحفظ ماء الوجه للجميع وتثبت الشعار اللبناني القديم الذي ابتدعه الرئيس الراحل صائب سلام بأنه «لا غالب ولا مغلوب»...

استكمالاً للتريث الطيب الذكر، يفترض أن توضع آلية اخراج لاحقة للتسوية من خلال بيان أو إعلان يؤكد على مرجعية الطائف، وعلى الإلتزام بالنأي بالنفس قولاً وعملاً كي تعود الأمور الى طبيعتها وكي تستعيد الحكومة وضعها الطبيعي وكي نتلمس المستجدات الإقليمية والمحلية المتعددة الأبعاد. تمهيداً للمرحلة المقبلة التي تتطلب الكثير من الجهد والعمل بغية نسج التحالفات الانتخابية ورسم خطوطها والتوقف عند موازين القوى وأحجام الكتل الانتخابية الوازنة التي ستتحكم بالمشهد السياسي اللبناني القادم.

الجماعة الإسلامية في لبنان تشجب الاعتداء على المصلين في سيناء

صدر عن الجماعة الإسلامية بيان جاء فيه:

هالنا في الجماعة الإسلامية في لبنان المجزرة المروّعة التي استهدفت المصلّين المؤمنين الذين كانوا يؤدّون صلاة الجمعة في بيت من بيوت الله في شمال سيناء في جمهورية مصر العربية، وأعداد الشهداء والجرحى في هذا الاعتداء.

وإنّنا إذ نشجب وندين هذه الجريمة البشعة التي ذهب ضحيتها هذا العدد الكبير من المصلّين، نعتبر أن الذين ارتكبوها مجرمون محترفون لا يمتّون إلى الإنسانية بصلة، وأنّ تصرّفهم ينمّ عن انحراف في التفكير والسلوك، ونؤكّد أنّ اختلال معايير وموازين العدل وتطبيق القانون جعل هؤلاء الشهداء المظلومين يدفعون ثمن هذه الأعمال الإجرامية. وندعو إلى العودة إلى المسار الديمقراطي الذي يوفّر حرية إبداء الرأي والعمل والحركة للجميع، ويشكّل خط الدفاع الأول في مواجهة الإجرام و«الإرهاب». كما نتقدّم من ذوي الشهداء بخالص العزاء، ونتمنّى للجرحى والمصابين الشفاء العاجل، وللشعب المصري الشقيق الانتصار في معركته في مواجهة الإجرام والاستبداد على حد سواء.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

هواجسنا اللبنانيّة والهموم الفلسطينيّة الخطيرة والداهمة

ليست المرة الأولى التي يتقدم فيها رئيس حكومة في لبنان باستقالته، فترفض الاستقالة أو تقبل أو تؤجل. لكنها هذه المرة استغرقت وقتاً أطول، وما تزال تراوح، رغم مرور قرابة شهر على إعلانها. المشكلة هذه المرة أن الاستقالة جاءت من عمق الصحراء بالجزيرة العربية السعودية، وجرى اعلانها دون مقدّمات، لا من رئيسها أو من كتلته النيابية. ولذلك فهي ما تزال تراوح مكانها، وإن كان يغلب على الظن أن الاستقالة طويت، وإن الأمر منوط برئيس الجمهورية، الذي لا يفصله عن حسم الموضوع وإراحة اللبنانيين سوى عودته من زيارته الايطالية.. ليتوّج انعقاد مجلس الوزراء بمشاركة الرئيس سعد الحريري، بعد الوصول إلى تسوية لبعض القضايا العالقة.

لكن هل هذه الاشكالية وحدها هي التي عصفت بالحياة السياسية اللبنانية، وهدّدت الاستقرار والأمن في لبنان، مما استدعى اهتزاز سعر صرف الليرة واستنفار الجهاز المصرفي اللبناني؟!

في الشهر الماضي تحقق انجاز عربي كبير يتعلق بالقضية الفلسطينية، القضية المركزية التي تهدد بحق أمن واستقرار العالمين العربي والإسلامي. إذ أفلحت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في عقد عدد من المصالحات، الأولى مع النظام المصري الذي كان يناصبها العداء ويحظر على شعبها في قطاع غزة العبور دخولاً أو خروجاً. والثانية –وهي الأهم– عقد مصالحة مع حركة فتح التي تنفرد بالسلطة الفلسطينية وتحتكر تمثيل الشعب الفلسطيني سواء في المؤسسات الرسمية أو الهيئات الدولية.. بما في ذلك تشكيل حكومة وحدة وطنية وإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية، وذلك بعد مفاوضات وحوارات شاركت فيها وفود من كلا الفصيلين (فتح وحماس) عقدت لقاءاتها في القاهرة بوصاية المخابرات المصرية.

لكن ماذا بعد؟ لقد كانت مصر وعدد من الأنظمة العربية تصنف حركة حماس منظمة إرهابية، كما كان النظام الحاكم في مصر يوجه الاتهام الى الذين يقيمون علاقات مع حماس تحت عنوان «التخابر مع حماس»، ويدرك المراقبون أن أجهزة الأمن والمخابرات المصرية كانت تستقبل وفود الحركة، سواء كانت قادمة من قطاع غزة أو أي جهة من العالم. ويدرك الذين واكبوا جولات المفاوضات الجهد الذي بذلته مصر من أجل عقد مصالحة بين حركة حماس والفصيل المنشق عن حركة فتح بزعامة محمد دحلان، رغم العلاقة الحادة التي كانت تفصل هذا الأخير عن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس وقيادات حركة فتح. كما أن السلطات المصرية استقبلت وفوداً تمثل الفصائل الفلسطينية كي تشمل المصالحة أوسع اطار فلسطيني، سواء كان قريباً من النظام المصري أو بعيداً عنه.

اكرّر: ماذا بعد؟ هل يكفي أن تستضيف القاهرة وفوداً فلسطينية، بعضها يمثل مقاومة حقيقية للعدوّ الإسرائيلي، وما زال يحمل السلاح ويوجهه الى قوات الاحتلال سواء في قطاع غزة أو الضفة الغربية، وشرائح أخرى نأت بنفسها عن المقاومة، وهي تمارس تنسيقاً أمنياً مع قوات الاحتلال، والأفظع من ذلك أن بعض رموزها والناطقين باسمها يطالبون بتسليم السلاح الفلسطيني، وان تقوم حركة حماس بتمكين الحكومة (حكومة السلطة) تمكيناً كاملاً في قطاع غزة، وان يكون كله في عهدة السلطة. فأين تذهب أجهزة السلطة بهذا السلاح؟ هل تخزنه في أنفاق قطاع غزة، أم تسلمه لقوات الاحتلال.. مع العلم أن هذا السلاح لا يمكن لقوات الأمن المستقدمة من الضفة الغربية أن تستعمله في حفظ الأمن أو نشره، سواء حملته قواتها أو قوات جديدة يجري تشكيلها من جديد؟!

هذا جانب، والجانب الأهم هو أن السلطة الفلسطينية أيام الراحل ياسر عرفات رحمه الله، أجرت انتخابات تشريعية في الضفة وغزة عام ٢٠٠٦، وحققت حركة حماس وحدها ٥٧٪ من مقاعد المجلس، في حين لم تحقق حركة فتح سوى ٣٢,٥٪، بينما ذهبت بقية المقاعد لأحزاب أخرى أو للمستقلين، وجاء رئيس حكومة الوحدة الوطنية يومها ورئيس المجلس التشريعي من حركة حماس.. الى أن استشهد ياسر عرفات مسموماً، وجرت تسمية محمود عباس رئيساً للسلطة بعد الانقسام الذي وقع عام ٢٠٠٧.

ويحلو للبعض اليوم أن يتهم حركة حماس باحتكار السلطة في غزة بعد الانتخابات الوحيدة التي جرت عام ٢٠٠٦، مع أن المراقبين السياسيين يذكرون أن حركة حماس لم تدخل الانتخابات يومها لتحقق أغلبية برلمانية ولا من أجل تشكيل حكومة.. كل الذي كانت تسعى إليه هو أن تحقق كتلة برلمانية معارضة لا تتعدى ٢٥ أو ٣٠ بالمئة من مقاعد المجلس التشريعي، لكن النتائج فاجأتها كما فاجأت بقية الفصائل. لذلك يلاحظ المراقبون كيف أن الحركة سارعت إلى إجراء المصالحة، وحلت «اللجنة الإدارية» التي كانت تمارس السلطة في القطاع خلال غياب حكومة «الحمد الله» عن القطاع. ومع أن الأجهزة الرسمية التابعة للسلطة تسلمت معظم المؤسسات الرسمية في القطاع، إلا أنها لم تستطع الإمساك بجميع المقدرات، لا سيما الأجهزة الأمنية، وبدأت تطالب بأن تتسلمها وتتسلم معها سلاح المقاومة الذي تمتلكه حركة حماس وبقية الفصائل الفلسطينية بذريعة وحدة السلاح الفلسطيني في القطاع والضفة.

أما الانتخابات النيابية فهي بالغة الاستعصاء على السلطة الفلسطينية والعاملين معها، ذلك أن حركة حماس (ومرشحيها) سوف تحقق أغلبية في قطاع غزة، لأن حركة فتح في غزة يسيطر على معظم شرائحها محمد دحلان وليس محمود عباس، ومعظم مقاعد المجلس (المنتهية ولايته) تابعة لحركة حماس أو لمحمد دحلان. ويستبعد المراقبون أن يغامر محمود عباس بإجراء انتخابات نيابية أو بلدية أو رئاسية، لأن فوزه وفوز الأجنحة التابعة له من حركة فتح سيكون مستحيلاً.

يبقى التأكيد على أن هذه المرحلة بالغة الصعوبة في القضية الفلسطينية، لأن الفلسطينيين والعالم العربي من حولهم يعانون مخاطر قاهرة، منها تهويد القدس والمسجد الأقصى، وكذا الخليل والمسجد الإبراهيمي.. فضلاً عن الحديث الدائر عن ترحيل فلسطينيي الضفة الغربية الى شبه جزيرة سيناء، كي تصبح فلسطين التاريخية –كما يحلم اليهود الصهاينة– أرضاً إسرائيلية.. وهذا ما يجب أن يتنبه له ويعمل على مواجهته كل العرب والمسلمين.

بعد المشاورات الرئاسيّة.. هل طويت صفحة الاستقالة؟

تتجه الأزمة الحكومية التي عصفت بلبنان بعد إعلان الرئيس سعد الحريري في الرابع من شهر تشرين الثاني استقالته من رئاسة الحكومة من العاصمة السعودية الرياض الى الحل على الطريقة اللبنانية التقليدية أي «لا غالب ولا مغلوب».

وقد تم التوصل الى هذا «الحل السحري» بعد بدعة التريث الحكومي التي أعلن عنها الرئيس سعد الحريري بعد عودته إلى لبنان من السعودية عبر العاصمة الفرنسية باريس، حيث أعلن الرئيس ميشال عون بعد الاتفاق مع الرئيسين بري والحريري و«حزب الله» عن مشاورات رئاسية مع القوى السياسية المشاركة في الحكومة، وكذلك مع حزب الكتائب، وتوجت هذه المشاورات باجتماع عقد في القصر الجمهوري جمع الرؤساء الثلاثة، وصدور بيان عن مكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية جاء فيه: «أجرى فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون مشاورات مع رؤساء وممثلي عدد من الكتل النيابية، للبحث في السبل الآيلة الى معالجة الأوضاع التي نشأت عن إعلان دولة رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري استقالة الحكومة ثم تريثه في المضي بها بناء على طلب فخامة الرئيس.. وقد توافق خلالها المشاركون على النقاط الأساسية التي تم البحث فيها، والتي ستعرض على المؤسسات الدستورية». وقد جرى اعتبار هذا البيان الذي صدر عقب المشاورات الرئاسية بمثابة طيّ رسمي للأزمة الحكومية التي عاشها لبنان بعد إعلان الرئيس سعد الحريري استقالته من رئاسة الحكومة في الرابع من شهر تشرين الثاني من العاصمة السعودية الرياض. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل انتهت الأزمة الحكومية فعلياً أم أن هناك ترددات للاستقالة يجب الإجابة عليها؟

الحديث عن عودة الأمور في لبنان الى ما كانت عليه قبل الرابع من شهر تشرين الثاني فيما يتعلق بالشأن الحكومي كما تروّج أوساط فريق ٨ آذار ربما يكون سابقاً لأوانه.

فالرئيس سعد الحريري بعد ساعات من لقاءات القصر صرح في حديث مع شبكة «سي نيوز» الفرنسيّة بأن على «حزب الله» أن يتوقف عن التدخل خارجياً، وأن يقبل سياسة «الحياد» من أجل وضع نهاية للأزمة السياسية. وأضاف قائلاً: «لا أريد حزباً سياسياً في حكومتي يتدخل في دول عربية ضد دول عربية أخرى»، وقال: «أنا في انتظار الحياد الذي اتفقنا عليه في الحكومة... لا يمكننا أن نقول شيئاً ونفعل شيئاً آخر».

ويكشف هذا الحديث اللافت للرئيس سعد الحريري بعد المشاورات الرئاسية أن الرجل متمسك بالحكومة القائمة وبعودة الاستقرار الحكومي، لكنه يريد سلوكاً سياسياً مختلفاً من «حزب الله» فيما يتعلق بتدخلاته في سوريا واليمن وغيرها، وقد أكد انه«في انتظار الحياد الذي اتفقنا عليه في الحكومة»، أي أنه يريد إحياء التسوية السياسية مجدداً مع «حزب الله» لكن بصورة فعلية وجادة وبعيداً عن سياسة التشاطر اللبناني» التي كانت متبعة طوال الفترة السابقة من عمر الحكومة، والتي أوصلت لبنان واللبنانيين الى إعلان الاستقالة من الرياض.

وتبدو المقاربة السياسية للوضع الحكومي كما يطرحها الرئيس سعد الحريري قابلة للحياة، خصوصاً في ظل تأكيده سابقاً «ان حزب الله قضية إقليمية أكبر منا».

لكن هل يقبل «حزب الله» أن يدفع ثمن عودة الرئيس الحريري عن استقالته عبر «الانسحاب من الصراعات الإقليمية» كما طالب الرئيس الحريري؟

الإجابة عن هذا السؤال مرتبطة بـ«الصراعات الإقليمية» التي يشارك فيها «حزب الله» أولاً، وبعلاقة «حزب الله» بهذه الصراعات ثانياً، وبالموقف الإيراني ثالثاً، وبقرار «حزب الله» في تبني شعار«لبنان أولاً».

فبالنسبة لـ«حزب الله» فإن «إيران وحزب الله.. هما رأس الحربة في مواجهة مشاريع الهيمنة والسيطرة على المنطقة» كما يقول مسؤول العلاقات العربية في حزب الله الشيخ حسن عز الدين، وبالتالي فإن قرار الانسحاب من الصراعات الإقليمية من أجل المحافظة على الحكومة القائمة كما يطالب الرئيس سعد الحريري غير وارد على الإطلاق.

فالحزب يعتبر مشاركته في القتال في سوريا الى جانب نظام بشار الأسد دفاعاً عن «محور المقاومة» في مواجهة المخططات الأميركية والإسرائيلية في المنطقة، ويعتبر تأييده لقضايا اليمن والبحرين واجباً شرعياً، وهو كما أكد أمينه العام السيد حسن نصر الله أكثر من مرة أن «حزب الله» سيكون حيث يجب أن يكون» دفاعاً عن «محور المقاومة» حتى لو اضطر هو شخصياً وقيادة حزب الله الى المشاركة في القتال، وبالتالي فإن ما يطرحه الرئيس سعد الحريري لناحية «الحياد عن صراعات المنطقة» من أجل البقاء على رأس الحكومة غير قابل للصرف عند «حزب الله». لكن هل هذا يعني أن الأمور غير قابلة للحل وأن لبنان متجه الى أزمة سياسية خانقة بعد فترة قريبة؟

الأوساط السياسية المقربة من تيار المستقبل و«حزب الله» تنفي ذلك، وهناك حديث عن هدية سياسية قد يقدمها «حزب الله» للرئيس سعد الحريري عبر إعلان الحزب عن انسحاب قواته من سوريا بعدما أعلن سابقاً عن «سحب مستشاريه» من العراق بعد إعلان الحكومة العراقية القريب الانتصار على «داعش»، ويبدو أن فرنسا بالتعاون مع إيران تعمل على ايجاد هذا المخرج السياسي في ضوء تطورات الوضع العسكري والسياسي الجديد في سوريا.

على كل حال، السياسة في لبنان «رمال متحركة» كما يعلم الجميع، فقد ننام على خبر ونصحو على خبر آخر، وبانتظار نتائج الحركة السياسية الجارية حالياً، نرجو أن يحفظ الله لبنان واللبنانيين.■

بسام غنوم

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

استقالة الحريري بين التريّث المشروط والتنازلات المتعذّرة!

بقلم: وائل نجم

كما فاجأ رئيس الحكومة اللبنانية، سعد الحريري، الجميع باستقالته التي أعلنها من الرياض في الرابع من تشرين الثاني، فاجأهم أيضاً بالتريث في المضي بالاستقالة يوم الثاني والعشرين من الشهر ذاته بعد لقائه رئيس الجمهورية، ميشال عون، في قصر بعبدا بعد احتفال لبنان بذكرى استقلاله، وقد نقل الحريري يومها أنه بناءً على طلب رئيس الجمهورية، فقد أخذ قراراً بالتريث في تقديم استقالته وفق الأطر الدستورية الناظمة، مفسحاً في المجال أمام الرئيس عون لإدارة حوار أو مشاورات ثنائية، بناءً على وعد الأخير، حتى إزالة ما اعتبر أسباب استقالة الحريري.

وبالفعل، فقد دعا رئيس الجمهورية، ميشال عون، يوم الاثنين في السابع والعشرين من تشرين الثاني قادة ورؤساء القوى السياسية المشاركة في الحكومة إلى مشاورات ثنائية في قصر بعبدا للاستماع إلى وجهة نظرهم وموقفهم من كيفية تطبيق سياسة «النأي بالنفس»، التي كانت السبب المعلن لاستقالة الحريري، وكذلك من مواضيع أخرى كالسلاح وتطبيق واستكمال تطبيق «اتفاق الطائف» وغيرها من العناوين. وقد سمع الرئيس عون من المدعوين، وأصدر في ختام يوم المشاورات بياناً مقتضباً أكد فيه الاتفاق بين الأطراف على النقاط الخلافية على أن تستكمَل المشاورات مع آخرين ومن ثم البناء على الشيء مقتضاه.

واضح أن التسوية التي أتت بـ«ميشال عون» رئيساً للجمهورية، و«سعد الحريري» رئيساً للحكومة أصيبت بانتكاسة ونضوب. هي تسوية قامت على أساس نأي لبنان بنفسه عن مشاكل المنطقة، فضلاً عن احترام والتزام آليات ومؤسسات الدستور في ممارسة السلطة والشأن العام في لبنان. وكلٌ من هذين الأمرين لم يُلتَزَم أو يُوفَ بالتعهد حياله، وهذا أمر يعرفه الجميع ويعترف به في لبنان، وهو في الحقيقة يشكّل سبباً كافياً لاستقالة الحريري بغضّ النظر عمّا إذا كان الرجل قد أُجبر على الاستقالة في السعودية أو لا.

اليوم الرئيس سعد الحريري وضع شروطاً واضحة للتراجع عن الاستقالة التي تريّث في تقديمها. أبرز هذه الشروط موضوع نأي لبنان بنفسه عن مشاكل المنطقة، وعدم التدخل في شؤون الدول العربية، ولا سيما الخليجية، وملف السلاح وسيادة الدولة على أراضيها وحدودها وقرارها الوطني. وهو ما أكده الحريري بوضوح وصراحة في مقابلته التلفزيونية مع قناة سي نيوز الفرنسية حيث أكد أنه لن يقبل في حكومته حزباً سياسياً يتدخل في شؤون الدول العربية.

هو إذاً تريّثٌ في تقديم الاستقالة مشروطٌ بتعهد وضمانة من «حزب الله» تحديداً في عدم التدخل في شؤون الدول العربية، وتالياً الانسحاب من العراق واليمن وسورية، وربما لاحقاً وضْع تصوّر واضح لمسألة السلاح الذي بحوزة الحزب. فإذاً تحققت للحريري تلك الشروط، فهو مستعد للتراجع عن الاستقالة، وإذا لم تتحقّق فإنه قال بصراحة إنه سيستقيل.

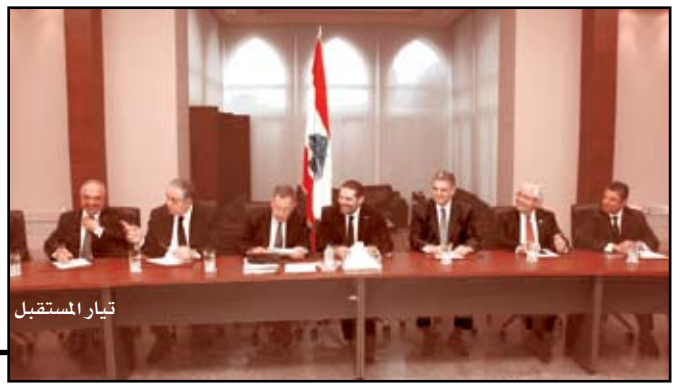
تيار المستقبل

في مقابل تلك الشروط، فإن «حزب الله» تحديداً، المعني الأساسي بمسألة الاستقالة، بات أمام خيارات ليست سهلة، ليس بالنظر إلى أن الحريري يمكن أن يستقيل أو لا يستقيل ومدى ما يمكن أن يؤثّره ذلك في الحزب، بل لأنه يدرك أن الاستقالة هي رأس جبل الجليد الذي يخفي مشروعاً كبيراً يشترك فيه أطراف دوليون وإقليميون هدفه وضْع حدٍّ لتمدّد الحزب خارج لبنان، وتحجيم الدور الإيراني في المنطقة، وربما لاحقاً ضرب هذا الدور وضرب إيران معه. ولذلك فهو (الحزب) معني بالالتفاف قدر الإمكان على هذا المشروع، وتشكيل جبهة عريضة في مواجهته ترتكز أساساً على تحصين وتمتين الوحدة الداخلية اللبنانية، ولا تعطي فرصة لأي طرف باستهدافه أو الاستفراد به، خاصة في مسألة العقوبات الاقتصادية والمالية وحتى أي حرب عسكرية.

أمام ذلك، يبدو أن التنازلات المطلوبة ليست بسيطة وسهلة، ولا تقتصر على مطلب واحد معروف ومحدد بشكل دقيق، بل هي عبارة عن كرة يمكن أن تتدحرج وتكبر بحيث إنه كلما قدّم الحزب تنازلاً يجد نفسه أمام مطلب جديد لتنازل جديد، وهذا بالطبع يقلق الحزب ويجعله أيضاً يتريث في التجاوب مع شروط الحريري مع قناعته بضرورة تقديم تنازل معيّن لاحتواء الأزمة وتحويلها إلى فرصة جديدة. ويبدو أن رئيس الجمهورية، ميشال عون، أخذ على عاتقه محاولة التوفيق بين الشروط الحريرية المرفوعة والتنازلات الصعبة التي قد يكون بعضها متعذّراً، ولكنها قد تبدو لكلا الطرفين كالترياق الذي لا بدّ منه.■

بعد انتهاء الأزمة الحكوميّة:

مشهد جديد للعلاقات بين القوى السياسيّة والحزبية

انتهت أزمة استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري إلى «توافق مبدئي بين مختلف الأطراف السياسية والحزبية اللبنانية على ضرورة التزام سياسة النأي بالنفس والتمسك باتفاق الطائف وابعاد لبنان عن صراعات المنطقة، حسبما جرى إعلان ذلك بعد المشاورات التي أجراها رئيس الجمهورية العماد ميشال عون مع معظم الأطراف السياسية.

وبانتظار بلورة الصيغ العملية للتوافق اللبناني الجديد الذي أدى إلى عودة الحكومة للعمل المنتظم، فإن الأزمة الحكومية تركت انعكاسات عديدة على العلاقات بين القوى السياسية والحزبية اللبنانية. فمن ناحية، أدت استقالة الرئيس الحريري الى تمتين علاقاته مع الرئيس العماد ميشال عون والرئيس نبيه بري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، وتخفيف التوتر مع حزب الله، لكنها بالمقابل أدت الى توتر العلاقة بين «تيار المستقبل» و«القوات اللبنانية» ورئيسها الدكتور سمير جعجع، إضافة إلى زيادة التباعد مع الشخصيات والقوى التي كانت ناشطة في إطار قوى ١٤ آذار مثل النائب السابق الدكتور فارس سعيد، بعد ورود اتهامات من مسؤولين في «تيار المستقبل» للقوات اللبنانية وسعيد بتحريض السعودية ضد الرئيس سعد الحريري.

فكيف انعكست الأزمة الحكومية على العلاقات بين القوى السياسية والحزبية اللبنانية؟ وهل سيكون للمشهد السياسي الداخلي تداعيات على التحالفات الانتخابية المقبلة في العام المقبل؟

تداعيات على العلاقات السياسية

بداية، كيف انعكست أزمة استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري على علاقاته مع بقية القوى السياسية والحزبية اللبنانية؟

خلال الأسابيع الأربعة التي امتدت خلالها الأزمة الحكومية، شهدت العلاقات بين مختلف القوى السياسية والحزبية اللبنانية تطورات هامة، ففيما أدت الى تمتين العلاقة بين بعض هذه القوى، وخصوصاً تلك التي ساندت الرئيس سعد الحريري خلال الأزمة، أدت في المقابل الى توتر العلاقة مع القوى والشخصيات التي اتهمها بعض قادة «تيار المستقبل» بأنها قد تكون مسؤولة عن التحريض ضد الرئيس سعد الحريري خلال الأزمة.

فعلى المقلب الأول ونظراً للدور الذي لعبه كل من الرئيس العماد ميشال عون والرئيس نبيه بري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط وقيادة حزب الله وأمينه العام السيد حسن نصر الله الوقوف إلى جانب الرئيس سعد الحريري، فقد أدت الأزمة الى تمتين العلاقة بين هذه الأطراف، سواء على المستوى الشخصي أو على الصعيد العام. وبالنسبة إلى حزب الله، فرغم ان الحريري حمّله في نص الاستقالة وفي بعض تصريحاته مسؤولية الاستقالة، فإن مصادر سياسية مطلعة تؤكد «أن العلاقة بين الحريري وقيادة الحزب شهدت مؤشرات إيجابية في الأسابيع الماضية، وان هناك تفهماً متبادلاً للمواقف بين الطرفين».

وأما العماد ميشال عون والتيار الوطني الحر ورئيس التيار الوزير جبران باسيل فكانوا الرابح الأقوى من الأزمة، لأنهم تولوا إدارة الأزمة بحسم، ووقفوا الى جانب الرئيس الحريري، ما عزّز العلاقة بين «تيار المستقبل» والتيار الوطني الحر، كذلك شهدت العلاقات الثنائية بين الحريري وكل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط تطورات إيجابية نظراً لدورهما في دعم الحريري ورفض الاستقالة.

وبالمقابل توترت العلاقة كثيراً بين «تيار المستقبل» و«القوات اللبنانية» بسبب نشر تقارير إعلامية وإطلاق مواقف بعض مسؤولي التيار تشير إلى مسؤولية القوات ورئيسها الدكتور سمير جعجع بالتحريض ضد الحريري في السعودية، ومع ان قادة الطرفين حرصا على التخفيف من أجواء التوتر، فإن العديد من المعطيات والمعلومات تؤكد وجود شرخ حقيقي بينهما.

وأما النائب السابق الدكتور فارس سعيد، فقد حُمِّل المسؤولية العلنية من قبل مسؤولين في التيار بأنه أحد المحرضين (إلى جانب الوزير السابق أشرف ريفي) ضد الرئيس سعد الحريري.

كل هذه المعطيات تؤكد أننا سنكون أمام مشهد سياسي وحزبي جديد في لبنان بعد عودة الحكومة الحريري الى الانتظام في عملها.

التحالفات الانتخابية

لكن هل ستنعكس التطورات الجديدة بعد انتهاء الأزمة الحكومية على الانتخابات النيابية المقبلة؟ وكيف ستكون التحالفات الجديدة في ضوء التطورات المستجدة في الواقع السياسي اللبناني؟ وماذا عن احتمال تقديم موعد الانتخابات النيابية؟

خلال الأيام الماضية برزت معلومات عديدة بين الأوساط السياسية اللبنانية تشير الى وجود بحث جدي في امكانية تقديم موعد اجراء الانتخابات قد يكون لمصلحة الرئيس سعد الحريري و«تيار المستقبل» في مواجهة خصومه على الساحة السنّية، ولكن هذا الموضوع لم يُحسَم بانتظار استكمال المشاورات حوله.

أما على صعيد التحالفات الانتخابية المقبلة في ضوء تداعيات الأزمة الحكومية، فتشير مصادر سياسية مطلعة الى «ان التطور الايجابي الكبير في العلاقة بين الرئيس سعد الحريري وكل من الرئيس العماد ميشال عون والرئيس نبيه بري والوزير جبران باسيل ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ولدي جنبلاط قد يمهّد لحصول تحالفات انتخابية في العديد من المناطق التي يوجدون فيها بشكل مشترك».

وأما موقف حزب الله من هذا التحالف فلم يحسم نظراً لتحالفه القوي مع حركة أمل والتيار الوطني الحر، وعدم حسم القرار بشأن العلاقة مع «تيار المستقبل».

وفي المقابل، فإن العلاقة بين كل من «تيار المستقبل» و«التيار الوطني الحر» من جهة و«القوات اللبنانية» من جهة أخرى شهدت أجواء من التوتر والسلبية، ما قد يقطع الطريق نهائياً على أي تحالف بينهم.

وفيما عززت الأزمة دور «تيار المستقبل» وزعيمه رئيس الحكومة سعد الحريري وبعض الشخصيات في التيار كالوزير نهاد المشنوق، فإنها سيكون لها انعكاسات سلبية على قوى وشخصيات أخرى مثل «القوات اللبنانية» والوزير السابق أشرف ريفي والنائب السابق الدكتور فارس سعيد.

وبانتظار بلورة الصورة النهائية بشأن موعد الانتخابات والصيغ العملية للتوافقات الجديدة، فإننا سنكون أمام مشهد سياسي وحزبي جديد في الواقع اللبناني بعد عودة حكومة الرئيس سعد الحريري للعمل بشكل منتظم.■

قاسم قصير

الرئيس عون والدكتور جعجع

الجماعة الإسلامية في طرابلس
التقت وفد التحالف الإسلامي المدني

زار وفد التحالف الإسلامي المدني مركز الدعوة الإسلامية في طرابلس والتقى المسؤول السياسي في الشمال الأستاذ إيهاب نافع وأعضاء اللجنة السياسية.

وعرض الوفد قضية توقيف الأمين العام للتحالف، الإعلامي أحمد الأيوبي، بسبب مقال كتبه ونشره على وسائل التواصل الاجتماعي، واعتبر الوفد أن هذا الفعل هو أسلوب جديد مستحدث في لبنان لمصادرة حرية الرأي والتعبير والكلمة الحرة، وسياسة يجري اعتمادها لكمّ الأفواه وتغيير طبيعة لبنان المتعارف عليها والمتغنى بها، وإلحاقه بدول مصادرة الرأي الحر والتعبير، التي تحكمها أنظمة دكتاتورية أو توتاليتارية.

وبدورها اعتبرت الجماعة بلسان مسؤولها السياسي أن هذا الأسلوب في التعاطي لا يمكن تسويقه في لبنان بشكل مطلق، وأن التركيبة اللبنانية عصيّة عليه، ويعتبر تحدّياً وتصرفاً بغير مكانه مهما كانت أسباب فعله.

وختاماً.. طالب المجتمعون الجهات المعنية بالإفراج السريع عن الأيوبي واعتبار ذلك زلة خاطئة منتهية الصلاحية.

جنيف ٨ بلا توقعات مرتفعة: المجازر وتعنّت النظام يصعّبان التفاوض

بقلم: محمد أمين

تنطلق الجولة الثامنة من مفاوضات جنيف، يوم الثلاثاء، في ظل اعتراف أممي بأن العملية السياسية في سورية «صعبة ومعقدة»، مع استمرار تعنّت النظام السوري ورفضه بحث مبدأ الانتقال السياسي، مقابل إصرار المعارضة، التي تذهب بوفد موحّد هذه المرة، على أن الانتقال السياسي القائم على هيئة حكم كاملة الصلاحيات، هو جوهر العملية التفاوضية مع النظام في جنيف تحت رعاية أممية، وتأكيدها أنها جاهزة للتفاوض حول كل شيء في هذا السياق، وليس في سياقات أخرى يحاول النظام جر التفاوض إليها.

وما يزيد من تعقيد الأزمة السورية، عودة التصعيد العسكري من قِبل النظام وروسيا، الذي يتكرر قبل كل جولة من المفاوضات السياسية، مع مقتل نحو ٦٠ شخصاً، أمس، على يد نظام بشار الأسد وموسكو في الغوطة الشرقية لدمشق ودير الزور. فقد قُتل ٣٤ مدنياً، معظمهم من النساء والأطفال، وأصيب آخرون. كذلك أدى قصف للنظام على مدن وبلدات سويدان جزيرة، والعشارة، والقورية، ومحكان، في ريف دير الزور الشرقي، إلى سقوط إصابات في صفوف المدنيين. وفي الغوطة الشرقية لدمشق، أدى قصف جوي وصاروخي من النظام إلى مقتل ٢٥ شخصاً على الأقل، إضافة إلى عشرات الجرحى. وتشنّ قوات النظام حملة قصف على الغوطة منذ أسبوعين، قُتل خلالها نحو مائة مدني.

وتبدأ الجولة الثامنة من جنيف، وسط انخفاض سقف التوقعات بتحقيق اختراق من شأنه التوصل إلى حل سياسي وفق القرارات الدولية الخاصة بالملف السوري، التي بقيت دون تنفيذ على الرغم من مرور سنوات على صدورها، وأبرزها بيان جنيف ١ الذي صدر منتصف عام ٢٠١٢، وتعتبره المعارضة المرجع الرئيسي للتفاوض. ومن المرجح أن تكون هذه الجولة على مرحلتين، يتخللها مؤتمر «الحوار الوطني السوري» الذي تعتزم موسكو عقده في سوتشي، والمتوقع عقده مطلع شهر كانون الأول. وأعلن النظام السوري، يوم الأحد، استعداده لحضور مؤتمر «الحوار الوطني». وقالت وزارة الخارجية التابعة للنظام إن «الانتصارات المتلاحقة» لقوات النظام السوري والمليشيات المساندة «دفعت إلى العمل على المسار السياسي وهيأت الأرضية المناسبة للحوار السوري–السوري».

من جهتها، أكدت روسيا أن رئيسها فلاديمير بوتين سيواصل «ماراثون» التفاوض لحل الأزمة في سورية، وفق تصريح السكرتير الصحافي للرئيس الروسي، دميتري بيسكوف، الذي أضاف أنه «لا تزال هناك حاجة للقيام بعمل كبير». وأشار بيسكوف إلى أن مباحثات بوتين مع رئيس النظام بشار الأسد في سوتشي ساهمت بشكل كبير في نجاح القمة الثلاثية الروسية–الإيرانية– التركية في منتجع سوتشي.

ومع إدراك الأمم المتحدة صعوبة المضي في موضوع الانتقال السياسي بسبب رفض النظام، تحاول إنجاز تقدّم في ملفات أخرى بانتظار تسويات إقليمية ودولية يبدو أنها لم تنضج بعد، تجبر النظام على التنازل. وفي هذا السياق، أكد رمزي رمزي، نائب المبعوث الأممي إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، الالتزام بالتعامل مع «السلال الأربع» (الحكم، والدستور، والانتخابات، ومحاربة الإرهاب) خلال الجولة الثامنة من مفاوضات جنيف، مع التركيز على سلتي الانتخابات والدستور، مشيراً في تصريحات صحافية إلى أن محادثاته مع نائب وزير خارجية النظام، فيصل المقداد، ورئيس الوفد النظام المفاوض بشار الجعفري، تركزت على الإعداد لجولة مباحثات جنيف المقبلة. ولم ينف رمزي العملية السياسية في سورية «صعبة ومعقدة لأن الوضع في البلاد معقد»، مضيفاً: «نبني استراتيجيتنا على مبدأ خطوة ثم خطوة»، معرباً عن أمله بأن تساهم الجولة المقبلة بمشاركة فعالة من النظام، مع وجود وفد واحد من المعارضة «في دفع العملية إلى الأمام».

ويترأس وفد المعارضة السورية نصر الحريري، الذي سبق أن ترأس الوفد في الجولتين السادسة والسابعة، ولكن أغلب أعضاء الوفد سيتم استبدالهم بأعضاء جدد، وهو ما يطرح تساؤلات حول قدرة الوفد على التفاوض، وهو لم يأخذ الوقت الكافي بعد لترتيب أوراقه التفاوضية، إذ لم يكد ينتهي مؤتمر الرياض٢ حتى بدأت الجولة الثامنة من مفاوضات جنيف. وأكد الحريري عقب اختياره رئيساً للهيئة العليا للمفاوضات، الالتزام «بمبادئ الثورة السورية»، مضيفاً: «جادون في تأسيس هيئة حكم انتقالي، من دون رأس النظام بشار الأسد»، مطالباً بإشراف الأمم المتحدة على أي اجتماعات لحل قضية الشعب السوري.

من جهته، قال عضو الهيئة العليا للمفاوضات أحمد العسراوي، إن وفد المعارضة السورية «جاهز لمناقشة كل الملفات في مفاوضات جنيف، بما فيها الانتخابات والدستور، ولكن في سياق الانتقال السياسي»، مشيراً إلى أن الهيئة «ترى أن إعلاناً دستورياً يحكم المرحلة الانتقالية على أن نضع دستوراً دائماً خلال هذه المرحلة».

وشدد العسراوي على رفض المعارضة القطعي لفكرة تشكيل «حكومة وحدة وطنية موسعة» تحكم المرحلة الانتقالية، كما يعرض نظام الأسد على المعارضة، في محاولة للالتفاف على مسألة هيئة الحكم الانتقالية، مضيفاً: «نصرّ على هيئة حكم مشتركة مع النظام كاملة الصلاحيات وفق القرارات الدولية ذات الصلة».

وليس من المتوقع أن يحصل اختراق كبير في الجولة التفاوضية المقررة يوم الثلاثاء، خصوصاً أن المعارضة لا تزال تصر على أولوية البدء في الانتقال السياسي، فيما يدفع النظام إلى تأجيل التفاوض في هذا الملف، والتركيز على ملف الإرهاب، في محاولة متكررة للقفز فوق القرارات الدولية. كما أن النظام لا يزال ينظر إلى مفاوضات جنيف على أنها «مجرد لقاءات إعلامية لا أكثر»، رافضاً مبدأ الانتقال السياسي، معتبراً بقاء أو رحيل بشار الأسد عن السلطة «خارج التفاوض».■

المعارضة السورية: ميليشيات طائفيّة تقترب من الحدود الأردنية

حذرت فصائل سورية معارضة في ريف درعا الشمالي الغربي من بدء زحف وتمركز ميليشيات تابعة لإيران وحزب الله مساء الأحد في بلدة جدية بمحافظة درعا، التي تبعد نحو ٣٠ كم عن الحدود الأردنية الشمالية و٢٥ كم عن حدود الجولان المحتل.

وقال المكتب العسكري، لجيش الأبابيل (جيش حر)، إنه «في حال تقدم هذه الميليشيات باتجاه تل الحارة الاستراتيجي، سيكون بمقدورها إنشاء قواعد تنصت واستطلاع لها باتجاه أراضي المملكة الأردنية».

وبين المكتب العسكري لجيش الأبابيل «دخول أرتال عدد ثلاثة كل رتل يحتوي ست شاحنات عسكرية على مدار العشرة أيام الماضية وتمركزت في شمال بلدة جدية وصولاً إلى موقع اسمه خربة كوم اقرا، وقاموا بإنشاء سواتر ترابية تحت جنح الظلام».

ويرى المكتب العسكري أن الهدف من هذه التحركات «تقوية خطوط الإسناد للعدو ووضع منصات للصواريخ، وخلق أريحية في العمل والتنقل خلف السواتر الترابية».

مضيفاً: «إيران وحزب الله والنظام لا عهد لهم ولا يؤمنون بأي حل غير القتل والدمار المبني على الحقد الطائفي، إذ استهدف النظام يوم السبت أحد مواقعنا بـ٣ قذائف دبابة، ومن المتوقع أن تقوم هذه الميليشيات بالتقدم باتجاه تل الحارة كما فعلوا في منطقتي الغوطة و بيت جن».

وتابع: «لا نتصور أن وجود هذه الميليشيات هو محل ثقة الجانب الأردني؛ فهي ميليشيات إرهابية تقوض السلام في المنطقة برمتها».

بدورها أعلنت الحكومة الأردنية مراراً رفضها وجود ميليشيات بالقرب من حدودها، وقال الناطق باسم الحكومة محمد المومني في مؤتمر صحفي في آب الماضي، إن هناك قوى إقليمية وعالمية ترفض المساس أو الاقتراب من الحدود الأردنية السورية، وأن هذه القوى تشدد بين وقت وآخر بألا تقترب ميليشيات طائفية على حدودنا».

وحسب المعارضة السورية، تصنف مناطق خربة كوم اقرا، وتل الحارة الاستراتيجي ضمن مناطق خفض التوتر التي أقرت مؤخراً في الاتفاق الثلاثي (الأردني الأمريكي الروسي)، ما يشكل خرقاً للاتفاق.

وكانت كل من المملكة الأردنية والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، قد حولت وقف إطلاق النار في جنوب غربي سوريا (القنيطرة ودرعا) الموقع في تموز الماضي، إلى منطقة خفض تصعيد في خطوة متفق عليها مسبقاً بين الأطراف الثلاثة. ونص الاتفاق الثلاثي على أن يكون وقف إطلاق النار خطوة باتجاه الوصول إلى خفض دائم للتصعيد في جنوب سوريا «ينهي الأعمال العدائية»، ويعيد الاستقرار، ويسمح بوصول المساعدات الإنسانية.

مصادر دبلوماسية إيرانية في العاصمة عمان، قللت من التخوفات حول وجود الميليشيات الإيرانية وميليشيات حزب الله بالقرب من الحدود الأردنية، معتبرة ذلك «إثارة إعلامية».

وقالت المصادر: «الأردنيون كانوا موجودين في مفاوضات الأستانا بجولاتها السبع، كعضو مراقب، ولم تكن جزئية الحدود بعيدة عن هذه المفاوضات، حتى لما بدأ الاتفاق الثلاثي (روسيا أمريكا الأردن) لتخفيض التصعيد في الجنوب السوري ساندنا هذه الفكرة، ونحن متفقون على مسار أستانا فكيف يفسر الخوف، يمكن أن نسمع ذلك على وسائل الإعلام، لكن المسار الصحيح يكون على طاولة الحوار بالغرف المغلقة بدلاً من ترويج توهمات». وترتبط الأردن بسوريا حدود يبلغ طولها ٣٧٥ كم، أعلنتها الحكومة الأردنية منطقة مغلقة عقب تفجير الركبان» الذي وقع في ٢١ حزيران ٢٠١٦ وأدى إلى مقتل سبعة من عناصر حرس الحدود الأردني، بشاحنة مفخخة تبناه تنظيم الدولة.■

معارضون: هيئة المفاوضات لا تمثل تطلعات السوريّين

وقع عشرات المعارضين السوريين البارزين على بيان رأوا فيه أن الهيئة العليا للمفاوضات التي أنتجها اجتماع الرياض ٢ لا تمثل تطلعات السوريين.

وأكد الموقعون، ومن بينهم جورج صبرة ومحمد صبرا وسهير الأتاسي والمجلس الوطني ومجالس محلية في مناطق سيطرة المعارضة، أن مسألة رحيل بشار الأسد في بداية المرحلة الانتقالية شرط غير قابل للتفاوض.

وأشار الموقعون على البيان إلى أن ضم منصة موسكو لوفد المعارضة إهانة للثورة السورية، على حدّ وصفهم.

فصائل معارضة

كما أصدرت أبرز فصائل المعارضة السورية بياناً قالت فيه إنها تفاجأت بمخرجات مؤتمر الرياض ٢ البعيدة عن متطلبات وثوابت الثورة السورية. وأكدت الفصائل في البيان أنه لا مكان للنظام السوري وعلى رأسه بشار الأسد في المرحلة الانتقالية ولا في مستقبل سوريا.

وأضافت أن هدف المفاوضات يفترض أن يكون تشكيل هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات وفق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وخاصة جنيف ١، إضافة إلى بيان الرياض ١.

كما قالت إنها ترفض إدخال أي جهة معادية للثورة في جسمها التفاوضي كمنصة القاهرة ومنصة موسكو التي تنافح لبقاء الأسد في العملية السياسية.

وأضافت أن الهيئة العليا للمفاوضات لن تتمتع بشرعية داخلية ولا خارجية ما لم تصحح التمثيل في بنيتها وتقم باختيار شخصيات ثورية.

وكان من بين الفصائل الموقعة على البيان حركة أحرار الشام الإسلامية، وحركة نور الدين الزنكي، وتجمع فاستقم، وعدد من الألوية والفصائل الأخرى.

وكانت المعارضة السورية أعلنت الخميس الماضي في مؤتمر صحفي بالعاصمة السعودية الرياض أنها اتفقت على المشاركة في محادثات جنيف بوفد موحد من خمسين عضواً، وشدد المشاركون في الاجتماعات على أن السقف التفاوضي في جنيف سيكون رحيل نظام الرئيس السوري بشار الأسد مع بداية المرحلة الانتقالية.

وجاء اتفاق المعارضة المذكور في الرياض بعد يومين من استقالة مجموعة من أعضاء الهيئة العليا للمفاوضات السورية، من ضمنهم رئيسها رياض حجاب والناطق الإعلامي باسم الهيئة رياض نعسان آغا.

ووضع حجاب استقالته «في سياق الصمود أمام محاولات خفض سقف الثورة السورية، والتصدي لمحاولات بعض القوى الخارجية لتقسيم البلاد إلى مناطق نفوذ ضمن صفقات جانبية يتم إبرامها بمنأى عن الشعب السوري».■

الفيتو الروسي العاشر حماية للنظام الأسدي

بقلم: عمر كوش

استخدمت روسيا حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار تقدمت به الولايات المتحدة الأميركية، لتمديد عملية اللجنة المشتركة المكلفة التحقيق في استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية، منهية بذلك عمل اللجنة التي أكد تقريرها الصادر في ٢٦ تشرين الأول الماضي مسؤولية النظام الأسدي عن المجزرة التي ارتكبها بحق المدنيين في خان شيخون، في ٤ أيار من العام الماضي، باستخدام غاز السارين المحرّم دولياً. وجاء هذا الفيتو ليؤكد، مرة أخرى، وقوف روسيا ضدّ أي محاولة لإنصاف ضحايا السلاح الكيميائي في سورية، ولحماية النظام الأسدي، وتمكينه من الإفلات من العقاب، بما يجعل العدالة الدولية مغلولة الأيدي، على الرغم من أن القانون الدولي الذي ساهم الروس في وضعه، يحرّم استخدام الأسلحة الكيميائية في الحروب والنزاعات، خصوصاً ضد المدنيين العزل.

ويعكس تمادي النظام الروسي في استخدام الفيتو مرات عديدة عجز القوى الدولية عن القيام بواجبها في حماية الأمن والسلم العالميّين، وفي الوقوف ضد الانتهاكات والجرائم التي يرتكبها النظام الأسدي ضد غالبية السوريين طوال أكثر من ست سنوات، ما يعني فشل المنظومة الأممية، والتأسيس لنظام عالمي، تسود فيه شريعة الغاب ومنطق القوة العمياء.

وعلى الرغم من أن النظام الروسي وافق على إنشاء هذه اللجنة التي أنشئت بشكل مشترك بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وعرفت باسم «آلية التحقيق المشتركة» في آب ٢٠١٥، بهدف التحقيق في استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية، إلا أن ساسة النظام الروسي ظلوا يشكّكون على الدوام في عملها، وفي النتائج التي توصلت إليها، وسبق للنظام الروسي أن استخدم الفيتو في مجلس الأمن، في ٢٤ تشرين الأول ضد مشروع قرار لتمديد عمل اللجنة، بذريعة الانتظار إلى حين نشر تقرير اللجنة أخيراً، الذي أعلن مسؤولية النظام الأسدي عن مجزرة خان شيخون، فراح الساسة الروس يشكّكون في طريقة عمل اللجنة، وطالبوا بتجميد تقريرها. ولعلهم أرادوا من الاستخدام المتكرّر للفيتو تأكيد مواقفهم الداعمة، للنظام الأسدي، واستمرار استعدادهم لتغطية جميع الجرائم التي يرتكبها ضد غالبية السوريين، بما فيها جرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة التي تتطلب المحاسبة، حسب جميع مواثيق القانون الدولي وأعرافه.

الخطير أن الفيتو الروسي يدشن سياسة الإفلات من العقاب، حيث يسجل الساسة الروس به سابقة خطيرة من سياسة الإفلات من العقاب على الجرائم ضد الإنسانية، ما يعني تغييب العقوبة عليها، على الرغم من أن خبراء وقضاة في الأمم المتحدة أقرّوا بارتكاب النظام جرائم عديدة، بما فيها جرائم إبادة بأسلحة كيميائية وأسلحة أخرى، الأمر الذي شجع النظام على خرق جميع قواعد القانون الدولي، بالنظر إلى أن هناك من يتولى مسؤولية تغييب الحق، أو أي فعل يرتب المسؤولية الجنائية عليه، وكذلك تغييب المسؤولية المدنية والأخلاقية، الأمر الذي يجعل ساسة هذا النظام يفلتون من كل تحقيقٍ يمكن أن يضعهم محط اتهام.

وأمام الانسداد والعجز الدوليين في مجلس الأمن حيال الأزمة السورية، على المجتمع الدولي، مسؤولية البحث عن ممكنات توفير أكثر من طريقة لنصرة العدالة، ونصرة الضحايا السوريين، ووضع حدّ للإفلات من العقاب، وإحالة المسؤولين عن الجرائم المرتكبة في سورية إلى المحاكمة، حيث يمكن الاستناد إلى مبدأ «مسؤولية الحماية» الذي يجيز التدخل العسكري الأجنبي في أي دولة تحدث فيها جرائم إبادة جماعية، في حال عدم حماية سلطات الدولة المعنية مواطنيها. وكان الأمين العام للأمم المتحدة الأسبق، كوفي أنان، قد طرحه في بداية الألفية الثالثة، منعاً لحدوث جرائم إبادة جماعية، كالتي حدثت في رواندا في عام ١٩٩٤. وللتذكير، فقد اعترف مسؤولون أمميون عديدون بأن الجرائم التي ترتكب في سورية تجاوزت كثيراً التي ارتكبت في رواندا.

ويبدو أن ساسة النظام الروسي يعرفون تماماً معالم اللعبة وحدودها مع نظرائهم الأميركيين، وعلى أساسها راحوا يتصلبون في مواقفهم حيال القضية السورية، وبناءً على معرفتهم الحدود التي وضعها الغرب، حيث اختارت الولايات المتحدة الأميركية، صاحبة القوة العسكرية الأكبر، والأكثر مرونة في العالم، اللجوء إلى طريق تتمكّن فيه من إدارة الأزمة، عبر التفاوض مع الروس بيدين خاليتين، طوال سنوات المحنة السورية، بل وسجلت سابقة خطيرة، عندما اكتفى ساسة الولايات المتحدة بإبرام صفقة نزع أسلحة النظام الكيميائية عندما ارتكب مجزرة غوطتي دمشق في ٢٠١٣، بدلاً من التحرّك لمحاسبة المسؤولين عن استخدام السلاح الكيميائي، الأمر الذي أعطى للنظام الأسدي إشارة قوية، تشي بأنه سيفلت من العقاب، على الرغم من جريمته المثبتة، وسجل الأميركان بذلك سابقة دولية خطيرة.■

روسيا ترجئ مؤتمر سوتشي للحوار السوري

أرجأت روسيا مؤتمر الحوار السوري الذي كانت تعتزم تنظيمه هذه الأيام إلى شباط القادم، وبدا أن رفض جماعات سورية معارضة المشاركة فيه وتزامنه مع مفاوضات جنيف كانا من أسباب تأجيله.

وكان مقرراً أن يعقد «المؤتمر السوري للحوار الوطني» أواخر شهر تشرين، بيد أن قناة روسيا يوم نقلت يوم الاثنين عن مصدر دبلوماسي روسي بارز أنه يجري في الوقت الحالي التحضير للمؤتمر، وأنه لن ينعقد قبل كانون الثاني القادم، وسيعقد على الأرجح في شباط المقبل.

كما قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في تصريحات نقلتها وكالة إنترفاكس إنّه سيتم الكشف عن موعد انعقاد المؤتمر في وقت لاحق. ويأتي الإعلان عن تأجيل المؤتمر المقرر عقده في منتجع سوتشي (جنوبي غربي روسيا) في وقت يفترض أن تبدأ الثلاثاء جولة جديدة من المفاوضات السورية برعاية الأمم المتحدة.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قال في ختام القمة التي جمعته بنظيريه التركي رجب طيب أردوغان والإيراني حسن روحاني يوم الأربعاء الماضي في سوتشي، إن المؤتمر السوري للحوار الوطني سيفضي إلى مشروع دستور تقام على أساسه انتخابات حرة في سوريا.

ودعا البيان الختامي لقمّة سوتشي ممثلي النظام السوري والمعارضة إلى المشاركة البناءة في المؤتمر الذي قال بوتين وأردوغان وروحاني إنه سيعقد قريباً دون أن يحددوا موعداً له.

وتلقى محاولات روسيا التفرد بصياغة تسوية سياسية في سوريا رفضاً من جزء من المعارضة السورية ومن دول غربية، حيث تؤكد هذه الأطراف على ضرورة أن تكون أي تسوية سياسية وفق بيان جنيف ١ والقرار ٢٢٥٤.■

المعارضة السورية تنتخب نصر الحريري منسقاً عاماً للجنة التفاوض

انتخبت المعارضة السورية، مساء الجمعة، الحقوقي نصر الحريري، منسقاً عاماً للجنة التفاوض العليا، التي شكلتها في العاصمة السعودية الرياض.

وقالت مصادر في المعارضة إن قيادات المعارضة اجتمعت في الرياض، وانتخبت الحريري منسقاً عامّاً للجنة التفاوض العليا، خلفاً لرياض حجاب، الذي استقال الاثنين الماضي دون إبداء سبب للاستقالة.

واتفقت قوى المعارضة السورية، في الرياض، على وفد موحد لتمثيلها في المفاوضات، المقرر انطلاقها يوم الثلاثاء، في مدينة جنيف السويسرية. وتتألف لجنة التفاوض من ٣٦ عضواً، برئاسة الحريري.

وتضم اللجنة ٨ أعضاء عن الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، و٥ أعضاء عن التنسيقيات المحلية، و٤ أعضاء عن منصة القاهرة، و٤ عن منصة موسكو، و٧ عن الفصائل العسكرية، إضافة إلى ٨ أعضاء عن المستقلين.

ويترأس الحريري وفد المعارضة في مفاوضات جنيف مع النظام، برعاية الأمم المتحدة، على أمل التوصل إلى حل سياسي لإنهاء الصراع القائم منذ أكثر من ست سنوات.■

خلايا «ابن لادن» واتحاد «القرضاوي»!!

بقلم: محمد طلبة رضوان

بعد ضياع هيبة الأزهر وقيمته الدينية والأخلاقية عند عموم المسلمين، وتحوّله حقيقة لا مجازاً إلى ذراع دينية لدولة «مبارك» على يد الشيخ سيّد طنطاوي رحمه الله، هنا تحول عنه بعض أبنائه من العلماء والأساتذة، ورأوا أهمية وجود مؤسسة علمية أكثر «احتراماً» لنفسها، ولثقة جماهير المسلمين بها.

من هنا، كانت فكرة الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الذي تأسس في تموز ٢٠٠٤ برئاسة أزهري هو الشيخ يوسف القرضاوي، يعاونه علماء كبار محل اعتبار داخل المنظومة الأصولية، ليسوا مصريّين مثل الشيخ أحمد الريسوني من المغرب، والشيخ أحمد الخليلي من سلطنة عمان، والشيخ عبد الهادي أونغ من ماليزيا، والشيخ علي محيي الدين القره داغي من العراق، والشيخ فيصل مولوي من لبنان.

حرص الاتحاد منذ البداية على الانفتاح على أغلب المشتغلين بالمعارف الشرعية، دون النظر لاعتبارات اللون أو المذهب أو الجنسية، وحرص على ضم المشتغلين بالفكر الإسلامي ولهم فيه مؤلفات وإسهامات هامة، سواء كانوا من أبناء «المؤسسة» بالالتحاق والدرس الأكاديمي والشهادات المعتمدة، أو من أبناء «الفكرة» بالاجتهاد والدرس والتحصيل والإبداع.

الاتحاد أثار «قلقاً» منذ البداية لدى الأنظمة التي تعوّدت أن تستمد شرعيتها من مؤسسات دينية مدجّنة، وهيئات علمية تطوّع النصوص وفهمها وأحكامها وفقاً لمزاج الحاكم، فيصبح الحلال حراماً والحرام حلالاً بين عشيّة وضحاها، بل وتتحول كبائر الذنوب إلى ضرورات لحماية الدولة، وأعظم القربات إلى محرّمات تهدد الأمن القومي!!!

رفضت مصر استقبال الاتحاد، ومن ورائها كل العواصم العربية، واضطر القائمون عليه للحصول على ترخيص ومقرّ، إلى اقامة أول اجتماع في عاصمة أوروبية هي لندن..

أصدر الاتحاد بعض المطبوعات، له موقع على الإنترنت يحمل بعض أفكاره، نشاطاته، بياناته في المناسبات المختلفة، لكنه لم يتحول إلى مؤسسة تمثل عموم المسلمين كما كان يأمل أصحابه وبعض المتابعين له، بدا كمؤسسة لا تتخذ مواقف مخزية، لكنها أيضاً لا يسعها اتخاذ مواقف ثورية..

والحاصل، أن الاتحاد صار المؤسسة الأكثر اتزاناً بين مؤسسات إسلامية أخرى باعت شرف عمائمها ولحاها للمستعمر الوطني، أو بالتعبير المصري، تحولت المؤسسة إلى أعور وسط العميان!!

والآن، جاءت دول الحصار لتهاجم المؤسسة، أمر طبيعي، وتجرّدها من صفتها العلمية، عادي، وتتهمها بالتسييس، لا يهم، وتتهمها بالإرهاب، وتتهمها بأنها مشروع ابن لادن الذي نفذه القرضاوي!!

إي نعم، ما قرأته صحيحاً، تداولته مواقع سعودية وإماراتية في الأيام السابقة، ورددته بنصه مواقع سيساوية على اعتبار أن السيسي يعتبر مصر من دول الحصار.

ما علينا، القرضاوي إرهابي، وينفذ أجندة ابن لادن، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فكرة ابن لادن أصلاً، توافق كل المذاهب الإسلامية، العقدية، والفقهية، وكل المدارس الإسلامية، في مؤسسة علمية واحدة تسعى للتقارب والتفاهم والتعايش بين المذاهب والأفكار، فكرة ابن لادن!!

الاتحاد يضم أكثر من ٩٥ ألف عضو بين عالم ومفكر، شيخ وداعية، فقهاء وقانونيين وأساتذة في جامعات الغرب في الفلسفة وعلوم النفس والاجتماع والتاريخ والأنثروبولوجيا والاقتصاد والسياسة، كل هؤلاء إرهابيون؟ يبدو الأمر عبثياً إلى حدّ السماجة والسخف، ولا يحتاج إلى تعريته فهو يعرّي نفسه، هيئة كبار العلماء في السعودية (المعروفة بسمعتها الطيبة) قدّمت لقرار التصنيف بالإرهاب الشهر الماضي، وأصدرت بياناً عن الاتحاد العالمي، ووصفته بأنه ينطلق من أفكار حزبية ضيقة (ضع هنا ألف علامة تعجب).

هيئة سعودية وهابية شغلتها في الحياة شرعنة وفقهنة قرارات ولي الأمر، كلها مذهب واحد، ورأي واحد، وصوت واحد، وتكوين علمي وفقهي واحد، تصف هيئة من ٩٥ ألف عالم وداعية ومفكر وباحث وفيلسوف بضيق الأفق الفكري والتحزب!

إن الخطورة الحقيقية من تصنيف الأصوات المعتدلة هي الأخرى بالإرهاب، ومساواة بندقية ابن لادن بقلم القرضاوي، وأصحاب مجاهدة الفقه بأصحاب فقه الجهاد، تكمن في توجيه الآلاف من الشباب العربي الذي يعاني فقراً في الوعي وإحباطاً من أحوال أمته إلى أكثر الأفكار تطرفاً ودعشنة.

إن الأنظمة التي أنتجت الإرهاب مذهباً تحكم به، وحركات جهادية توظفها لمصالح الأمريكان في روسيا تحت رايات الجهاد ضد الشيوعيين، تعيد إنتاجه الآن بشكل أكثر عمالة لنفس الجيوش، وخدمة لنفس الأجندات، ومعهم شيخ يفتي، وإعلامي يزور، وشرطي يحصد الأرواح، لنا الله.■

المصالحة الفلسطينيّة بعد لقاء القاهرة: مكانك راوح!!

بقلم: ضياء خليل

لم تحقق جولة المباحثات الفلسطينية في القاهرة أي جديد، بعد أنّ تغيّر البحث خلالها من تحضير لترتيب البيت الفلسطيني الداخلي بكل مكوناته، إلى تمكين حكومة الوفاق الوطني من القيام بمهامها في قطاع غزة على أكمل وجه، على عكس ما رُتب لها.

وخرج البيان الختامي للمباحثات بما لا يلبي طموحات الفلسطينيين، وأدى إلى حالة واسعة من الإحباط عبّر عنها الفلسطينيون في الشارع وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يعكس عمق الأزمة السياسية التي تعيشها الأراضي الفلسطينية. وكان يفترض، وفق نص الدعوة المصرية، أنّ يجري في مباحثات الفصائل في القاهرة بحث ترتيب البيت الداخلي، وإحياء منظمة التحرير، والانتخابات، والملف الأمني، والمصالحات الداخلية، لكن البيان الختامي تطرق لها من دون جديد، ودون تواريخ محدّدة، بعد أنّ فشلت مصر في إقناع السلطة الفلسطينية وحركة «فتح» بفتح هذه الملفات.

وذهبت «حماس» ومعها معظم الفصائل من غزة لبحث إصلاح وإحياء وتطوير منظمة التحرير، والاتفاق على الانتخابات العامة، وترتيب البيت الداخلي قبل الاستحقاقات الكبرى، لكنّ «فتح» أرادت غير ذلك، وفق ما تسرّب من معلومات تؤكد أنّ الفيتو الأميركي على المصالحة الفلسطينية عاد من جديد بعد أنّ رُفع مؤقتاً.

وعمّ الإحباط صفوف الفلسطينيين، بعد إصرار القيادة الفلسطينية على إبقاء العقوبات المفروضة على قطاع غزة، وحديث حركة «فتح» عن إشكاليات خلال تسلمها المعابر وعملية تمكين الحكومة من القيام بأعمالها في القطاع الساحلي المحاصر. وتدخّلت مصر لعدم إفشال جولة المباحثات، وقرّر جهاز الاستخبارات المصرية إرسال وفد إلى غزة خلال اليومين المقبلين، لمتابعة بعض الإشكاليات المتعلقة بتسليم المعابر والوزارات، بعد أن قدّمت «فتح» ملاحظات لمصر وللفصائل عن إعاقات مقصودة لعمل الوزراء والمسؤولين من قبل موظفي حكومة «حماس».

وفي هذا السياق، يقول الكاتب والمحلل السياسي ثابت العمور إنّ ما جرى في القاهرة «هو استجابة لدعوة مصرية فقط، والبيان الصادر لم يرقَ لتطلعات شعب تحمّل عشر سنوات من الانقسام وثلاثة حروب وقدّم كل ما لديه»، موضحاً أنّ «لقاء القاهرة سيكون له ما بعده، ويعني أنّ قناعة الشعب الفلسطيني بالسلطة والفصائل تآكلت، ولم تعد هذه الفصائل تلبّي الحد الأدنى من العيش الكريم أو من الممانعة والمقاومة والثورة، ما أحدث حالة من الفصام بين الشعب وقيادته».

ويوضح العمور أنّ آخر مخرجات المباحثات «لم تؤدّ لرفع العقوبات ولم تلب التطلعات»، وهو لا يستبعد خروج الفلسطينيين إلى الشارع إذا استمرت الأوضاع الاقتصادية والإنسانية بالتدهور في القطاع كما هي اليوم. ويعتبر العمور أنّ الانقسام كان بين طرفين سياسيين هما «حماس» و«فتح»، أما اليوم فنحن مقبلون على مرحلة انقسام بين الشعب والقيادة، وهذا أخطر، خصوصاً أنّ الشعب الفلسطيني بات لديه قناعة بأنّ الفصائل لم تعد تلبي الحد الأدنى من حاجاته.

على الجانب الآخر، يقول الكاتب والمحلل السياسي، طلال عوكل، إنّ المصالحة الفلسطينية «لم تنتكس، فالأمور تسير إلى الأمام، وما يجري هو استعجال من قبل الشعب الفلسطيني والناس، خصوصاً أن سقف الآمال ارتفع بعد ذهاب نحو ١٣ فصيلاً فلسطينياً إلى القاهرة، بإمكانية وجود حلول سريعة». ويضيف عوكل أنّ «الأمور تحتاج إلى مزيد من الصبر والانتظار، إذ إن المصالحة الفلسطينية لا يمكن أن تتم خلال فترة أو وقت قصير وتحتاج إلى إجراء المزيد من الحوارات المتكررة في العاصمة المصرية بإشراف وحضور مصري وفصائلي».

ويرى عوكل أن البيان «حمل في طياته أموراً إيجابية، كتمكين الحكومة والاتفاق على دولة فلسطينية عاصمتها القدس، بالإضافة إلى دعوات كل اللجان لبدء عملها وهو شقّ إيجابي»، موضحاً أنّ «حكومة الوفاق الوطني تعمل في الإطار الموجود لها حالياً، إلى حين البت في الملف الأمني وحلّ مشكلة موظفي غزة بعد انتهاء اللجنة الإدارية المشكلة لذلك، في الوقت الذي يجب التنويه فيه إلى أن التصريحات التي تخرج من هنا وهناك هدفها الحصول على المزيد من التسهيلات والتنازلات للمضي قدماً في ملف المصالحة».■

حماس: لم تعد لدينا أي مسؤولية على وزارات غزة

أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» يوم الأحد أنه لم تعد لديها أي مسؤولية بالمطلق على الوزارات والمؤسسات الحكومية في قطاع غزة. وقال الناطق باسم الحركة حازم قاسم في تصريح صحفي مكتوب إن حماس «قدمت تنازلات وحلّت اللجان الإدارية بالكامل، ولم يعد لها أي مسؤولية بالمطلق على الوزارات».

وذكر قاسم أن الوزارات والجهات الحكومية الإدارية من مسؤولية حكومة الوفاق بشكل كامل، وبناء على اتفاق القاهرة سهلت حماس تسليم حكومة الوفاق برئاسة رامي الحمد الله لمهامها وتعاملت بأريحية كاملة في تسليم الوزارات. وأشار إلى أن حماس انسحبت بالكامل من معابر قطاع غزة، ولم تبق أي موظف بناء على طلب السلطة.

وشدد على أن حماس ما زالت مصرّة على أنّ المصالحة قرار استراتيجي، وستواصل الحركة المصالحة حتى النهاية، دون العودة بأيّ شكل من الأشكال لمربع الانقسام.

واختتم قاسم حديثه قائلاً: «سنصل إلى الشراكة الوطنية الحقيقية، فلا بديل عن المصالحة إلا المصالحة.■

هجمة تستعجل التطبيع.. وتضيّع القدس واللاجئين!

بقلم: ماجد أبو دياك

تسارعت في الآونة الأخيرة خطوات التطبيع العربية مع الكيان الصهيوني، في وقت بشرت فيه الكيان بعلاقات تطبيعية مع بعض الدول العربية وعلى الأخص الخليجية، وبتحالف عربي–إسرائيلي ضد إيران باعتبارها عدواً مشتركاً للطرفين.

بالنسبة إلى إسرائيل؛ فإن هذا حلم قديم جديد، يجعلها تحقيقُه كياناً غير غريب عن المنطقة، ولكنه هذه المرة لا يرتبط بتنازلات جديدة للعرب ضمن عملية السلام، بل بإيجاد عدوّ مشترك للطرفين وهو إيران وسعيها للهيمنة على المنطقة بالنسبة إلى العرب، وتمسكها ببرنامجها النووي الذي تحذر منه إسرائيل.

لماذا الاستعجال؟

وفي هذا السياق تبدو السعودية وإسرائيل تحديداً مستعجلتين للتطبيع بشكل كبير؛ فالنظام السعودي دخل في توريث الحكم من الملك سلمان بن عبد العزيز لابنه محمد بن سلمان، وهو يستعد لتقديم الثمن المطلوب لذلك، بما في ذلك تطبيع العلاقات مع إسرائيل، بوصفه مدخلاً لتوطيد العلاقات مع الولايات المتحدة التي يطلب منها الموافقة على التوريث.

وقدم الملك سلمان أيضاً الثمن المالي الذي طالب به الرئيس الأميركي دونالد ترامب بضخ الرياض مئات مليارات الدولارات في الاقتصاد الأميركي لإنعاشه، والسماح للشركات الأميركية بالاستثمار في السعودية، وأخيراً ربما تتم الموافقة على طلب ترمب بطرح اكتتاب شركة أرامكو في بورصة نيويورك!

وبالنسبة إلى الكيان الصهيوني، فإنه يريد استغلال الفرصة التاريخية لإنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني بتقديم أقل ثمن ممكن، والحصول على تنازلات لم يكن يحلم بها في قضايا القدس واللاجئين، وعقد تحالف مع العرب لمواجهة إيران التي باتت تشكّل خطراً وجودياً عليه، وليس مجرد تهديد نووي وتسليحي محتمل.

فإيران بوجودها في سوريا تكون قد اقتربت لأول مرة جغرافياً من حدود إسرائيل، لتشكل بذلك خطراً وجودياً ملاصقاً وليس مجرد تهديد نووي وصاروخي على بعد آلاف الأميال! وتريد إسرائيل تضخيم وتكبير خطر إيران لدفع الدول العربية للجوء إليها مع أميركا لمواجهة هذا الخطر.

إسرائيل ماضية قدماً في التوسع الاستيطاني واستكمال الكتل الاستيطانية، التي تمزق الأرض الفلسطينية وتجعل إمكانية قيام دولة عليها شبه مستحيلة. كما أن خطوات تهويد القدس والتقسيم الزماني والمكاني لها تتم بشكل سريع مع ازدياد اقتحامات المسجد الأقصى كمّاً ونوعاً، التي يتصدى لها الفلسطينيون بصدورهم العارية لإفشال المخططات الإسرائيلية.

خطوات مقلقة

وقد رأينا خطوات خليجية متسارعة نحو التطبيع، وأعلن رئيس الأركان الإسرائيلي استعداد بلاده لتبادل المعلومات مع السعودية لمواجهة إيران، مشيراً إلى أن «هناك الكثير من المصالح المشتركة بيننا وبينهم».

كما شارك رئيس الاستخبارات السعودية السابق الأمير تركي الفيصل –نهاية الشهر الماضي– في ندوة عُقدت بمعبد يهودي في ولاية نيويورك، نظمها منتدى سياسة إسرائيل ومركز الأمن الأميركي الجديد ومركز قادة من أجل أمن إسرائيل، بحضور مدير جهاز الموساد السابق إفرايم هليفي، إضافة إلى إسرائيليين آخرين بينهم جنرال متقاعد.

وكشف وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتس –في مقابلة له يوم الأحد ١٩ تشرين الثاني الجاري مع إذاعة الجيش الإسرائيلي– أن لدى إسرائيل علاقات معظمها سرية مع عدة دول عربية وإسلامية «معتدلة» من أهمها السعودية، وذلك لمواجهة «الخطر الإيراني»، ويعدّ هذا أول كشف من نوعه لمسؤول إسرائيلي عن اتصالات من هذا القبيل.

وحسب تصريحات مسؤول أردني رفيع –لم يفصح عن هويته– لموقع «ميدل إيست آي» فإن «التنازل عن حق العودة سيؤدي إلى اندلاع اضطراب في المملكة؛ فهذه قضايا بالغة الحساسية بالنسبة إلى الأردنيين من الضفة الشرقية وبالنسبة إلى الفلسطينيين على حدّ سواء». ولكن هذا المسؤول عاد فقال «إن أي صفقة لتسوية الوضع النهائي يدخل فيها اللاجئون الفلسطينيون لابدّ من أن تشتمل على حزمة تعويضات للأردن، وتتوقع المملكة أن تستلمها كدولة».

ومما يقلق الديوان الملكي في عمان ذلك الضغط الذي يمارَس على الأردن للانضمام إلى الحملة المعادية لإيران، وما يمكن أن يترتب عليه من عواقب وخيمة سببها ما يعتبرونها سياسات سعودية «خرقاء».

وقال المسؤول الأردني «إن التحليل الذي يراه الأردن هو أنه: لا إسرائيل ولا الولايات المتحدة الأميركية ستذهبان إلى الحرب، وأننا نحن الأردنيين سنُحمّل عواقب المواجهة المباشرة مع إيران، وسنتكبد تكاليف ذلك».

عوائق حقيقية

أما بالنسبة إلى مصر؛ فلم تتوقف خلافاتها مع السعودية عند الموقف من النظام السوري في مجلس الأمن العام الفائت، بل تجدّدت مؤخراً بشأن حزب الله وإيران، إذ رفض الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي التصعيد ضدهما، ورأى أن ذلك لا يخدم استقرار المنطقة، وذلك في وقت اتخذت فيه الرياض موقفاً تصعيدياً ضد الاثنين، بعد إطلاق الحوثيين صاروخاً بعيد المدى أسقط قرب العاصمة الرياض.

السيسي.. ،ابن سلمان

وقد تكون هناك خلافات حقيقية بين القاهرة والرياض منبعها تخوّف مصر من أن أي تصعيد في المنطقة سينالها نصيب منه، ولكن يبدو أيضاً أن «دبلوماسية الزُّرّ» تدفع السيسي إلى محاولة ابتزاز محمد بن سلمان مقابل الاستمرار معه في سياساته بالمنطقة.

ومن ناحية أخرى؛ يثير استدعاء ابن سلمان للرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى الرياض بعد توقيعه اتفاق المصالحة مع حركة حماس برعاية مصرية، التساؤلات عما أراده منه بن سلمان، ولكن من الواضح أن ضغطاً سعودياً مورس على عباس للموافقة على خطة أميركية مرتقبة تتجاوز القدس والمستوطنات واللاجئين، لتسهيل عملية التطبيع العربية مع إسرائيل.

ويرى عباس في ذلك إضعافاً للموقف الفلسطيني، لأنه يعارض بدء عملية التطبيع قبل تطور عملية التسوية حتى لا يخسر عامل الضغط على إسرائيل، ولا يعطي الفرصة لها للتملص من هذه العملية.

وتملك السعودية والإمارات أدوات للضغط على السلطة فضلاً عن الضغط الأميركي؛ فهناك غريم عباس وهو محمد دحلان الذي يمكن أن تستدعيه الإمارات، للتلويح لعباس بالبديل القادم إذا لم يرضخ للمطالب السعودية والإماراتية.

رغم كل هذا الحشد في المنطقة والدعم الأميركي له لإنجاز التسوية والتطبيع؛ فما زالت المنطقة تزخر بعوامل المعارضة التي عبر عنها انعقاد مؤتمر حركة مقاطعة إسرائيل (BDS) الأخير في الكويت، وكذلك استمرار حساسية القوى الشعبية المعارضة للتطبيع، التي سيكون لها دور في إفشاله أو إبطائه، خصوصاً مع استمرار الممارسات الإسرائيلية القمعية ضد الفلسطينيين، وتواصل محاولات تهويد القدس.

كما ستستمر المقاومة والانتفاضة الشعبية في التعبير عن نفسها لتجعل الأجواء غير مهيأة لاستمرار عملية التطبيع في حال انطلاقها. بل قد يؤدي تسارع عمليات التطبيع الرسمية إلى تشكيل أجواء جديدة تعم المنطقة، وتشكل رافعة لاستعادة روح الثورات العربية لتمس هذه المرة الدول التي ناهضت الثورات وعملت على إسقاطها منذ عام ٢٠١١.■

الرؤية التركيّة لأحداث المنطقة وتطوراتها.. من «صفر المشاكل» إلى درع الفرات

بقلم: سعيد الحاج

في حديثه أمام كتلة حزبه البرلمانية قبل أيام؛ قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن «التطورات في المنطقة ليست عشوائية، بل هي سيناريو سيحدد شكلها ومصيرها لقرن قادم». جملة قصيرة، لكنها عميقة الدلالة وغنيّة المعاني، وتكاد تختصر الرؤية التركية للمتغيرات المتسارعة في المنطقة مؤخراً.

مراجعة السياسات

ورث حزب العدالة والتنمية التركي في عام ٢٠٠٢ دولة تعاني من أزمات سياسية واقتصادية مركّبة ومعقدة، ومنكفئة على نفسها إلى حدّ بعيد، وتبحث عن مكان لها داخل النظام العالمي الآخذ في التشكل بعد نهاية الحرب الباردة.

وسار الحزب في سياسته الخارجية وفق رؤية واضحة تدفع باتجاه الاهتمام بالجوار القريب، في سبيل تأمين مكانة إقليمية ودولية لائقة (العمق الاستراتيجي)، وحل الأزمات الكثيرة مع دول الجوار لضمان سياسة خارجية نشطة وفاعلة (تصفير المشاكل)، والاعتماد على مبدأ الربح للجميع في التعامل الاقتصادي والتجاري والتلاقي الثقافي والفكري (القوة الناعمة).

تلك كانت أهم النظريات التي دوّنها أحمد داود أوغلو –مهندس السياسة الخارجية التركية لسنوات طويلة– في كتابه الأشهر «العمق الاستراتيجي». وقد حققت تركيا خلال السنوات التسع الأولى من عهد العدالة والتنمية اختراقات مهمة في سياستها الخارجية، وحظيت بقبول جيد في المنطقة على المستويين الشعبي والرسمي، ومن قِبل المحورين البارزين في ذلك الوقت فيها: «الممانعة» و«الاعتدال».

إلا أن الثورات العربية –التي أتت في ذروة الإنجازات الداخلية والمكانة الإقليمية والدولية لتركيا– دفعتها إلى التخلي عن حذرها، والمبادرة باعتماد سياسة نشطة راهنت على التغيير في المنطقة، وهو ما أدخلها في نطاق الاستقطاب الواسع فيها.

ومنذ ٢٠١٥، تخضع سياسة أنقرة الخارجية لعملية إعادة تقييم وتوجيه لعدة أسباب وعوامل، أهمها التحولات في المنطقة والضغوط الخارجية عليها، وتوتر علاقاتها الأوروبية والأميركية، والأجندة الداخلية الضاغطة التي تُوّجت بالمحاولة الانقلابية الفاشلة صيف ٢٠١٦.

ونتيجة لهذه المراجعة، تتجه تركيا لتدوير زوايا الخلاف مع بعض الدول، وبناء شراكات إقليمية ودولية، مثل تفاهماتها وتعاونها مع كل من روسيا وإيران وقطر، وإضافة شيء من القوة الخشنة ومزجها مع القوة الناعمة، من قبيل زيادة التصنيع العسكري المحلي، وبناء القواعد العسكرية في قطر والصومال، وتنفيذ العمليات العسكرية خارج حدودها (مثل درع الفرات).

محاولات التوريط

خلال السنوات القليلة الماضية، شاب السياسةَ الخارجية التركية الكثيرُ من الحذر والتوجس، وسادت لدى أنقرة مخاوف من «توريطها» في ملفات المنطقة على غير رغبتها، كما صرح بذلك مسؤولون أتراك حينها. ولعل ذلك أحد أهم أسباب البطء والمحافظة في مقاربة أنقرة لمختلف التطورات لاسيما في سوريا، مما أفقدها فرصاً كثيرة للتدخل والتأثير.

رأت تركيا كيف تحولت الثورات العربية تحديداً إلى صراعات إقليمية ودولية بأدوات محلية، أي حروب بالوكالة وفق خطة ممنهجة ومتدرجة ساهمت فيها عدة قوى. وعزز ذلك رغبتَها في عدم الانجرار لنزاعات غير محسوبة العواقب في سوريا والعراق تحديداً، خصوصاً أنها لم تكن تملك الأدوات الفاعلة، معتمدة على القوة الناعمة حصراً، ومشغولة بالتحديات والأزمات والضغوط الداخلية والخارجية.

التاريخ الحاضر في ذهنية صانع القرار التركي كان يعيده إلى اتفاقية سايكس–بيكو التي رسمت حدود دول المنطقة، وتحاول القوى الدولية إعادة إحيائها في مئوية ذكراها بتقسيم المقسّم وتجزئة المجزّأ. وتدرك تركيا أن تقسيم سوريا أو العراق اليوم يعني تقسيمها هي غداً، ومفتاح ذلك الملف الكردي بالمنطقة، الذي دخلت على خطوطه الحساسة القوى الدولية، الأمر الذي قرع جرس الإنذار لأنقرة.

وتقول المقاربة التركية إن إنشاء دولة أو دويلة على أسس عرقية –شمال سوريا أو العراق– مدعاة للفوضى والصراعات البينية على أسس عرقية، لاسيما إن كان رائدَ هذا المشروع حزبُ الاتحاد الديمقراطي (الامتداد السوري لحزب العمال الكردستاني)، مما يجعل الملف برمته أمناً قومياً وشأناً داخلياً تركياً بامتياز.

بيد أن المحاولة الانقلابية الفاشلة وتمدد المشروع الكردي على حدود تركيا الجنوبية دفعاها إلى التخلي عن الحذر وانتهاج سياسة مبادِرة، تمثلت في عملية «درع الفرات» والتفاهمات مع روسيا، ثم مسار أستانا والإطار الثلاثي الراعي له.

اليوم، تنظر أنقرة إلى تطورات المنطقة المتسارعة بشكل غير مسبوق باعتبارها أزمات مترابطة، ومخططاً لها لأهداف معروفة وليست عشوائية، كما أكد ذلك

ورقة روسيا الرابحة في سوتشي

بقلم: حازم عياد

كان لافتاً تصريحات وزير الخارجية الروسي لافروف التي قال فيها ان النفوذ الأمريكي في المنطقة تحول الى عبء على حلفائها ومن ضمنهم الأردن؛ فإيران وميليشيات حزب الله موجودة على الحدود الجنوبية لسوريا قريباً من الحدود الأردنية وفلسطين المحتلة؛ فلا ضمانة حقيقية للأمن في المنطقة بدون دور روسي ناظم لهذا الحضور والوجود العسكري، فالعقوبات والتصعيد الأمريكي السعودي ومن ورائه الإسرائيلي لن يجدي نفعاً بدون تعاون روسيا.

لافروف أكد ان النفوذ الأمريكي في حالة تراجع في المنطقة العربية، وهي لغة جديدة تعكس مستوى التحكم الذي وصلت إليه موسكو في الملف السوري في ظل التعاون غير المسبوق مع طهران وأنقرة، وحاجة الدول والقوى الإقليمية وعلى رأسها السعودية إلى ضمانات روسية وتعاون كبير لتأكيد ضرورة مراعاة مصالحها في أي حل سياسي مقبل من الممكن ان يمتد نحو اليمن.

فبعد زيارة الأسد لسوتشي اتصل الملك سلمان والرئيس الأمريكي ترامب بالرئيس الروسي؛ للتعرف إلى موقف الأسد من حزب الله والنفوذ الإيراني؛ فبمقدار استعداده للتعاطي مع هذه المسألة ستكون الانفراجة في العلاقة مع الأسد، وهو ورقة روسيا الرابحة والخادعة في نفس الوقت.

السعودية قدمت رسائل إيجابية للأسد، ومن ورائه روسيا بتأكيد منصة الرياض للمعارضة السورية القبول بدور للأسد في مستقبل سوريا؛ ما استدعى عدداً من قيادات المعارضة السورية الى الاستقالة، وعلى رأسهم رياض حجاب، مزعزعاً العلاقة بين المعارضة السورية والرياض، في حين ان الولايات المتحدة لم تكف عن الضغط على حزب الله وإيران من خلال فرض وجبة جديدة من العقوبات المدعومة بقرار من مجلس جامعة الدول العربية في القاهرة؛ في محاولة لإبقاء ورقة حزب الله على الطاولة.

الأسد وروسيا في المحصلة النهائية لن يتخليا عن النفوذ والحضور الإيراني لدعم العمليات العسكرية الروسية في ظل معارضة سورية ما زالت ترى في الاسد كارثة إنسانية، أما تركيا فإنها لن تقبل بأي دور للأكراد في مستقبل سوريا مزعزعة الورقة الأمريكية التي ازدادت ضعفاً بعد نكسة الأكراد في إقليم كردستان العراق؛ فالمساومة بين إيران وأمريكا تتحول الى مساومة بين أنقرة وطهران من جانب وواشنطن من جانب آخر، رافعة من مستوى التعاون بين إيران وتركيا لتنسيق المواقف بينهما والانتفاع بالمساومات المقبلة الى أقصى حدّ قد تمتد الى العراق واليمن والخليج العربي من ناحية أخرى، أمر تعول عليه روسيا لنقل سطوة نفوذها وتأثيره الى ملفات عربية تمتد من سوريا الى الخليج فاليمن.

المساومات لا يمكن ان تنتج حلاً وأن تبلغ مداها الأقصى دون الوصول الى تفاهمات مع كل من إيران وتركيا؛ فإيران ستبحث عن صيغة جديدة لنفوذها في سوريا؛ صيغة لن ترضي السعودية والولايات المتحدة، إلا ان حديث لافروف يعكس طموحات روسية لفصل المسار السعودي عن المسار الأمريكي من خلال فتح قنوات حوار ايرانية سعودية بعيداً عن واشنطن تمتد الى اليمن؛ فالولايات المتحدة الى الان لم تتمكن من ضمان مصالح حلفائها وتحولت الى عبء عليهم بحسب لافروف.

في ضوء هذه المساومات على أوراق سوتشي تظهر الورقة الرابحة الضاغطة على واشنطن الممثلة بقلق الكيان الاسرائيلي والولايات المتحدة من احتمالات توسع المواجهة العسكرية وفقدان السيطرة لتتحول الى حرب واسعة تلحق ضرراً كبيراً بأمن الكيان الإسرائيلي وببقايا النفوذ الأمريكي في سوريا والعراق، وهنا تتجلى قيمة الأزمة السورية باعتبارها إحدى أدوات خلخلة النفوذ الأمريكي في المنطقة العربية، وهي الفائدة الكبرى التي ستحققها روسيا والقوى المتعاونة معها في سوريا لتدفع مزيداً من القوى الإقليمية والدول المجاورة للالتحاق بالقاطرة الروسية التركية الإيرانية كملاذ آمن للخروج من أزمات الإقليم.■

قمة سوتشي الثلاثيّة
منعطف هام لحل الأزمة السورية

تعدّ قمة سوتشي الثلاثية التي ضمت رؤساء تركيا وروسيا وإيران يوم الأربعاء المنصرم، منعطفاً هاماً على طريق حلّ الأزمة السورية، وانبثقت منها ما يمكن أن نطلق عليه «خريطة طريق» جديدة، لإنهاء الحرب، وإعادة إعمار سوريا.

وتحمل قمة سوتشي أهمية، لأنها تُعقد بين تركيا وروسيا وإيران، الدول الثلاث الضامنة لمسار أستانا، الذي ركز على وقف الاشتباكات، وأفضى إلى تشكيل مناطق خفض التوتر في سوريا.

وجرى التأكيد مجدداً خلال القمة على وحدة أراضي سوريا، وضرورة تطهير البلاد من المنظمات الإرهابية، واتخاذ التدابير التي من شأنها تهيئة الأجواء لعودة النازحين واللاجئين إلى ديارهم، وإيصال المساعدات الإنسانية دون معوقات.

وبرزت خلال قمة سوتشي، نقاط جديدة، في ما يمكن أن نسميه «خريطة طريق»، وتتمثل في البنود التالية:

أولاً: التفاهم بخصوص عقد مؤتمر الحوار السوري، الذي سيجمع الفرقاء السوريين.

ثانياً: اتخاذ خطوات في إطار إعادة إعمار سوريا.

ثالثاً: تحديد مستقبل سوريا من قبل السوريين أنفسهم، عبر انتخابات شفافة ونزيهة.

رابعاً: إيقاف الاشتباكات بشكل تام.

خامساً: تحقيق الاستقرار في مناطق خفض التوتر (الخالية من الاشتباكات).

ويظهر مؤتمر الحوار السوري، الذي يجمع مختلف الأطراف المعنية، كمنصة تفاوض جديدة، إلا أن الجدل يبدو محتدماً منذ الآن حول إمكانية نجاحه من عدمه.

وسيناقش المؤتمر ملفات هامة على رأسها الدستور الجديد، وعودة اللاجئين، وإطلاق سراح المعتقلين، والانتخابات، وإعادة هيكلة مؤسسات الدولة.

ولم تتبلور بعد التفاصيل حول من سيشارك في المؤتمر، وكيفية تشكيل آليات القرار، وهل ستفرض عقوبات على الجهات المخلة بالتفاهمات أم لا؟

ورغم عقد مؤتمرات مشابهة في ليبيا واليمن، بعد الاضطرابات التي اجتاحت دولاً في العالم العربي، إلا أنها باءت بالفشل، بل وتصاعدت الحرب الأهلية في البلدين.

ومع أن الحرب الأهلية في سوريا في مرحلة أعقد من اليمن وليبيا، إلا أن بوسعنا القول إن مواقف الدول الضامنة ستلعب دوراً حاسماً في إنجاح مؤتمر الحوار السوري.

تركيا وقمة سوتشي

رأى البعض قبل انطلاق القمة الثلاثية، أنها ستكون « قمة إقناع تركيا»، في مشهد يصوّرها على أنها لاعب يعترض على عملية متشكلة بمعزل عنها، ويتجاهل حقيقة أن تركيا هي إحدى مؤسسي مسار أستانا.

وفي قراءة لما بين السطور في التصريحات الصادرة عقب القمة، يتولد لدينا انطباع حول عدم وجود تفاهم تام حول هذه المسيرة، حيث هناك تباين في المواقف بين أنقرة من جهة وموسكو وطهران من جهة أخرى، بخصوص تنظيم «ب ي د/ ي ب ك» (الذراع السورية لمنظمة بي كا كا الإرهابية).

ورغم أن الموقف المبدئي لإيران وروسيا حول ضرورة صون وحدة الأراضي السورية، يُعدّ مهماً، إلا أن إمكانية احتفاظ «ي ب ك» بوجوده العسكري، في إطار فيدرالية محتملة بسوريا، سيشكل مصدر خطر متواصل بالنسبة إلى تركيا.

وتكتسب تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، عقب القمة، أهمية في هذا السياق، حيث أكد مواصلة تركيا دعم جهود الحل السياسي للأزمة السورية، مع عدم تهاونها حيال أي خطر يهدد أمنها.

ويعكس إلغاء موسكو «مؤتمر شعوب سوريا» الذي كانت تخطط له ودعت «ب ي د» للمشاركة فيه، مراعاة روسيا لحساسية تركيا تجاه هذا الأمر.

إمكانية تقويض المسيرة

والقضية الأخرى الهامة بعيداً عن مشاركة تنظيم «ب ي د» في المؤتمر من عدمها، مسألة وجود التنظيم على الأرض، في مدينة عفرين بريف حلب (شمال)، الأمر الذي يشكل مصدر تهديد سواء لتركيا، أو مناطق خفض التوتر في سوريا.

وبالنظر إلى كل هذه العوامل، يمكننا القول إن قمة سوتشي، تشكل منعطفاً هاماً على صعيد مسار أستانا خاصة، وحلّ الأزمة السورية بشكل عام، وفي حال تجاوز هذا المنعطف بنجاح، فإن ذلك يعني قطع شوط كبير على طريق حلّ الأزمة، لا سيما التوصل إلى مخرجات ملموسة من أجل مباحثات جنيف.

لكن في حال حدوث نكسة ما في هذا المسار، فإنه ينبغي التركيز على عدم التفريط بالمكتسبات التي تم تحقيقها، وإلا فإنه سيكون من الصعب الحيلولة دون تفاقم الأزمة بشكل أكثر عنفاً.■

الرئيس التركي. فهناك الانقلاب التركي الفاشل، وحصار قطر، واستفتاء كردستان العراق، والتطورات في السعودية والخليج، والتوتر المذهبي والطائفي، إضافة لتسارع الأحداث في سوريا والعراق.

وهي كلها أزمات تشترك في أنها صراعات محلية– بينيّة، مدفوعة أو مدعومة أو مخطط لها من قوى خارجية، تريد إشغال المنطقة وفواعلها بصراعات داخلية صفرية لا تبقي فيها ولا تذر، وفق ما تراه أنقرة. والصفة الثانية التي تشترك فيها مختلف تطورات المنطقة من وجهة نظر تركيا؛ هي أنها تستهدفها هي أيضاً في مآلاتها، إما بالإضعاف أو التوريط أو الضغط أو التقسيم.

ومن دلائل ذلك أو القرائن الدالة عليه تزامنها مع انتهاجها سياسة خارجية تعتمد الاستقلالية والمرونة والتوازن قدر الإمكان، وهو ما كان من أهم أسباب توتر علاقاتها مع حلفائها الغربيين التقليديين في أوروبا والولايات المتحدة.

الرؤية المستقبلية

دفع هذا الأمر تركيا لإعادة تقييم سياستها الخارجية وترتيب أولوياتها، ثم الاعتماد على قدراتها الذاتية قدر الإمكان، وبناء شراكات وتفاهمات مع بعض القوى الفاعلة في مختلف الملفات. يقول أردوغان إن «تركيا، وربما للمرة الأولى منذ حرب الاستقلال؛ تدخل هذه المرحلة الحرجة بما حددته بإرادتها الذاتية، وليس وفق الدور المرسوم لها في السيناريوهات المعدة مسبقاً».

في سوريا، تبدو أنقرة وقد حددت لها ثلاث أولويات: إنهاء الصراع بحل يرضي الأطراف لوقف استنزاف الجميع؛ ومنع نجاح فكرة الدويلة الكردية؛ وضمان وحدة الأراضي السورية. وتعمل أنقرة لتحقيق هذه الأهداف عبر علاقاتها بالمعارضة السورية، ومشاركتها كضامن في مسار أستانا، ووجودها المباشر على الأرض السورية.

ومن جهة أخرى، تتجه بوصلة تركيا نحو الشرق أكثر فأكثر، بينما تراهن على أن النظام الرئاسي الذي سيبدأ تطبيقه في نهايات ٢٠١٩ سيضمن نظاماً سياسياً أمتن وقراراً خارجياً أسرع وأقوى.

ولعل المبادرة ومواجهة المنظمات المصنّفة على قوائم الإرهاب التركية استباقياً، وخارج حدود تركيا؛ باتت من أُسُس سياستها الخارجية مؤخراً، إن كان على مستوى مكافحة التنظيم الموازي (جماعة غولن)، أو مواجهة مقاتلي حزب العمال الكردستاني داخلياً، أو محاربة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وغيرها خارجياً.

الرؤية التركية المستقبلية تقول بضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي السورية والعراقية، وتنادي بتجنيب المنطقة الصراعات البينية، وتسعى لتفاهمات تمنحها مرونة وتعدّدُ أمامها الخيارات، وتنتهج القوة الخشنة إلى جانب الناعمة، وتحد من ضغط الأزمات المتزامنة عليها وعلى قراراتها.

لكن العامل الرئيسي في كل ذلك هو أن تركيا لم تعد تلك الدولة المتحفظة المنكفئة على نفسها، وإنما تبدو مبادِرة وسريعة ونشطة أكثر من أي وقت مضى، وفاعلة في مختلف قضايا المنطقة القريبة منها والبعيدة عنها، لاسيما ما يؤثر عليها مباشرة مثل سوريا والعراق، أو بشكل غير مباشر عبر حلفائها وأصدقائها مثل قطر، مما يعني أنها لن تكون بعيدة عن أي تطورات جذرية أو خطيرة تطرأ في هذه القضايا.

ترى تركيا أن الأحداث التاريخية نهرٌ جارٍ لا يتوقف تدفقه، وبالتالي ينبغي دائماً تعديل التكتيكات للتماشي مع المرحلة وفق مقتضياتها ومدافعة الفواعل الأخرى، وهي البراغماتية التركية التي ساهمت في استمرار تجربة العدالة والتنمية رغم تراكم التحديات. وبهذه الرؤية؛ ترى تركيا أنها تحمي نفسها وتمنع استهدافها والإضرار بالمنطقة.

ورغم الضغوط التي تمارَس عليها والخسائر التي تكبدتها ويمكن أن تتكبدها، إلا أنها ترى ذلك جزءاً من حرب «الاستقلال الثانية»، كما يسميها حزب العدالة والتنمية؛ التي عبرها تردّ أنقرة الصاع صاعين لأعدائها وخصومها.

ولعل ذلك ما قصده أردوغان في كلمته حين ذكّر بالقول الشهير لمحمد باشا الصقلّي، وهو أن ما فعله خصوم الدولة العثمانية –في إحدى الحروب– كان بمثابة «حلق للحيتها» بينما كان ردّها هي «بتراً للذراع»، واللحية المحلوقة تنبت ثانية بأغزر مما كانت، بينما الذراع المبتورة لا تنبت أبداً.

ويرى أردوغان أن الحظر المفروض على تركيا في السرّ والعلن، والأصفاد الموضوعة في أقدامها، وازدواجية المعايير التي تواجَه بها؛ هي «حلق لحية»، بينما إفسادها هي للخطط المرسومة للمنطقة هو «بتر ذراع».■

ثلاثة قتلى بانفجار كبير يهزّ يافا إثر انهيار مبنىً بالكامل

أفاد مراسلون أن انفجاراً كبيراً هزّ مدينة يافا، قبل منتصف ليل الثلاثاء. وحسب المعلومات الأولية، الحديث يدور عن انفجار في مبنى للسكن والمحلات التجارية. وتسبب الانفجار بانهيار أجزاء من المبنى، كما ألحق أضراراً جسيمة بالمركبات في المكان.

وباشرت طواقم الاطفاء والانقاذ التي وصلت الى المكان، بإخماد الحريق الذي اندلع في المبنى والبحث عن عالقين. وذكر شهود عيان أن «الحديث يدور عن مبنى لعائلات عربية، وأن هنالك عدداً من العالقين والمصابين».

من جانبها عممت المتحدثة باسم الشرطة لوبا السمري، بياناً جاء فيه: «مساء يوم الاثنين في يافا – تل ابيب شارع بيفت ووفقاً للمعلومات والتفاصيل الأولية المتوفرة توسع حريق ببناية سكنية وانهار قسم منها دون تسجيل اصابات بشرية. وباشرت الشرطة أعمال البحث والتحقيق بكافة التفاصيل والملابسات والأسباب التي لم تتضح معالمها وماهيتها بعد، وكذلك بأعمالها حرصاً وحفاظاً على السلامة العامة جنباً الى جنب مع مواصلة قوات الانقاذ والاسعاف والأطفاء، كل بأعمالها وتنفيذ مهامها ذات الصلة هناك».

جاء في بيان لاحق للمتحدثة باسم الشرطة لوبا السمري: «تبين ان الانفجار الذي حصل بالبناية مصدره على ما يبدو دكان لبيع مواد البناء هناك، بحيث إن الأسباب لم تتضح ماهيتها بعد، وكذلك تواصل الشرطة أعمالها حرصاً وحفاظاً على السلامة العامة جنباً الى جنب مع مواصلة قوات الانقاذ والاسعاف والاطفاء تنفيذ مهامها ذات الصلة، مع تسجيل أربع إصابات بشرية شملت مواطناً في الأربعينات من عمره، وصفت حالته ما بين متوسطة وبالغة جراء حروق وأيضاً ٣ طفيفاً وكذلك ٣ جراء هلع احيلوا على اثرها لتلقي العلاج الطبي بالمستشفيات».

وأضافت السمري: «تبين ان الانفجار الذي حصل بالبناية مؤدياً إلى حريق وانهيار قسم من المبنى هناك نتج من انفجار تمدد حجم في محل تجاري بالمبنى الذي ادى إلى سقوط عدد من المباني المجاورة وتسجيل عدة اصابات متفاوتة والتحقيقات جارية».

العثور على ثلاث جثث

أفاد مراسلون نقلاً عن مصادر طبية أنه تم العثور على ثلاث جثث في المكان.

وأفاد كايد ظاهر المتحدث بلسان سلطة الاطفاء والانقاذ للإعلام العربي أنه تم «اخراج أربع جثث وعدد من الجرحى اثر الانفجار الكبير الذي وقع في مدينة يافا، وعملت عشرة طواقم اطفاء وانقاذ مزودة بالوحدة الخاصة عملت على البحث عن عالقين. يذكر ان الطواقم استخدمت المعدات الخاصة بسبب صعوبة الوصول الى الأماكن المنهارة. ويجري تحقيق لمعرفة أسباب اندلاع الحريق والانفجار، علماً ان الاتجاه في التحقيق يشير الى انفجار اسطوانات غاز داخل المحل التجاري الذي تباع فيه مواد البناء».■

سيناء: ارتفاع عدد ضحايا التفجير إلى ٣٠٥ قتلى و١٣٠ جريحاً

ارتفع عدد ضحايا الانفجار في مسجد الروضة غربي مدينة العريش بمحافظة شمال سيناء إلى ٣٠٥ قتلى، بحسب تقرير للتلفزيون المصري، وإصابة ١٢٥ جريحاً، بانفجار عبوة ناسفة أعقبه إطلاق نار، يوم الجمعة، بعد تعرض مسجد الروضة، شرق بئر العبد شمال سيناء، عقب أداء صلاة الجمعة، لعمل إرهابي بتفجير عبوة ناسفة في محيط المسجد، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى.

فيما أشارت مصادر إلى أن المسجد هو الوحيد في قرية الروضة ويرتاده المئات، وأن التفجير بالعبوة الناسفة تلاه إطلاق نار من جانب مسلحين مجهولين، استهدفت كذلك طواقم الإسعاف التي حضرت لنقل المصابين.

ونقلت وسائل إعلامية عن مصادر قبلية أن عناصر مسلحة فجروا عبوات ناسفة داخل مسجد بقرية الروضة، وأقدموا على حرق سيارات المصلين.

ووصلت إلى المكان العديد من طواقم الإسعاف، الذين قدموا العلاج للازم لبعض الجرحى، وأجلوا باقي المصابين، وأعلنت حالة الاستنفار في مستشفيات بئر العبد والعريش بشمال سيناء، استعداداً لاستقبال بقية الضحايا، وتم تطويق المنطقة بالكامل أمنياً.

وفي السياق ذاته، عقد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، اجتماعاً للجنة الأمنية بمشاركة وزيري الدفاع والداخلية، ومديري المخابرات العامة والحربية، أعلى جهازين للاستخبارات في مصر، فيما قال التلفزيون المصري إن الرئاسة أعلنت الحداد ثلاثة أيام على ضحايا التفجير الإرهابي.

وكان الجيش المصري قد اعلن، يوم الجمعة، مقتل مسلحين اثنين وسط سيناء، شمال شرقي البلاد.

وقال العقيد تامر الرفاعي المتحدث باسم الجيش، في بيان، إن «قوات إنفاذ القانون بالجيش الثالث الميداني، تمكنت من القضاء على تكفيريين، وتدمير ٦ دراجات نارية، وعدد من الأوكار الإرهابية تحتوي على كمية كبيرة من المواد التي تستخدم في تصنيع العبوات الناسفة بوسط سيناء». ولم يتطرق البيان إلى تفاصيل عملية القضاء على المسلحين.

وتابع: «وتواصل قوات الجيش الثالث الميداني جهودها للقضاء على العناصر التكفيرية والإجرامية بوسط سيناء».

ويطلق الجيش المصري تعبير «عناصر تكفيرية» على المنتمين إلى الجماعات المسلحة الناشطة في سيناء، من أبرزها تنظيم «أنصار بيت المقدس»، الذي أعلن في تشرين الثاني ٢٠١٤ مبايعة تنظيم «داعش»، وغيّر اسمه لاحقاً إلى «ولاية سيناء».

ومنذ ما يزيد على سنتين، تشهد مصر بشكل متكرر عمليات مسلحة تستهدف مواقع عسكرية وشرطية ومسؤولين أمنيين، ما أدى إلى مقتل المئات، فيما انتقد البعض السياسة الأمنية البحتة التي تتعامل من خلالها السلطات المصرية مع الأوضاع غير المستقرة في سيناء.■

الإخوان المسلمون يدينون الهجوم الإرهابي على مسجد «الروضة» بشمال سيناء

أدانت جماعة «الإخوان المسلمين» بأشد العبارات الهجوم الإرهابي الذي استهدف مسجد «الروضة» في مدينة بئر العبد بسيناء، وراح ضحيته مئات الشهداء والمصابين أثناء صلاة الجمعة.

وتستنكر الجماعة كل اعتداء على أيّ من دور العبادة، وأي عمل يستهدف المصريّين ويسعى لإدخال مصر في دوامات العنف والعنف المضاد، وتحمّل سلطة الانقلاب مسؤولية تدهور الوضع الأمني إلى هذا الحد الخطير، وتفريغ سيناء من أهلها وجعلها مرتعاً للمجرمين.

وتطالب الجماعة بسرعة الإعلان عن الفاعل الحقيقي لهذه الجريمة النكراء وتقديمه للمحاكمة العاجلة بكل شفافية ومصداقية، بعيداً عن سرعة تلفيق التهم لأبرياء، وهو ما يعبّر عن عجز الأجهزة وفشلها.

وتتوجه جماعة «الإخوان المسلمون» للشعب المصري عامة وأبناء شمال سيناء خاصة بخالص العزاء في ضحايا هذه الجريمة المفجعة، متمنية كامل الشفاء للمصابين. وتدعو الله بالتوفيق للم شمل الشعب المصري، ووقف نزف الدماء ونبذ التطرف والعنف، حتى تنعم مصر بالأمن والاستقرار الذي يستحقه شعبها.■

«إسرائيل»: نجري حوارات مع ١٢ سفيراً عربياً وإسلامياً

قال سفير الكيان الصهيوني في الأمم المتحدة، داني دانون، إنّه يجري حوارات مع سفراء ١٢ دولة إسلامية وعربية لا تقيم علاقات دبلوماسية مع بلاده.

وأضاف دانون، في مقابلة مع موقع صحيفة «يديعوت أحرنوت» الإسرائيلية، أن «بعض هؤلاء السفراء كانوا يتنقلون من رواق لآخر بمجرد مشاهدتهم لي في أروقة الأمم المتحدة، أما اليوم فيقومون بمصافحتي ويتبادلون العناق معي»، دون أن يسمّي أياً منهم.

وزعم السفير الإسرائيلي أن «بعض هؤلاء السفراء، يتعاونون معه من وراء الكواليس، ويعرضون عليه مبادرات مشتركة».

وتابع: «رغم أنهم لا يصوّتون لصالحنا في الأمم المتحدة، إلا أن بإمكاننا القول إننا نقيم معهم علاقات عادية، الحديث يدور عن دزينة من الدول الإسلامية، ومن ضمنها دول عربية».

وأشار دانون إلى أن المعضلة التي يواجهها تكمن في «إخراج هذه اللقاءات من الغرف المغلقة إلى العلن».

ولا تقيم الدول العربية، باستثناء الأردن ومصر، أية علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، كما أنهما الدولتان العربيتان الوحيدتان اللتان توجد فيهما سفارة لإسرائيل.■

الكرملين: جنيف أساس التسوية السياسية

شدد الناطق باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف على أهمية عملية جنيف للتسوية في سورية، مشيراً إلى أنه يتعين عليها أن تكون شاملة بأقصى قدر ممكن.

وقال بيسكوف للصحافيين في تعليقه على بدء محادثات جنيف: «نعتقد أن عملية جنيف – هي أساسية للتسوية السياسية، ويجب أن تكون شاملة بأقصى قدر ممكن. إن الشمولية عامل أساسي لحيوية تلك الاتفاقات التي سيتم التوصل إليها».

إلى ذلك، ذكر دميتري بيسكوف أن مواعيد إجراء «مؤتمر الحوار الوطني السوري» لم تحدد بعد، مشيراً إلى أن فاعلية هذا المؤتمر هي أهم أولوياتها.

وقال بيسكوف: «لم تحدد بعد مواعيد إجراء مؤتمر الحوار الوطني السوري، ولم يضع أحد نصب عينيه إجراء هذا المؤتمر في الموعد المحدد، قبل عطلة عيد رأس السنة أو بعدها... من الأهمية بمكان إعداد هذا المؤتمر في شكل جيد والتوصل إلى الاتفاق حول قائمة المشاركين فيه، وهذا الأمر صعب جداً».

تنديد فلسطيني بتصريحات غاملييئيل

نددت فصائل فلسطينية بتصريحات وزيرة إسرائيلية دعت إلى توطين الشعب الفلسطيني في شبه جزيرة سيناء المصرية، وأكدت أن لا وطن للفلسطينيين سوى فلسطين.

ووصفت حركة «فتح» تصريحات وزيرة المساواة الاجتماعية الإسرائيلية غيلا غاملييئيل بأنها «وقحة وعنصرية، واعتداء مباشر على الشعبين الفلسطيني والمصري».

وقال الناطق باسم «فتح» أسامة القواسمي إن «لشعبنا وطناً ودولة اسمها فلسطين»، مؤكداً أن «سيناء ستبقى مصرية، ولا نقبل بأقل من حقوقنا المشروعة كاملة من دون انتقاص».

وشدد الناطق باسم حركة «حماس» سامي أبو زهري على أنه «لن يكون هناك مكان للدولة الفلسطينية إلا على أرض فلسطين». وأدان أبو زهري تصريحات غاملييئيل، مجدداً تشديد «حماس» على «تضامنها الكامل مع مصر ضد أي محاولات أو مشاريع تنتقص من السيادة المصرية على سيناء أو غيرها من التراب المصري، وأنه لن يكون هناك مكان للدولة الفلسطينية إلا على أرض فلسطين».

دمشق توافق على هدنة روسية في الغوطة

أعلنت الأمم المتحدة وصول قافلة مساعدات إنسانية تنقل إمدادات غذائية وصحية لآلاف المدنيين المحاصرين في الغوطة الشرقية دخلتها من النشابية على الجهة المقابلة، وذلك بعد أيام من القصف الجوي العنيف. يأتي ذلك تزامناً مع إعلان المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا موافقة الحكومة السورية على هدنة روسية لمدة يومين في الغوطة الشرقية لدعم جهود التهدئة. وقال دي ميستورا إثر لقاء مع وفد المعارضة السورية في جنيف: «لقد أُبلغت للتو من قبل الروس بأنه خلال اجتماع الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن» في جنيف «اقترحت روسيا ووافقت الحكومة (السورية) على وقف إطلاق نار في الغوطة الشرقية».

والغوطة الشرقية التي يحاصرها الجيش السوري منذ ٢٠١٣ هي واحدة من أربع مناطق خفض توتر تم الاتفاق بشأنها العام الماضي بهدف إرساء هدنة في البلاد.

تونس تقاضي حرّاس سجون بتهمة التعذيب

أحالت السلطات التونسية عدداً من ضباط وعناصر أمن السجون والإصلاحيات على القضاء بتهم تتعلق بممارسة التعذيب بحق سجناء، فيما نفّذ عشرات المسجونين بمقتضى قانون الإرهاب إضراباً عن الطعام للمطالبة بتحسين ظروف إقامتهم في السجن. وقالت الإدارة العامة للسجون والإصلاح التابعة لوزارة العدل في تونس إنها أوقفت ضباطاً عاملين في السجون وأحالت ملفاتهم على القضاء بتهمة ممارسة التعذيب والتعدي على السجناء، معتبرة أن حالات التعذيب «معزولة وليست ممنهجة» ولا تعبر عن سياسة الدولة.

ورصدت المنظمة التونسية لمناهضة التعذيب ١٥٣ حالة في سجون تونس خلال عام ٢٠١٦.

في سياق متصل، أعلن الناطق باسم السجون والإصلاح سفيان مزغيش «بدء عشرات السجناء الموقوفين في قضايا ذات صبغة إرهابية إضراباً عن الطعام للمطالبة بتحسين ظروف سجنهم والسماح لهم ببعض الامتيازات». وأضاف أن «الإضراب شمل نحو ٨٠ سجيناً بمقتضى قانون مكافحة الإرهاب وغسل الأموال»، معتبراً أن دوافعهم هي «فرض النفوذ وعدم احترام القانون والنظام الداخلي للسجون والإصلاح».

معارك بين «طالبان» و«داعش» في أفغانستان

خاض مقاتلو حركة «طالبان» وتنظيم «داعش» معركة عنيفة خلال اليومين الماضيين، في مقاطعة نانغرهار شرق أفغانستان.

وقال ناطق باسم حاكم المقاطعة إن مئات من العائلات شُردت من قرى في منطقتَي خوغياني وشيرزاد، مشيراً الى بدء عملية تشارك فيها القوات البرية وسلاح الجوّ، للقضاء على مسلحي الجماعتين في المنطقة. وتابع أن ٦ مدنيين جُرحوا، لافتاً الى تقارير عن عشرات الإصابات بين المتمردين. وزاد: «بدأ المسؤولون الحكوميون المحليون (تقديم) مساعدات طارئة للنازحين داخلياً، بما في ذلك أموال نقدية وخيم وأغذية ومواد أخرى». وتُعتبر شيرزاد وخوغياني وهاساراك مناطق استراتيجية في نانغرهار، إذ ترتبط بمقاطعة لوغار المجاورة والعاصمة كابول.

وفي نيسان الماضي، استخدم الجيش الأميركي قنبلة ضخمة لقصف مجمّع في نفق تابع لـ«داعش»، محفور في جبال نانغرهار.

البابا في ميانمار.. ويتجنب لفظ كلمة «الروهينغا»

تجنّب البابا فرنسيس الإشارة إلى أقلية الروهينغا المسلمة في كلمة ألقاها في نايبيداو، عاصمة ميانمار، بعد لقائه زعيمة البلاد أونغ سان سو تشي التي ألقت بدورها خطاباً في مناسبة الزيارة التاريخية للحبر الأعظم.

وقال إن ميانمار التي سبّب عنف جيشها فرار ٦٢٠ ألفاً من الروهينغا من ولاية راخين (غرب) منذ نهاية آب الماضي، «تعاني من صراع مدني وعداوات طالت أكثر من اللازم وسببت انقسامات عميقة». وأضاف أن «العملية الشاقة لتحقيق السلام والمصالحة الوطنية لا يمكن أن تحقق تقدماً إلا من خلال التزام العدل واحترام حقوق الإنسان».

وكان مستشارون للبابا قد حذروه من ذكر كلمة «الروهينغا» التي ترفض ميانمار استخدامها كي لا يثير خلافاً ديبلوماسياً قد يقلب الجيش والحكومة على الأقلية المسيحية في البلاد، والتي تضم نحو ٧٠٠ ألف فرد فقط من أصل ٦١ مليوناً.

ماكرون يقر بجرائم الاستعمار في أفريقيا

أكد الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون أمس في خطاب بجامعة واغادوغو في بوركينا فاسو ان «جرائم الاستعمار الاوروبي لا جدال فيها»، داعياً الى ارساء «علاقة جديدة» مع أفريقيا.

وقال: «كانت هناك اخطاء وجرائم واشياء كبيرة وتواريخ سعيدة»، لكن «جرائم الاستعمار الأوروبي لا جدال فيها» مشيراً الى ان ذلك يشكل «ماضياً يجب ان يمضي» في سبيله.

كوريا الشمالية أطلقت صاروخاً باليستياً

اطلقت كوريا الشمالية صاروخاً باليستياً عابراً للقارات سقط في بحر اليابان بعد ان قطع نحو ألف كيلومتر، حسب التقديرات الأولية التي أعلنتها وزارة الدفاع الأميركية.

وأوضح المصدر نفسه ان الصاروخ أطلق من موقع سان-ني قرب بيونغ يانغ في كوريا الشمالية وتحطم قبالة اليابان. كذلك أوضح البنتاغون ان الصاروخ لم يشكل أي خطر على الولايات المتحدة القارية ولا على الأراضي الأميركية الأخرى، أو الدول الحليفة.

من جهته اعتبر وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس ان الصاروخ الباليستي الذي أُطلق وصل الى أعلى ارتفاع مقارنة بكل الصواريخ التي أطلقتها كوريا الشمالية في السابق، معتبراً ان ذلك يمثل «خطراً على العالم أجمع».

أوكسفورد تسحب وساماً منحته لأونغ سان سو تشي

اعلن المجلس البلدي لأوكسفورد عن سحب أعلى وسام تمنحه المدينة البريطانية من الزعيمة البورمية أونغ سان سو تشي بسبب «عدم تحركها» في إدارة أزمة أقلية الروهينغا المسلمة.

وقال المجلس البلدي للمدينة البريطانية في باي: «عندما تلقت اونغ سان سو تشي (وسام) حرية المدينة في ١٩٩٧، كانت تجسد قيم التسامح والعالمية التي تتبناها اوكسفورد».

وتابع: «اليوم اتخذنا قراراً غير مسبوق بسحب التكريم الأعلى في المدينة بسبب عدم تحركها أمام قمع أقلية الروهينغا»، وذلك في بيان نشر غداة التصويت بالاجماع على هذا القرار مساء الاثنين.

في آخر أيلول قررت جامعة اوكسفورد المرموقة ازالة لوحة تمثل الزعيمة البورمية، الطالبة سابقاً في هذه المؤسسة. وتواجه اونغ سان سو تشي انتقادات حادة بسبب عدم تعاطفها مع أقلية الروهينغا المسلمة التي تعتبر من الأكثر عرضة للاضطهاد حول العالم وتواجه بحسب الامم المتحدة «تطهيراً عرقياً».

تركيا.. هل سيكون الحزب الجديد جيّداً؟!

بقلم: بكر البدور

لم يكن هنالك تيارات سياسية في تركيا تتنافس في الساحة السياسية طوال الفترة (١٩٢٣–١٩٤٩)، وقد أجريت الانتخابات خلالها خمس مرات، وكانت غالبية النخب السياسية منضوية تحت لواء حزب الشعب الجمهوري منذ تأسيسه بعد حرب الاستقلال؛ نظراً لحظر تأسيس الأحزاب طيلة تلك المدة وفرض حزب الشعب على المجتمع والدولة، ولم تبدأ ملامح المنافسة بين التيارات السياسية بصورة فعلية إلا بعد التحول من نظام الحزب الواحد إلى نظام التعددية عام ١٩٤٦، وكانت أول انتخابات على أساس تعددي تجري في البلاد عام ١٩٤٩ عندما قام عدد من القادة السابقين لحزب الشعب الجمهوري، من بينهم جلال بايار وعدنان مندريس، بتأسيس الحزب الديمقراطي الذي أصبح منافساً رئيساً لحزب الشعب الجمهوري الذي تفرد بالحكم طوال الفترة السابقة دون منازع، فكانت هذه الانتخابات بداية التحول في الحياة السياسية للبلاد، ونهاية مرحلة الحزب الواحد.

وبإعلان مرال آكشنر تأسيس حزب سياسي جديد في تركيا يصل عدد الأحزاب المسجلة رسمياً إلى ٨٧ حزباً، ومع أن هذا الأمر ليس غريباً في الدول ذات النظام الحزبي التعددي، إلا أن المشهد له قراءة أخرى، فعلى الصعيد الفكري فإن الحزب لم يقدم أي جديد في مرجعيته، فأعضاؤه المؤسسون منشقون عن الأحزاب القائمة بمرجعياتها الفكرية التقليدية خاصة الحركة القومية، وعلى صعيد البرامج لم يطرح الحزب برنامجاً واضح الأهداف والمعالم بل بدأ في خطاب الإعلان عن انطلاقته بمهاجمة حزب العدالة والتنمية الحاكم، وهذا مؤشر ضعف لا مؤشر قوة، فالأولى أن يعرض الحزب على الشعب ما الذي سيقدمه للبلاد وما هي أولوياته إن تمكن من الوصول للسلطة، لا أن يبادر بمهاجمة الآخرين خاصة إذا كانت لهم بصمات واضحة لا يمكن التغافل عنها.

أما على صعيد الأهداف فيقول الحزب الناشئ إنه يسعى إلى خوض الانتخابات الرئاسية والبرلمانية القادمة عام ٢٠١٩، وهذا أمرٌ مشروع أيضاً ولا غبار عليه في كل الديمقراطيات، ولكن هنالك شكوك تحوم حول الحزب وأهدافه، فيرى مراقبون انه يسعى إلى خلخلة الحالة الحزبية برمتها عبر محاولة إحداث تصدّعات في حزب الحركة القومية وزحزحة حزب الشعب الجمهوري كرأس للمعارضة، ومنافسة حزب العدالة والتنمية على السلطة، وكل هذا أيضاً مبرر ومشروع ما دام ضمن الأطر القانونية والدستورية، إلا أن الخشية الحقيقة هي أن يكون للحزب ارتباطات بصورة ما مع قوى خارجية إقليمية ودولية ربما تسعى لجعل الحزب أداة لمحاولة إنقلابية ناعمة عبر ضخ الأموال عليه على أمل الفوز وتغيير الحالة القائمة.

المتابع لتأسيس الحزب التركي الجديد يرى إشارات من أطراف تركية عديدة إلى احتمالية وجود صلة ما بين مؤسسي الحزب الجديد وبين الكيان الموازي المرتبط بحركة كولن التي دبرت المحاولة الانقلابية الفاشلة العام الماضي. ومما يسترعي الانتباه أيضاً الهجوم الحاد الذي شنه المتحدث باسم الحزب على السياسة الخارجية التركية في حقبة العدالة والتنمية التي يجمع المتابعون للشأن التركي والإقليمي أنها بنيت مباشرة على المصالح الوطنية التركية خلافاً لما سارت عليه السياسة الخارجية التركية منذ تأسيس الجمهورية، فهل يريد الحزب الجديد ان تبقى تركيا تابعة للقوى الدولية الاستعمارية؟!

أما بلغة الأرقام، فقد أشارت بعض استطلاعات الرأي إلى أن حصة هذا الحزب من أصوات الناخبين في حال مشاركته في الانتخابات ستكون دون ٧٪، على العموم الأمر متروك للشعب التركي وإدراكه لمصالحه وطموحاته، فمن وقف في مواجهة الدبابات أعزل لن تخدعه الشعارات البراقة.■

٨٤ قتيلاً بغارات على ريف البوكمال السورية

قالت مصادر مطلعة إن عدد قتلى الغارات الجوية على ريف البوكمال في دير الزور شرقي سوريا ارتفع إلى ٨٤ خلال ٤٨ ساعة الماضية فقط.

وأضافت المصادر أن بين قتلى القصف الجوي بريف البوكمال عائلات بأكملها، وأكثر من نصف عدد القتلى من النساء والأطفال.

وكانت تقارير تحدثت عن مقتل أكثر من خمسين نازحاً، بينهم عشرون طفلاً، في غارات روسية استهدفت فجر الأحد قرية الشعفة على الضفة الشرقية لنهر الفرات، في حين قال ناشطون إن حصيلة الضحايا بالقرية ارتفعت إلى ٦٥ قتيلاً.

ونفت وزارة الدفاع الروسية أن تكون طائراتها قصفت قرية الشعفة، وقالت إن «غارات الجيش الروسي في سوريا تنفذ خارج المناطق السكنية وتستهدف الجماعات الإرهابية الدولية فقط».

يشار إلى أن أعداداً كبيرة من المدنيين قتلت خلال العمليات العسكرية في البوكمال وريفها خلال الأشهر الأخيرة.

وقال مراسلون إن من بين قتلى الغارات الأخيرة عشرين من عائلة واحدة، وأضاف أن أهالي الضحايا يجدون صعوبة في دفنهم بسبب استمرار الغارات الجوية التي تشنها الطائرات الروسية وطائرات التحالف الدولي.

وتابع أن الغارات تتواصل في وقت تتسابق فيه قوات النظام السوري وحلفاؤها من الميليشيات والقوات الروسية بصورة محمومة من أجل السيطرة على المزيد من الأراضي في ريف دير الزور، موضحاً أن قوات النظام تسعى لوصل مدينة الميادين بمدينة البوكمال التي استرجعتها مؤخراً من تنظيم الدولة الإسلامية.■

الرئيس البشير بعد لقاء فلاديمير بوتين:

موسكو توافق على عرض لبناء قاعدة عسكرية في السودان على البحر الأحمر

قال الرئيس عمر البشير إن الضغط والتآمر الأمريكي أدى لتقسيم السودان، وشدد على أن الخطة الأمريكية تهدف لتقسيم السودان إلى خمس دول. وجزم البشير في حوار مع (سبوتنيك) الروسية أنه لا يرى مانعاً في طلب منظومة الدفاع الجوي الروسية (إس ٣٠٠).

وكشف البشير عن أنه ناقش مسألة إقامة قاعدة عسكرية على البحر الأحمر مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين ووزير الدفاع سيرغي شويغو، خلال زيارته الأخيرة إلى روسيا. مضيفاً أنه طلب تزويد السودان بأسلحة دفاعية روسية.

وبالمقابل قال النائب الأول لرئيس لجنة الدفاع والأمن في المجلس الاتحادي الروسي فرانتس كلينتسيفيتش إنه لا أسباب أمام روسيا لرفض عرض محتمل لبناء قاعدة عسكرية في السودان، في الوقت الذي قد تدعو فيه دول أخرى موسكو لبناء قواعد عسكرية.

تآمر أمريكي

وفي غضون ذلك ذكر البشير أن الضغط والتآمر الأمريكي على السودان كبير، وتحت الضغوط الأمريكية انفصل جنوب السودان، وأضاف البشير قائلاً: (لدينا معلومات عن سعي أمريكي لتقسيم السودان إلى خمس دول، وأمريكا انفردت في الفترة الأخيرة وخربت العالم العربي)، مشدداً على أن واشنطن مسؤولة عما حدث في أفغانستان والعراق وسوريا واليمن، وما حدث في السودان حتى انقسم.

وأكد البشير قائلاً: (نحن لم نخض في التفاصيل، لكن قطعاً محتاجون لرادارات ومنظومات كاملة للصواريخ)، مجيباً عن سؤال حول طلبه منظومة (إس ٣٠٠)، قائلاً: (ما المانع، نحن يمكن أن نطلبها)، وكشف البشير أنه طلب مقاتلات (سوخوي ٣٠) من روسيا للدفاع عن بلاده، كي تغطي الأجواء السودانية، وليس لوجود نيّة للعدوان الخارجي، فالحكومة تريد فقط الدفاع عن البلد.

وأضاف البشير رداً على سؤال حول طلبه منظومة الدفاع الجوي قائلاً: (نعم، ومنظومات الدفاع الجوي، حتى بالبحرية، طلبنا قوارب صواريخ وكاسحة ألغام، لأنه يمكن في أي وقت أن تأتي أي جهة حتى لو ادعت ادعاءً أنها لغمت المياه الإقليمية السودانية، ستكون كارثة اقتصادية علينا)، وقال متابعاً: (بوجود كاسحة ألغام تطمئن السفن الأخرى المستخدمة للموانئ السودانية، لأننا نمتلك قدرات لإزالة الألغام، أي من قبيل الاحتياط).

وقال البشير إن السودان يريد تطوير التعاون العسكري مع روسيا، ولديه برنامج إعادة تحديث القوات المسلحة التي تستخدم سلاحاً روسياً. وتابع أنه عند استخدام المعدات ستكون هناك حاجة إلى مدربين ومستشارين، وأن البحر الأحمر هو ممر مهم وحيوي جداً، وبمثابة مدخل إلى السودان، في الوقت نفسه. وأضاف أن أي تهديد أمني على سواحل السودان يشكل خطورة على البلد ويخنق السودان، مشدداً على أن بلاده تحتاج إلى حماية كبيرة، قائلاً: (كي لا يخنقونا، فيجب أن نعمل أي حاجة من أجل ذلك).

دعوة مقبولة

وفي ذات السياق قال النائب الأول لرئيس لجنة الدفاع والأمن في المجلس الاتحادي الروسي: (بالتأكيد القرار المتعلق بإنشاء قاعدة عسكرية روسية في البحر الأحمر بالسودان يعود إلى الرئيس فلاديمير بوتين بصفته القائد العام للقوات المسلحة، لكن شخصياً لا أرى أي سبب يدفع روسيا لتجاهل دعوة الجانب السوداني إذا ما تم طرحها).

وأضاف كلينتسيفيتش قائلاً: (أنا أعتقد، وبالأخذ في الاعتبار النجاح الروسي في سوريا الذي بات المجتمع الدولي يعترف به، أن تقدم دول أخرى عروضاً مشابهة في المستقبل القريب).

توقف الوساطة

وأفصح البشير لأول مرة عن أسباب توقفه عن التدخل كوسيط مع الكويت من أجل حل الأزمة القطرية، موضحاً أن تحركات السودان لم تلق قبولاً خاصة من طرف السعودية والإمارات.

وقال البشير إن السودان يتمتع بعلاقات جيدة مع جميع الأطراف العربية على الرغم من الخلافات التي قد تعتري علاقات بعض الأطراف بعضها ببعض. وأوضح قائلاً: (لا نربط علاقتنا مع أي دولة مع طرف ثالث، فعلاقاتنا دائماً علاقات ثنائية، لنحافظ على العلاقة رغم اختلاف الدول مع بعضها البعض). وأضاف البشير قائلاً: (في يوم من الأيام كانت لدينا علاقة مع إيران وعلاقة مع العراق بالرغم مما يدور بين العراق وإيران). وتابع قائلاً: (تربطنا الآن علاقة ممتازة جداً مع إثيوبيا وإريتريا على الرغم مما هو موجود بين إثيوبيا واريتريا).

وعن علاقته بالسعودية وقطر قال البشير: (نحن دائما نبني علاقاتنا ونحافظ على علاقتنا مع الرياض، لكن في نفس الوقت نحافظ على علاقاتنا مع قطر). وأضاف قائلاً: (عندنا دور إيجابي في محاولة تحسين أو تجاوز هذه الأزمة الخليجية). وتابع البشير قائلاً: (بدأنا تحركاً مع الإخوة في الكويت ولكنه لم يجد القبول، خاصة من طرف المملكة العربية السعودية والإمارات، فتوقفنا، ولكن حافظنا على علاقاتنا، وآخر زيارة لي كانت إلى الدوحة وبعدها زرت الرياض).■

الرئيسان البشير وبوتين:

فتح تنفي المطالبة بنزع سلاح المقاومة وحماس ذهبت للمصالحة من أجل خدمة القضية

نفت حركة فتح أن تكون طرحت نزع سلاح المقاومة خلال جلسات الحوار الفلسطيني، وذلك بعد تحذير حركة حماس من أن مسألة سلاح المقاومة خط أحمر.

وقال الناطق باسم حركة فتح إن سلاح المقاومة خط أحمر، وأضاف أسامة القواسمي أن حركته لم تطرح أبداً موضوع نزعه على طاولة الحوار، مؤكداً أن فتح حركة مقاومة وتعرف قيمة ذلك السلاح، على حد تعبيره.

وأوضح القواسمي أن فتح لم تسمع عن نزع سلاح المقاومة إلا في وسائل الإعلام. وأضاف أن ما تريد فتح أن تبحثه مع حماس هو موضوع الأمن، مشدداً على أن الحكومة الفلسطينية لن تستطيع أن تعمل وتنفذ مشاريعها وخططها الأمنية في قطاع غزة إذا كانت بلا ذراع أمنية.

وجاءت تصريحات القواسمي عقب مؤتمر صحفي عقده عضو المكتب السياسي لحركة حماس خليل الحيّة في غزة لإعلان نتائج الحوار الفلسطيني الذي جرى بالقاهرة قبل أيام بمشاركة ممثلين عن ١٣ فصيلاً فلسطينياً، في مقدمتها حماس وفتح والجهاد الإسلامي.

وقال الحيّة إنه يجب على الجميع الكف عن الحديث عن سلاح المقاومة، كما دعا رئيس حكومة التوافق إلى حضور جلسات حوار المصالحة، وحث الرئيس الفلسطيني محمود عباس على إجراء مشاوراته وتحديد موعد الانتخابات، مؤكداً أن حماس مستعدة لتلك الانتخابات في أي وقت.

وأكد الناطق باسم فتح أنه لا تراجع عن المصالحة رغم ما سماها محاولات التشويش عليها، وقال إن حركته تملك قرارها ولا تخضع لفيتو إسرائيلي ولا لفيتو أميركي.

من جانبه، نبّه خليل الحية في مؤتمره الصحفي إلى أن الحالة الإعلامية التي مرت خلال اليومين السابقين لا تطمئن، مطالباً بعودة جميع الأصوات إلى جادة الحق لتبشير الناس بالوحدة والتوجه للمصالحة. وكان يشير بذلك إلى تصريحات لقياديين في حركة فتح بينهم حسين الشيخ حول مسائل كسلاح المقاومة والتمكين لحكومة التوافق في غزة.

وقال الحية إن حماس ستدفع بكل قوة لإلزام الحكومة الفلسطينية برفع العقوبات عن قطاع غزة، وأضاف أنه لن تستطيع حماس ولا الشعب الفلسطيني الانتظار حتى تقتنع حركة فتح بما تسميه «التمكين» للحكومة بالقطاع.

وتابع أن حماس ذهبت لحوار المصالحة من أجل الشعب وخدمة للقضية الفلسطينية وقدمت التنازلات، وأشاد الحية بالدور الذي لعبته ولا تزال تقوم به مصر في مجال رعاية المصالحة الفلسطينية، مؤكداً تقدير حماس للجهد المصري.

ولفت إلى أنه خلال الأسابيع الماضية من الحوار مع حركة فتح –وبمشاركة الفصائل الفلسطينية– أكدت جميع الفصائل على آليات تنفيذ اتفاق القاهرة ٢٠١١ ما عدا فتح التي تحدثت عن «التمكين» للحكومة قبل الشروع في مناقشة بقية الملفات، معتبراً أنه مصطلح هلامي وفيه مخالفة واضحة للاتفاق على مناقشة جميع الملفات دفعة واحدة.

من جهته، قال مراسل الجزيرة في غزة وائل الدحدوح إن حماس استشعرت خطراً من تصريحات بعض قادة فتح فأرادت أن ترد عليها لتؤكد قناعتها بالمصالحة وليس خضوعاً أو ضعفاً، مشيراً إلى أن حديث الحية يأتي قبيل وصول وفد من المخابرات المصرية لمتابعة ما تم الاتفاق عليه في حوارات القاهرة.■

وزيرة إسرائيلية تدعو لإقامة دولة فلسطينية في سيناء... ومصر تردّ

خرجت وزيرة المساواة الاجتماعية الإسرائيلية، جيلا جملئيل، الموجودة في مصر للمشاركة في مؤتمر نسائي تابع للأمم المتحدة، بتصريح عن سيناء المصرية وعلاقتها بالفلسطينيين.

قالت جيلا جملئيل، اليوم الاثنين، في حوار مع مجلة «السيادة»، إن أفضل مكان للفلسطينيين ليقيموا فيه دولتهم هو سيناء، مؤكدة أن الخارجية المصرية طلبت توضيحات من نظيرتها الإسرائيلية حول تصريحات جملئيل.

الخارجية المصرية طلبت بشكل رسمي من نظيرتها الإسرائيلية توضيح تلك التصريحات، مشيرة إلى أن مصر عبرت عن طريق سفيرها في تل أبيب، حازم خيرت، عن غضبها الشديد إزاء تلك التصريحات، خلال اتصالات مع كبار المسؤولين في الخارجية الإسرائيلية.

ونقلت القناة العبرية عن مسؤول إسرائيلي في وزارة الخارجية قوله إن تلك التصريحات لا تمثل الموقف الرسمي للحكومة، ولا تعكس سياستها، مشيراً إلى أنه تم امتصاص ردة فعل الغضب المصرية.

في هذه الأثناء، وصف عضو مجلس النواب المصري النائب محمود إسماعيل، في تصريحات خاصة لـ«سبوتنيك»، هذه التصريحات، بأنها حلم إسرائيلي لن يتحقق. وقال إن الإسرائيليين يريدون الاستيلاء على أراضي الفلسطينيين، بينما تسدد مصر فاتورة هذه السرقة من أراضي سيناء. وأضاف أن موقف مصر ثابت ولن يتغير، فنحن نؤيد إقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة على حدود ٦٧، وتكون عاصمتها القدس الشرقية.

من جانبه، اعتبر النائب سمير عليوة، في تصريح خاص لـ«سبوتنيك»، أن الحديث عن تنازل مصر أو قيادتها السياسية عن أي جزء ولو حتى شبر واحد من أراضي سيناء، هو ضرب من الخيال وأمر غير واقعي على الإطلاق، موضحاً أن الإسرائيليين يرددون هذا الكلام كل فترة، على أمل فتح حوار مع الدولة المصرية في هذا الشأن، ولكن الموقف المصري واضح تماماً ولا لبس فيه، أن أرض سيناء خط أحمر.

وتابع: «أنا أؤكد على أنه لا توجد نية أو اتجاه لتغيير مبدأ عدم التنازل عن الأرض، ونحن في مجلس النواب حريصون على حماية الوطن مثل رجال الجيش الواقفين على الحدود، وعلى الجميع أن يحترسوا من مثل هذه الشائعات».■

اتهام الإمارات أمام الجنائية الدولية بارتكاب جرائم باليمن

تقدمت المنظمة العربية لحقوق الإنسان بشكوى إلى المحكمة الجنائية الدولية ضد دولة الإمارات بتهمة «ارتكاب جرائم حرب» في اليمن.

وقال جوزيف بريهام محامي المنظمة العربية لحقوق الإنسان –ومقرها لندن– إن الشكوى المرفوعة ضد الإمارات لدى الجنائية الدولية تتعلق «باستخدام أسلحة محظورة»، و«هجمات عشوائية ضد مدنيين»، و«أعمال تعذيب في السجون اليمنية يرتكبها مرتزقة توظفهم الإمارات».

وكانت المنظمة نفسها قالت الشهر الماضي إن «جرائم» الإمارات في الأماكن الخاضعة لها باليمن تفاقمت وبلغت حداً يهدد النسيج الاجتماعي وسلمه الأهلي.

وأوضحت أن الإمارات «تشرف على سجون سرّية وتمارس التعذيب والإخفاء القسري، وتعمل بشكل منهجي على نهب ثروات اليمن، في ممارسات تحاكي أفعال العصابات لا الدول ولا حتى كيانات الاحتلال أو الاستعمار».

وبينت المنظمة أن الإمارات لم تعد تخفي أجندتها في اليمن، وأعلنت حرباً على كل من لا يتماهى مع مشاريعها، فبدأت حملة اعتقالات تعسفية مؤخراً طالت أفراداً وقيادات من حزب التجمع اليمني للإصلاح.

وتشارك أبو ظبي في الحرب باليمن ضمن التحالف العربي منذ آذار ٢٠١٥ بهدف معلن هو إعادة الشرعية للحكومة اليمنية بعدما سيطر الحوثيون وقوات الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح على مؤسسات الدولة، لكن القوات الإماراتية ما لبثت أن بدأت حملات أمنية وعسكرية ضد أطراف مؤيدة للشرعية، وأسست مليشيات محلية تنفذ أجندتها الخاصة، واتهمتها منظمات حقوقية عدة بارتكاب انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان.■

حرب اليمن.. مأزق سياسي وأخلاقي مفتوح

بقلم: ياسر محجوب الحسين

لعل أقسى درجات الانحدار الأخلاقي في الحروب هي تلك التي يتحوّل فيها الغذاء إلى سلاح؛ وحسب برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، فإن الغذاء صار سلاحاً في الحرب اليمنية المستعرة. واليوم يقف «اليمن السعيد» على حافة أسوأ مجاعة وقعت في العالم خلال العقود القليلة الأخيرة، فيما وصل فيه وباء الكوليرا معدّلات قياسية هي الأعلى عالمياً.

يرزح اليمن منذ ٢٠١٤ تحت وطأة نزاع دام يبدو ظاهرياً بين فرقاء يمنيين (هم الحوثيون وقوات الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح من جهة، والمقاومة اليمنية وجيش حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي من الجهة الثانية)، لكنه –في واقع الأمر– نزاع مرير بين إيران والسعودية.

وحسب أرقام الأمم المتحدة، فقد خلّف هذا النزاع نحو تسعة آلاف قتيل و٥٨ ألف جريح، ومليوناً ونصف مليون نازح. كما أدى النزاع إلى انهيار النظام الصحي وإغلاق مئات المدارس، فضلاً عن تأثر نحو ١٣ مليون يمني بالمجاعة، وإصابة مليون آخرين بالكوليرا بحلول نهاية العام الحالي ٢٠١٧.

كارثة إنسانية

شهد تشرين الثاني الحالي تصاعداً خطيراً في الصراع اليمني، ولم تراع الأطراف المصطرعة الوضع الإنساني المتدهور. فبعد استهداف الحوثيين العاصمة الرياض بصاروخ باليستي؛ أعلنت السعودية –التي تقود تحالفاً عسكرياً– إغلاق المجال الجوي.

كما أغلقت المسارات البرية والبحرية المؤدّية إلى اليمن في المناطق التي تسيطر عليها، والتي تقول إنها تمثّل ٨٥٪ من الأراضي اليمنية، وذلك بدعوى منع وصول الصواريخ والعتاد العسكري إلى المليشيات الحوثية من إيران.

وإثر ذلك؛ دعا مجلسُ الأمن الدولي التحالفَ إلى إبقاء المنافذ البحرية والجوية مفتوحة، لإيصال المساعدات الإنسانية إلى الشعب المهدد بوقوع أضخم مجاعة شهدها العالم منذ عقود. وتأتي دعوة المجلس رغم مزاعم التحالف بأن الإغلاق سيُراعي استمرار دخول وخروج طواقم الإغاثة والمساعدات الإنسانية، وفق إجراءات قيادة قوات التحالف.

وأظهرت دراسة لبرنامج الأغذية العالمي أن ما يقارب ١٣ مليون شخص يواجهون انعدام الأمن الغذائي الشديد، بينهم ستة ملايين يواجهون حالة طوارئ. وقد بلغ الأمن الغذائي درجة الخطورة لدى ١,٣ مليون يمني نازح داخل البلاد. وتفيد الإحصائيات بأن نحو ٦٣ ألف يمني ماتوا العام الماضي لأسباب يمكن تفاديها، أغلبها متعلق بسوء التغذية.

فقد أجلت السعودية أكثر من مئتيْ موظف –بينهم موظفون أمميون وعاملون في سفارات وشركات أجنبية– من صنعاء بطائرات إلى إثيوبيا وجيبوتي، ولم يبق إلا الموظفون الضروريون للمهام الإنسانية الطارئة، بل إن مخازن الأغذية الإغاثية كان لها نصيب مقدّر من القصف والاستهداف.

خطل السياسة

بدأ تدخل التحالف العسكري في اليمن مستنداً إلى مبررات بدت وجيهة ومنطقية، بيد أن هذا التدخل كان يُخفي وراءه في الأساس هواجس عربية من نفوذ إيراني بدأ يتمدد في اليمن عبر الحوثيين المدعومين من طهران، خاصة بعدما استولوا على العاصمة صنعاء وانقلبوا على حكومة هادي في ٢١ أيلول ٢٠١٤.

وتقدم هادي برسالة إلى قادة دول مجلس التعاون الخليجي، داعياً إلى التدخل عسكرياً لمواجهة غرمائه الحوثيين. وقررت هذه الدول الاستجابة لطلب هادي عدا سلطنة عمان، ولاحقاً انسحبت قطر من التحالف على إثر الأزمة الخليجية التي اندلعت في حزيران الماضي.

لقد ظنت السعودية أن دخول الحرب الحالية لصالح حكومة هادي ضد ميليشيات الحوثي نزهة. وهكذا سمّى التحالفُ –بقيادة الرياض– بداية عملياته باليمن «عاصفة الحزم»، طوال الفترة ما بين ٢٥ آذار و٢١ نيسان عام ٢٠١٥. وذلك على اعتبار أنها فترة كافية لتحقيق النصر والحسم عبر التدخل العسكري، القائم أساساً على غارات جوية ضد الحوثيين والرئيس السابق علي صالح المتحالف معهم. لكن «عاصفة الحزم» لم تتمكن من تدمير قوة الحوثيين، أو وقف تقدمهم نحو المحافظات الجنوبية، أو حتى إيقافهم عن شن هجماتهم على الحدود اليمنية السعودية.

ومن المفارقات –التي لا بدّ من أن تلفت نظر اليمنيين– أن التدخل في بلادهم قائم على مصالح القوى المتصارعة على أرضهم، وأن المزاعم العقدية ليست سوى غطاء يُقنّن به التدخل السافر؛ فمن قبل التقى –إبان حرب ١٩٦٢ في اليمن– السعوديون والإيرانيون ضد مصر جمال عبد الناصر، ودعموا في نفس الوقت طرفاً يمنياً واحداً هو النظام الملَكي الشيعي الزيدي!!■

إن إنقاذ اليمنيين من مستنقع الحروب المتطاولة ليس بيد الأمم المتحدة الكسيحة، ولا بأيدي المتصارعين الإقليميين الذين تمسك بتلابيبهم مصالحهم؛ فالحل والإنقاذ بأيدي اليمنيين وحدهم. ولذلك عليهم تدبر قول الإمام الشافعي:

ما حكَّ جلدَكَ مثلُ ظُفْرِكَ
فَتَوَلَّ أنْتَ جَميعَ أمْرِكْ

المسؤولية الأولى تقع على عاتق النُخَب السياسية اليمنية التي ارتضت أن تكون بلادها مسرحاً لصراعات القوى الإقليمية تحقيقاً لمصالحهم الضيقة، وليس من بين اهتماماتهم أن يدفع الشعب اليمني فاتورة ذلك تقتيلاً وجوعاً ومرضاً وتشريداً.

في اليمن: قتلى بتفجير انتحاري يهزّ عدن

قتل أربعة مدنيّين يمنيين على الأقل وجرح آخرون جرّاء تفجير سيارة مفخخة فجر يوم الأربعاء أمام مقر وزارة المالية في مدينة عدن جنوبي اليمن.

وقالت مصادر محلية إن سيارة مفخخة انفجرت أمام المبنى الواقع في مديرية خور مكسر وأحدثت دماراً هائلاً في البناية المكونة من سبعة طوابق. وأضافت أن الانفجار كان عنيفاً جداً، ودوّى في أرجاء متفرقة من عدن، وتسبب في تهشيم نوافذ المنازل القريبة.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية أن سيارة مفخخة يقودها انتحاري انفجرت بجانب مبنى لوزارة المالية بمديرية خور مكسر. وبحسب المصادر، هرعت سيارات الإسعاف إلى موقع الانفجار، في حين لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم.

وقال مصدر إن الضحايا من الباعة المتجولين الذين عادة يفترشون الشارع العام أمام المبنى، مشيراً إلى أن عدد القتلى ربما يكون أكثر.

ويقع مبنى المالية في حي تجاري بشارع عام يضم عدداً من المرافق الحكومية بينها مستشفى الجمهورية وكلية الطب ومكتب الضرائب ومعهد العلوم الصحية ومبنى إدارة الإنشاءات.

الروهينغا.. المواطنة أو تقرير المصير.. أمريكياً وعالمياً

بقلم: عبد الله علي إبراهيم

لم يفُت على المراقبين أن زيارة الرئيس دونالد ترامب لآسيا كانت تطبيقاً لعقيدته السياسية بكون «أميركا أولاً»؛ إذ لم ينبس ببنت شفة –خلال زيارته لكل من الصين والفلبين– عن خرقهما لحقوق الإنسان، وهو خرق كان لأميركا فضل إذاعته في الماضي. وكان غريباً أن يختم ترامب زيارته للقارة المُرَوّعة بمحنة الروهينغا في ميانمار دون صدور عبارة عنه بشأنها.

وزاد الطين بلّة أن ترافقت زيارة ترامب مع زيارة قصيرة لوزير خارجيته ركس تيلرسون لميانمار لم تزد الصمت الأميركي على المحنة إلا كآبة. فقد قال الوزير إن أميركا بحاجة لمزيد من المعلومات عن الوضع في ميانمار، قبل أن تتفق مع الأمم المتحدة على أن مُصاب الروهينغا تطهير عرقي.

ودعا إلى تحقيق مستقل في أزمة الروهينغا، لأن ما ترامى إليهم عنها فيه ملامح من الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، وسينتظرون استكمال التحري ليتبينوا ما إن كان تطهيراً عرقياً. وجاء إلى بيت القصيد، وهو عزوف أميركا عن فرض أي عقوبات على ميانمار لكبح جماح تعدّياتها المزعجة، لأنها لن تجدي فتيلاً في حل المشكلة.

غير خافٍ مع ذلك أن أميركا تراهن على أونغ سان سو تشي، مستشارة الدولة في ميانمار (وسنعرف طبيعة اللقب أدناه)، وزعيمة حزب التحالف الوطني من أجل الديمقراطية الحاكم، الحائزة لجائزة نوبل عام ١٩٩١، لدورها في مقاومة النظام العسكري بميانمار مدة عقدين للانتقال من حكم الجيش إلى رحاب الديمقراطية.

فأميركا ستكتفي –حتى ولو جاء ما يقنعها بأن ما يجري في ميانمار تطهير عرقي– بعقوبات مسددة إلى الأفراد المتورطين فيه، وستعفي الدولة من العقوبة حتى تنضج الديمقراطية فيها على نار سو تشي. ولهذا أثنت سو تشي على تيلرسون –خلال زيارته– وزكّته لسعة عقله.

بدا لي أن محنة الروهينغا معلقة على سو تشي بوتيرة استحقت المراجعة؛ فهي موضع إدانة وعتاب ممن أرادوا نصرة الروهينغا، وراحوا يعيدون عليها ما جاء على لسانها الطليق بالحرية خلال مقاومتها الدكتاتورية في بلدها، فيما بلعت ذلك اللسان السليط في محنة الروهينغا، وجعلوا مدار المسألة وازع الأخلاق وأن توفي الحرة بما وعدت. ونرى أميركا –من جهة أخرى– تسوّف في الضغط بالعقوبة على ميانمار، أملاً في أن يسلُس زمام الحكم لسو تشي؛ فتجد محنة الروهينغا حلها على يديها في الديمقراطية المستعادة.

لا أدري على أية حيثيات يعلق مناصرو الروهينغا خلاصهم بصحوة ضمير «نوبلية» من سو تشي، بضربهم على وتر إخجالها بعضويتها في نادي تلك الجائزة. فكم هي المرات التي ناضل قومي شديد القوى مثل سو تشي ضد محتل أجنبي أو مستبد محلي، ثم جاءه النصر ووجد نفسه ينحاز إلى خاصة قومه دون سواهم.

وقد وقف العالم على تراجيدية تخطيط ميانمار حدودها المنغولية البوذية، حين زرع الجنود المتفجرات على طول الحدود من وراء الروهينغا الفارين، حتى لا يحلموا بالعودة إلى وطنهم.

من الجهة الأخرى، فلعله من الخسران بمكان امتناع أميركا –برهانها على سو تشي وديمقراطيتها المنتظرة– عن الضغط الغليظ على ميانمار لاستنقاذ الروهينغا من براثن التطهير العرقي. فسو تشي –هي نفسها كأنثى– ضحية الظلم القومي الميانماري.

فقد حال دستور ٢٠٠٨ دون أن تكون رئيسة للجمهورية بعد فوز حزبها الكاسح في انتخابات ٢٠١٥؛ فقضى الدستور بألا تكون كذلك لأنها أم لذرية من رجل أجنبي. وهذا مطلب في نقاء الأمة غاية في الغلو.

وبالنتيجة أخذ مكانَها في الرئاسة واحدٌ من أقرب مقربيها، عالماً بأنه «متيّس» في لغتنا، وهو الرجل الذي يُستدعى لتحليل عودة الطالق ثلاثاً إلى زوجها. وقالت سو تشي إن أمر الرئاسة سيكون لها من وراء ستار. ولذا وصفها صحفي ميانماري بأنها «محرك الدُّمى الأعظم».

من جانب ثان؛ واضح من تركيبة الديمقراطية الميانمارية الحالية فساد خطة أميركا لاستعادة الديمقراطية مراهنة على ثقل سو تشي الرمزي. فالجيش الميانماري متغلغل في هذه التركيبة وله دستورياً ربع المقاعد في المجالس النيابية القومية والمحلية.

فهو يحتل –مثلاً وبنص الدستور– ١١٠ مقاعد في مجلس النواب الذي لحزب سو تشي فيه ٢٥٥ نائباً. علاوة على احتكار الجيش لوزارات ثلاث، هي الدفاع والداخلية والحدود. فالصبر حتى تنضج هذه الديمقراطية المغشوشة على نار رمزية سو تشي، ورهان الأميركان عليها، طريق مسدود سيزيد معاناة الروهينغا.

ولا أدل على مظاهر انسداد هذا الطريق من فشل قيام حكومة سو تشي بتحقيق صريح في محنة الروهينغا. وبلغ من عتوها أن منعت منظمات حقوق الإنسان من دخول إقليم أراكان لتستقل بتحقيق عن الحقيقة على الأرض. وصار تحقيق ميانمار لنفسها بنفسها لعبتها المفضلة.

أما الجيش فقد سبقنا جميعاً بالتحقيق في المحنة، وبرّأ نفسَه من كل عيب، وصرف المآخذ على فظاظته مع الروهينغا بأنها مما اضطُر إليه في حرب إرهابهم. سينتفع الروهينغا من الديمقراطية كما انتفعوا منها في سنوات ما بعد الاستقلال عام ١٨٤٨، التي كان لهم فيها وحدها تمثيل مستحق في الوظيفة السياسية. ولن ينجح مسعى أميركا لاستتباب الديمقراطية في ميانمار بالتسويف.

فعليها أن تسمي ملاحقة الروهينغا في ميانمار باسمها، فهي ما تزال تنتظر تحقيقاً تطمئن به على أن ما يجري للروهينغا استئصال عرقي وليس مجرد جرائم ضد الإنسانية. ولم تأخذ بما اتفق للأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان من أنه تطهير عرقي.■

المفتي دريان: حذار التدخل في قضايا غيرنا!

دعا مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في كلمة له لمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف الى الالتزام الكامل بسياسة النأي بالنفس وقال: «إننا في حياتنا الخاصة والعامة، وحياتنا الوطنية، وفي تعاملاتنا في ما بيننا، وفي تعاملنا مع جوارنا العربي، إنما نعاني أزمة. يسأل أحدنا عن حقوقه ومطامحه ومطامعه، لكنه لا يسأل عن واجباته والتزاماته. ويسأل عما يمكنه أخذه والاستئثار به، ولا يسأل عما ينال محيطه ووطنه وبني قومه من جراء ذلك».

وتابع دريان: «إن من الأمانة للرسالة التي نحملها بمقتضى الدين والأخلاق والوطنية، القول: إن إخواننا العرب، وليس منذ الأزمة الأخيرة، يشكون مرّ الشكوى من إيذائنا، أو إيذاء فئة منا لأمنهم واستقرار بلدانهم، وسط الأحداث الطاحنة التي غصّت بها منطقتنا العربية في السنوات الماضية. ولا يمكن القول: اننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً إزاء ذلك، لأنه يفوق قدراتنا، فهذا القول غير صحيح وغير ملائم في تصرفات الأفراد، فكيف في تصرفات الدول؟».

ولفت مفتي الجمهورية الى أننا «كنا قد قررنا وبالإجماع، منذ عام ٢٠١١ النأي بالنفس أو الحياد إزاء ما يحدث بالجوار. وكان يمكن الالتزام به، ونحن اليوم بحاجة ماسة إلى الالتزام الكامل بسياسة النأي بالنفس، حرصاً على أنفسنا وعلى وطننا، ولتقليل الأضرار إن لم يمكن دفع الضرر كله.»

واضاف مفتي الجمهورية: «نحن مررنا بأزمة وطنية مقلقة بعد استقالة الرئيس سعد الحريري، ونحن معه في ما يحاوله من إحداث توازن في السياسات الوطنية. وكما توحد اللبنانيون من حول الرئيس الشهيد رفيق الحريري ، هم موحدون اليوم من حول الرئيس سعد الحريري للنهوض بالدولة وتفعيل مؤسساتها.»

وشدّد على ان «سياسة لا ضرَر ولا ضرار هي من تمام الحكمة والعدل والمنطق الذي ينبغي أن نعالج به قضايانا، لتقوى وحدتنا الوطنية، ولكي لا يتعرض وطننا وأمننا وعيشنا للأخطار، نريد أن يكون لبنان آمناً مطمئناً مستقراً موحداً نائياً بنفسه عما يجري في المنطقة، وحذار من التدخل في قضايا غيرنا من أشقائنا العرب. يكفينا ما فيه وطننا من أزمات».

ولفت الى اننا «نتوسم خيراً بالمشاورات التي أجريت وتجري في قصر بعبدا، التي نأمل أن تظهر إيجابياتها في الأيام المقبلة، بانفتاح الجميع على التعاون، للخروج من الأزمة التي دفعت الرئيس سعد الحريري إلى الاستقالة ثم التريث بها، إفساحاً في المجال للحوار، من أجل إنقاذ لبنان، بتفاهم وطني، يعيد استئناف عمل الحكومة، التي نحن بأمس الحاجة إليها، خصوصاً أننا على أبواب إجراء الانتخابات النيابية، التي ينتظرها اللبنانيون بفارغ الصبر، لانتظام الحياة الدستورية في لبنان».

في ذكرى المولد:
ولد الهدى فالكائنات ضياء

في مناسبة طيبة مباركة غالية علينا جميعاً، ذكرى مولد رسولنا– صلى الله عليه وسلم– ونحن نحتفي ونحتفل بالذكرى، وأمتنا الإسلامية يكتنفها كثير من الظروف والملابَسات، ويحيط بها كثير من الأهوال والأعداء.. الأمة الإسلامية التي أسس لها وأوجدها وأقامها رسولنا صلى الله عليه وسلم، تأتي ذكرى مولده صلى الله عليه وسلم ونحن في هذه الحال.

هذه الأمة التي أريد لها من ربها أن تكون خير أمة أخرجت للناس.. ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ آل عمران: ١١٠.. هذه الأمة بتراثها وتاريخها الناصع وبمنهجها وبرسولها.. بقرآنها.. بثوابتها.. برجالها.. بما قدمت للبشرية عبر تاريخها من خير وسلام.. هذه الأمة يجدر بها الآن وهي تحتفل بذكرى مولد رسولها صلى الله عليه وسلم، أن تنظر في منهجها، وفي حقيقة دينها، وأن تنظر في ثوابتها، وأن في تاريخها، وأن تنظر في قرآنها قبل ذلك وبعد ذلك، وأن تنظر في سنة رسولها صلى الله عليه وسلم كيف استقبل الوحيَ، وكيف فهم الدين، وكيف طبّق هذا الدين؟ وكيف قام عليه؟ وكيف أوجد الأمة؟ وكيف أنشأ الدولة؟ وكيف أوجد هذه الأمة المباركة؟ بقيمتها التي استمرت، وبمنهجها الذي عاش حتى وصل إلينا هكذا ناصعاً غضّاً طريّاً صحيحاً، محفوظاً بفضل الله –عز وجل– من خلال مصدرَيه الصحيحين: من القرآن ومن سنته.. الأمة التي رفعَت راية الحق.. والتي كانت هي دليل الناس إلى الخير.. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: ١٠٧.

رسولنا –صلى الله عليه وسلم– رحمة الله للخلق كافة؛ للمسلمين ولغير المسلمين.. هذه رسالته.. هكذا كان منهجه وما زال، وهذه كانت حياته –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه معه، ومن جاء بعده من الأصحاب، ومن سار على دربهم من الأتباع.. هكذا جيلاً بعد جيل، تنشر الخيرية في الناس، تؤمّن الخائف، وتتعامل مع كل الناس؛ نشراً للحق، واحتواءً لكل أنواع البشر الراغبين في أن يعيشوا في كنفها، وأن يتحلوا بما تتحلى به في معاملاتها.. الرحمة المسداة، نعمة الله على خلقه.

هكذا يجب أن ننظر في التاريخ؛ لنعرف كيف كان لأسلافنا الفضل في أن ينشروا الخير في الناس، وينشروا هذا الدين بما فيه من خير إلى الدنيا بأسرها. كيف ساروا به شرقاً وغرباً. وكيف أوصلوه إلى الناس صحيحاً بالقول وبالسلوك وبالعمل وبالصبر وبالتعامل وبالأخلاق! رسولنا –صلى الله عليه وسلم–: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وقوله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».. هذا التاريخ الناصع لهذه الأمة –برجالها عبر التاريخ– لم تعتدِ على أحد، ولم تُرِقْ دماء أحد، ولم تستعلِ على أحد إلا بمنهجها الطيب المبارك، الذي هو الرحمة والمرحمة للخلق كافة.

الآن هذه الأمة يريد لها أعداؤها أن تخرج عن صحيح دينها، وأن تترك بعض منهجها، وأن تجتزئ هذا المنهج، وأن تأخذ منه وتترك؛ ليسهُل على عدوّها أن يقضي عليها، ويهيمن عليها، ولكن هيهات هيهات.. لن يفلح هؤلاء؛ لأن الله –عز وجل– تكفّل بحفظ الدين، يحفظ الله الدين بالرجال بأصحاب الدعوات، بأبناء هذه الأمة الخيّرين الطيبين، الذين يحتفلون بذكرى مولده صلى الله عليه وسلم بالعمل بسنّته، وبالسير على دربه، وبانتهاج نهجه؛ بنصرة إخوانهم في كل مكان، بنصرة إخوانهم في الحق، وبالوقوف في وجه الظلم، وبالصبر على المكاره، وبالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، من غير جبروت ولا استعلاء؛ ولكن من غير ترك ولا تقصير، ولا قبول بإذلال ولا ذلّ، ولا هيمنة من أصحاب مناهجَ دونية عليها.. هكذا يجب أن تكون هذه الأمة.

واجب علينا ونحن نحتفل بذكرى مولده– صلى الله عليه وسلم– هذه الأيام أن نستعيد هذه الذكريات، وأن نستعيد هذه الثوابت، وأن نفقه هذا المنهج، وأن نقوم عليه، وأن نجاهد في سبيل نشره؛ لأن فيه الخير– كل الخير– للناس كافة.. الله سبحانه وتعالى يحفظ دينه وأهل دينه، ومن يقف معهم، ويسير تحت لوائهم؛ لإعلاء كلمة الحق.. الله غاية هؤلاء؛ فهم يقومون على كل هذا الأمر؛ إرضاءً لله سبحانه وتعالى.

تحتاج هذه الأمة الآن إلى أن تعود إلى هذه الثوابت، إلى أن تعود إلى هذه الحقائق، إلى أن تعود إلى هذا المنهج، إلى أن تعود إلى ربها، إلى أن تعود إلى سنة رسولها، إلى أن تستمسك بكل هذا قولاً وعملاً وسلوكاً وصبراً ومجاهدةً وجهاداً، بحكمة معروفة عن هذه الأمة على طول طريقها وتاريخها، وبقدرة عالية على النفاذ ببصيرة الحق إلى مواطن الحق؛ لكي يستقيم الحال، وتعود إلى هذه الدنيا راية السلم والسلام الحقيقية في ظل الإسلام، في ظل ربها سبحانه وتعالى– الذي لا يريد لخلقه إلا الخير؛ ولكن الناس أحياناً يختارون غير ذلك.

أيها الإخوة المسلمون الكرام في كل مكان.. حريٌّ بنا وجدير بنا، بل واجب علينا ونحن نحتفل بذكرى مولد الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– أن ننظر في كل هذا، وأن نأخذ أنفسنا جميعاً به، وأن نستشعر جميعاً المسؤولية تجاهه، وأن نأخذ الخطوات الجادة نحو الوصول إلى هذه الغايات بهذه السبل والوسائل، والله –سبحانه وتعالى– قادر قاهر فوق عباده، ينصر من ينصره.. إنه عزيز حكيم.. وصلى اللهم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■

داؤنا و دواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

المُتنافِسُون بلا حَسَد

إننا نعيش في دار المتاجرة والمنافسة، وإن الأعمالَ منها الفرائضُ وقد وقَع فيها تفريطُ الكثير من العَوامّ، ومنها الفضائلُ وقد تكاسَلَ عن طلبها أكثرُ الأنام. لقد اقْتَرَنتْ شَهْوةُ المُنافَسة بمرض الحسَد وبمرَض الكدَر، والحسدُ داءٌ قديمٌ رافَقَ البشَريّة من فجْر مَولدها من زمَن ﴿أنا خيرٌ منه خلقتَني من نار وخلَقتَه من طين﴾ ص-٧٦؛ ومن يوم ﴿إذ قرَّبا قُرباناً فتُقُبِّل من أحدهما ولم يُتَقبّل من الآخر قال لأقتُلَنّك﴾ المائدة-٢٧.

إنه داءُ سوالف الأمَم قد دبّ إلى خَير الأُمَم، ولن تجدَ معارِكَ المتخاصمين حامية الوَطيس، متأجّجةَ اللّهيب مثلَ معارك المُتحاسدين.

إن اللّذات الحسّية لا تخلو من مُخالطة الكُدُورات النَّفْسيَّة، وهذه الكُدُوراتُ مَثلُها كمَثَل الأريج الزَّكيّ، والصَّوْت الشَّجيّ.

إنّ أشدَّ التحاسُد ما يَكون بين زُمَر الصّنعة الواحدة، والمِهن المُتَماثلة، وأشَدُّ ما يكونُ بين الأقْران من الأقارب والأصحاب!

هؤلاء الأقوام ظالمُهم يُثير الشَّفقة مثل مَظلُومهم، وقد قيل فيهم: ما رأيتُ ظالماً أشبهَ بمظلوم من الحَسود، نَفسٌ دائم، وهَمٌ لازم، وقلبٌ هائم! وقد قالَ الأديبُ الجاحظُ في أمثالهم: «من العَدل المَحْض والإنصاف الصّريح أن تحُطَّ عن الحاسد نصفَ عقابه، لأنَّ ألَمَ جسَده قد كَفاكَ مَؤونَة شَطْر غَيْظك»! والتُّجار يغلبُ عليهم حبُّ الكَسْب والرَّغبة الغالبة في رَواج السِّلعة، والشَّهوة الجامحَة في جَمع الثَّروة!

ولكن البيئةَ الصالحةَ التي عرَفَتْها أُمَّتُنا في الأسواق التي كانت تَجْمَع كلَّ صَنعة وحرفة في سوق خاصة بها قد أهْدَت البريَّة التّوادَّ بدل التّحاسُد، والإيثار بدل الاستئثار!

فقد نَجدُ صورةَ الإيثار في مَواطنَ ضيّقة من الحياة: أمٌّ تُؤثر طفلها على نفْسها، أبٌ يُؤثر ولَده على نفسه، عاشقٌ يُؤثر المحبوب.. فإذا عامَل هؤلاء الناسَ الآخَرين وجَدْنا منهُم أنانيةً مُفرطة! أما الصالحون الذين يُتاجرون مع الله عز وجلّ، فهؤلاء يُؤْثرون على أنفُسهم أنَى وَجَدوا مَرْضاة الله ولو كان بهم خَصاصة.

لقد حدّث بعض الكُتّاب عن تُجار مكّة المُكَرّمة في عهد الأشراف في الحجاز، أن بعضَ التُّجار كان إذا أتاهُ زبونٌ في آخر النهار وقد باعَ ما يكفيه لقُوت يومه، ولم يكُن زَميلُه التاجرُ سعيدَ الحظّ في ذلك اليوم، قالَ له في لطف: دُونَك هذا الدُّكانَ الذي هو بجواري تَجدُ عندَه ما تجدُ عندي، وقد لاحظْتُ قلّة الزبائن عندَه هذا اليوم، فهو أحقُّ بأن تشتَري منه!

وذكر بعض الكُتّاب عن تُجار دمشقَ في زمن غير بعيد أنَّ أحدَهم يترك دُكّانه في عهدة جاره ومُزاحمه كلما دَعَت الحاجة إلى التغيُّب، فإذا وقفَ زَبونٌ في باب دُكان الرجُل الغائب، تقدَّم التاجرُ المُجاور يسأل الزبونَ عن حاجَته ويبيعُ ما يطلُبُه منه من دُكّان جاره، ويترُك له الثمن على مَقْعَده من غير غَضاضَة ولا حَسَد!

ومن صُوَر الإيثار بين الأقارب ما ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم عن قوم أبي موسى الأشعري بقوله: «إن الأشْعَريّينَ كانوا إذا أرْمَلوا بالغَزْو، أو قلّ طعام عيالهم بالمدينة جَمَعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتَسَموه بينهم في إناء واحد بالسّويّة، فهم مني وأنا منهم» (متفقٌ عليه). إن عامّةَ المُتنافسين الذينَ يعمَلون في صَعيد واحد، يغُضُّونَ أبصارَهم عن النَّظر إلى الكُنوز المَلأى التي لا تَغيضُ وبحار النّعَم التي تغمُرُ الدُّنيا وتَفيض، وتَضيقُ صُدورهم فلا ينظُرون إلّا إلى ما في أيْدي نُظرائهم، من الاستئثار بكلّ نعمة ويشْتَهُون السَّبْق إلى كلّ شُهرة!

«التحالف الإسلامي» يُقرّ العمل الجماعي لمحاربة خطر الإرهاب

أكد الأمين العام للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب الفريق عبد الإله بن عثمان الصالح، أن وزراء دفاع دول التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب أكدوا عزم دولهم على تنسيق الجهود وتوحيدها لدرء مخاطر الإرهاب والوقوف ضده، كما شددوا على أهمية الجهد المشترك والعمل الجماعي المنظم والتخطيط الاستراتيجي الشامل للتعامل مع خطر الإرهاب ووضع حد لمن يسعى لتأجيج الصراعات الطائفية ونشر الفوضى والفتن والقلاقل داخل دولهم.

وقال لدى إعلانه البيان الختامي للاجتماع في مؤتمر صحفي عقد في ختام أعمال الاجتماع الأول لمجلس وزراء دفاع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، الذي عقد في الرياض يوم الاحد، تحت شعار «متحالفون ضد الإرهاب»، بمشاركة وزراء دفاع دول التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، ووفود دولية وبعثات رسمية من الدول الداعمة والصديقة: إن دول التحالف تؤكد أن الإرهاب أصبح يُمثل تحدّياً وتهديداً مُستمراً ومتنامياً للسلم والأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، حيث تخطى حدود الدول وتجاوز جميع القيم وأضحى أشد فتكاً من ذي قبل، ولا سيما في عالمنا الإسلامي الذي يُعاني من جرائم الإرهاب وما تخلفه من خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، ووأد لأحلام قطاع عريض من المجتمعات التي تعيش بسكينة وسلام. وفي ما يلي بعض ما جاء في البيان:

البيان الختامي للاجتماع الأول لمجلس وزراء دفاع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، يُعربون عن بالغ تقديرهم لجهود المملكة العربية السعودية في تشكيل هذا التحالف وشكرها على استضافتها لاجتماع

مجلس وزراء الدفاع لدول التحالف.

ويؤكد وزراء الدفاع أن الإرهاب أصبح يُمثل تحدّياً وتهديداً مُستمراً ومتنامياً للسلم والأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، حيث تخطى حدود الدول وتجاوز جميع القيم وأضحى أشد فتكاً من ذي قبل، ولا سيما في عالمنا الإسلامي الذي يُعاني من جرائم الإرهاب وما تخلفه من خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، ووأد لأحلام قطاع عريض من المجتمعات التي تعيش بسكينة وسلام. كما يؤكدون عزم دولهم على تنسيق الجهود وتوحيدها لدرء مخاطره والوقوف ضده، ويُشددون على أهمية الجهد المشترك والعمل الجماعي المنظم والتخطيط الاستراتيجي الشامل للتعامل مع خطر الإرهاب ووضع حدّ لمن يسعى لتأجيج الصراعات والطائفية ونشر الفوضى والفتن والقلاقل داخل دولهم.

وإدراكاً منهم لأهمية تفعيل محاربة الإرهاب في مجالاته المختلفة، فقد اتفقوا على الآتي:

أولاً: في المجال الفكري:

١- أكدَ الوزراء عزمهم على العمل لمواجهة التطرف والإرهاب بجميع مفاهيمه وتصوراته الفكرية، وكشف حقيقته وفضح أوهامه ومزاعمه وأساليب زيفه وخداعه في توظيف النصوص والأحداث، وذلك إدراكاً منهم لاستلهام الإرهابيين لمنهجي الغلوّ والتطرف من الأفكار المغلوطة والتفسيرات الخاطئة للنصوص الدينية..

٢- التصدي للإرهاب بالوسائل العلمية وإبراز المفاهيم الإسلامية الصحيحة، وصولاً إلى إيضاح حقيقة الإسلام المُعتدل الذي ينسجم مع الفطرة السوية ويتعايش مع الآخر بأمن وسلم وعدل وإحسان.

ثانياً: في المجال الإعلامي:

١- أكّد الوزراء الدور الرئيسي للإعلام والأولوية القصوى في استثماره في محاربة الإرهاب وإيضاح حقيقته، والعمل على مواجهة الدعاية الإعلامية الإرهابية وتقويض مرتكزاتها، والحيلولة بين الإرهابيين واستخدام الإعلام في إيصال الرسائل الإرهابية.

٢- شدد الوزراء على أهمية توظيف الإعلام بجميع وسائله وأشكاله لمحاربة الفكر المتطرف من أي مصدر كان، والتصدي للدعايات الإرهابية، ورموز الفكر المتطرف وكشف أساليبهم في الترويج لأفكارهم المنحرفة.. وتعرية تصوراتهم ومناهجهم.

٣- أكّد الوزراء أهمية استثمار الإعلام الجديد في توعية أفراد المجتمع وتفادي التغرير بهم.

ثالثاً: تجفيف مصادر تمويله:

١- أكد الوزراء أهمية تجفيف منابع تمويل الإرهاب وقطع أي تغذية مالية لعملياته وأنشطته، من خلال تعزيز الجهود والمسارعة في اتخاذ جميع التدابير والإجراءات اللازمة لمكافحة تمويله بما يكفل قطع مصادره.

٢- شدد الوزراء على زيادة التنسيق والتعاون الفني والأمني في تبادل البيانات والمعلومات، ونقل المعارف والخبرات في مجال مكافحة تمويل الإرهاب.

٣- أكد الوزراء أهمية التأكد من كفاية النظم والإجراءات وفعاليتها في التضييق على تمويل الإرهاب، وزيادة مستوى الوعي بالطرق والأساليب والإتجاهات لتمويل عملياته.

رابعاً: محاربة الإرهاب عسكرياً:

١- أكد الوزراء أهمية الدور العسكري في محاربة خطر الإرهاب وتعزيز الأمن والسلم في دول التحالف الإسلامي، والمساهمة في الأمن والسلم الإقليمي والدولي.

٢- شدد الوزراء على أهمية تأمين دول التحالف ما يلزم من قدرة عسكرية تضمن إضعاف التنظيمات الإرهابية وتفكيكها والقضاء عليها وعدم إعطائها الفرصة لإعادة تنظيم صفوفها.

٣- اتفق الوزراء على أهمية دور (مركز التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب) في تنسيق الجهود العسكرية وتكاملها وتبادل المعلومات والاستخبارات وعقد الدورات التدريبية والتمارين المشتركة اللازمة.

خامساً: آلية عمل التحالف:

نوّه الوزراء بجهود المملكة العربية السعودية بقيادة هذا التحالف واتفقوا على ما يلي:

١- تأمين مقر لـ(مركز التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب) في الرياض.

٢- يتولى رئيس مجلس وزراء دفاع دول التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب تعيين الأمين العام للتحالف (رئيس المركز)، والقائد العسكري للتحالف.

٣- عزمهم على مضاعفة الجهود لتعزيز العمل المشترك في أي عملية أو برنامج أو مبادرة ضمن إطار التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب ووفقاً لتنظيم المركز وآلياته.■

بوتين يؤكد دعم حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره

أعرب الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، يوم الثلاثاء، عن التزام بلاده موقفها المبدئي في دعم حق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير.

جاء ذلك في برقية بعثها بوتين إلى نظيره الفلسطيني، محمود عباس، بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني، بحسب وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا».

وقال بوتين في برقيته: «إن روسيا بصفتها عضواً دائماً بمجلس الأمن، وفي اللجنة الرباعية (حول القضية الفلسطينية)، تؤكد موقفها المبدئي بدعم حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره».

وتابع بأن بلاده تؤيد «إيجاد التسوية العادلة والشاملة للصراع الشرق أوسطي، على أساس الشرعية الدولية الثابتة، بما فيها قرارات مجلس الأمن، ومبادرة السلام العربية».

وأضاف: «نتيجة لهذه التسوية يجب إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، الذي بدأ عام ١٩٦٧، وإقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية».

كذلك شدّد بوتين على دعم المصالحة الفلسطينية، واستعداده لمواصلة تطوير الروابط الاقتصادية مع فلسطين، و«المشاركة النشيطة في إيجاد حلول للقضايا الاجتماعية الملحة، التي يواجهها الشعب الفلسطيني». ■

أردوغان: توصلنا لنقاط مشتركة مع الأميركيّين

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إنه توصل إلى نقاط مشتركة في العلاقات التركية الأميركية خلال المكالمة الهاتفية التي أجراها يوم الجمعة الماضي مع نظيره الأميركي دونالد ترامب، مؤكداً أنها المرة الأولى منذ فترة طويلة التي يكون فيها البلدان على «نفس الموجة».

وأضاف أردوغان يوم الثلاثاء -في كلمة لنواب حزب العدالة والتنمية الحاكم بالبرلمان- أنه تباحث مع ترامب حول كافة المسائل التي تخص البلدين، بما في ذلك دعم واشنطن لوحدات حماية الشعب الكردية في سوريا، وقضية إعادة زعيم منظمة فتح الله غولن إلى تركيا، إلى جانب التعاون في مجال الصناعات الدفاعية.

وتابع الرئيس التركي أن نظيره الأميركي سيعاود الاتصال به خلال الأسبوع الجاري، مشيراً إلى أن المباحثات بين البلدين ستستمر.

وذكر بيان صادر عن المكتب الإعلامي للرئاسة التركية، حول الاتصال الهاتفي، أن أردوغان وترامب تطرقا للقضايا الثنائية، وتبادلا وجهات النظر حول قضايا إقليمية، فضلاً عن تناولهما الأزمة السورية.

ووفقاً لوزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو فإن ترامب أبلغ أردوغان يوم الجمعة بأنه أصدر تعليمات بعدم تزويد وحدات حماية الشعب بالأسلحة.

لكن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) قالت

يوم الاثنين إنها بصدد مراجعة «تعديلات» تتعلق بالأسلحة للقوات الكردية السورية، ولكن لم تذهب لحد التصريح بوقف نقل الأسلحة، مشيرة إلى أن مثل هذه القرارات ستستند إلى متطلبات ساحة القتال.

وكان أردوغان قال للصحفيين في البرلمان بعد إلقاء كلمته إنه سيجري بحث بيان البنتاغون أثناء اجتماع مجلس الأمن القومي التركي في وقت لاحق.

وكانت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين توترت بسبب عدة خلافات، خاصة فيما يتعلق بدعم الولايات المتحدة للوحدات الكردية السورية التي تعتبرها أنقرة جماعة إرهابية.■

إيران تلوّح لأوروبا بصواريخ بعيدة المدى

حذّر الحرس الثوري الإيراني أوروبا من التدخل في الملف الصاروخي لبلاده، ملوّحاً بزيادة مدى الصواريخ الإيرانية حال تدخل الاتحاد الأوروبي في هذا الملف. وقال العميد حسين سلامي نائب قائد الحرس الثوري الإيراني: «إذا هددت أوروبا طهران فإن الحرس الثوري سيزيد مدى صواريخه لأكثر من ألفي كيلومتر».

ونقلت وكالة فارس الإيرانية عن سلامي قوله: «إذا كنا نبقي مدى صواريخنا عند ألفي كيلومتر فهذا ليس بسبب الافتقار إلى التكنولوجيا إننا نلتزم بمبدأ استراتيجي».

وأضاف: «حتى الآن نشعر بأن أوروبا لا تمثل تهديداً، ولذلك لم نزد مدى صواريخنا، ولكن إذا كانت أوروبا تريد أن تتحول إلى تهديد فسنزيد مدى صواريخنا».

وجاءت تصريحات سلامي بعد دعوة فرنسا إلى إجراء حوار «حازم» مع إيران بشأن برنامجها للصواريخ البالستية وإلى مفاوضات محتملة بشأن هذه القضية، منفصلة عن الاتفاق النووي الذي توصلت إليه إيران مع القوى الكبرى عام ٢٠١٥.

وكان قائد الحرس الثوري الإيراني الجنرال محمد علي جعفري قد أعلن الشهر الماضي أن مدى الصواريخ الإيرانية يمكن أن يغطي «معظم المصالح والقوات الأميركية في المنطقة، ومن ثم فإيران لا تحتاج لزيادته».

وأضاف جعفري أن مدى الصواريخ البالستية الإيرانية «يقوم على أساس المدى الذي حدده الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي قائد القوات المسلحة الإيرانية».

وتطرق سلامي في تصريحاته التي نقلتها وكالة فارس إلى الحديث عن اليمن قائلاً: «إن اليمن محاصر بشكل كامل، كيف يمكن أن نكون قدمنا لهم أي صواريخ؟».

واعتبر أنه إذا كان بوسع إيران إرسال صاروخ إلى اليمن «فهذا يثبت عجز التحالف السعودي. ولكننا لم نعطهم صواريخ»، مضيفاً أن الحوثيين «نجحوا في زيادة مدى ودقة صواريخهم في إنجاز علمي».

واتهمت الولايات المتحدة إيران هذا الشهر بتزويد الحوثيين في اليمن بصاروخ أُطلق على السعودية في تموز الماضي، ودعت الأمم المتحدة إلى محاسبة طهران عن خرق قرارين لمجلس الأمن. ونفت إيران تزويد الحوثيين بصواريخ أو أسلحة.

وقال جعفري يوم الخميس الماضي إن إيران لا تقدم سوى «المشورة والدعم المعنوي» للحوثيين، وفي ما يبدو أنه تصحيح لتصريحات جعفري قال سلامي: إن دعم إيران للحوثيين «سياسي ومعنوي».

وتملك إيران أحد أكبر برامج الصواريخ في الشرق الأوسط، ولديها بعض الصواريخ الموجهة بدقة، ويغطي مداها إسرائيل.

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات من جانب واحد على إيران قائلة إن تجاربها الصاروخية تمثل خرقاً لقرار أصدرته الأمم المتحدة ويدعو طهران إلى عدم القيام بأنشطة لها صلة بصواريخ قادرة على حمل أسلحة نووية.

وتقول الولايات المتحدة إن برنامج الصواريخ الإيراني يشكل انتهاكاً للقانون الدولي، لأن بإمكان هذه الصواريخ حمل رؤوس حربية نووية في المستقبل. فيما تنفي إيران سعيها إلى امتلاك أسلحة نووية وتقول إن برنامجها النووي لأغراض مدنية فقط.■

مبادرة طرابلس عاصمة لبنان الاقتصادية هي مشروع نهضوي واقتصادي

زار المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الشمال الأستاذ ايهاب نافع وأعضاء اللجنة السياسية في الجماعة غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس والشمال والتقى رئيس الغرفة الأستاذ توفيق دبوسي وبعض أعضاء إدارة الغرفة، حيث شرح دبوسي لوفد الجماعة مبادرة : «طرابلس عاصمة لبنان الاقتصادية» التي تعطي طرابلس شيئاً من المنزلة والمكانة التي تستحق، نظراً لأهمية موقعها على ساحل البحر الأبيض المتوسط والمرافق الموجودة فيها.

بدوره أيّد نافع باسم الجماعة الإسلامية هذه المبادرة التي يمكن أن تعطي صورة حقيقية عن طرابلس كمدينة تاريخية عريقة ذات فعالية مشهورة بعملها التجاري وصناعاتها المحلية الموسومة بها والمنتشرة في العديد من المناطق والبلدان، وأكّد على ضرورة بذل الجهد اللازم لهذا المشروع النهضوي الاقتصادي الذي يحقق فرص عمل للمواطن اللبناني عموماً والطرابلسي خصوصاً.

إطلاق حملة «بنورك اهتدينا» بمناسبة ذكرى المولد النبوي

انطلقت ٢٠١٧ أولى فعاليات حملة محمد بنورك اهتدينا «Sky Lanterns» من منطقة عين المريسة في بيروت.

بدأ النشاط بعزف موسيقي لفوج خالد بن الوليد، وقد تضمن مسابقات وتوزيع هدايا، رسماً على وجوه الأطفال وألعاباً كشفية للمارة.

واختتم النشاط بإطلاق مناطيد نارية زينت سماء بيروت.

ماراتون المولد

ضمن فعاليات حملة «محمد بنورك اهتدينا» وبمناسبة يوم الإستقلال، نظم قسم الشباب والرياضة في الجماعة الإسلامية ماراتون المولد ٢ في منطقة الرملة البيضاء –بيروت، بحضور حوالي ألف شخص من جميع الفئات العمرية.

شارك في الماراتون النائب عماد الحوت والنائب السابق زهير العبيدي، وعضو بلدية بيروت المهندس مغير سنجابة ورئيسة جمعية النجاة الاجتماعية في بيروت منى زنتوت، ورئيس الجمعية الطبية الإسلامية في بيروت سليم استيتية، والشيخ أحمد العمري، بالإضافة إلى المخاتير ومسؤولي الأقسام.

تخلل السباق مشاركة مميزة لذوي الاحتياجات الخاصة.

وفي الختام كانت كلمة توجيهية من وحي المناسبة لنائب الدكتور عماد الحوت، تبعها توزيع الكؤوس والميداليات على الفائزين.

نفحات من نور في مدرسة الإيمان

افتتح نشاط «نفحات من نور» في مدرسة الإيمان – الكولا، بحضور حشد من المشاركين بين طلاب وشخصيات.

شارك في الافتتاح مسؤولون من مختلف أقسام الجماعة الإسلامية في بيروت.

افتتح النشاط بتلاوة من القرآن الكريم، تبعها كلمة للشيخ إبراهيم إبراهيم، أناشيد من براعم النجاة، ثم قام الحاضرون بجولة على مختلف زوايا المكان التي تسرد محطات من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

درع الرئيس ياسر عرفات للجماعة الإسلامية

استقبل نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود في مركز الجماعة في صيدا وفداً من قيادة حركة فتح (شعبة صيدا) برئاسة مصطفى اللحام، حيث قدم الوفد (درع الرئيس ياسر عرفات) للدكتور حمود تقديراً لدوره في مناصرة القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني في لبنان.

وكانت مناسبة للتداول بأوضاع الشعبين اللبناني والفلسطيني في مدينة صيدا على كافة المستويات، السياسية والاجتماعية والمعيشية، مع التأكيد أن فلسطين ستبقى قبلة المجاهدين والمناضلين الشرفاء حتى التحرير والعودة.

مسلمو الروهينغا.. آلام وآمال

ضمن سلسلة محاضراتها أقامت رابطة الطلاب المسلمين في صيدا محاضرة بعنوان: (مسلمو الروهينغا آلام وآمال)، في قاعة الشيخ محرم العارفي في مركز الدعوة الإسلامية.

قدّم المحاضرة كلٌ من الشيخ حسام الغالي، منسق اتحاد الجمعيات الإغاثية في لبنان، والأستاذة جيهان القيسي التي زارت مناطق لجوء الروهينغا وقدمت مساعدات. وقد تمّ عرض صور واحصاءات وفيديو عن معاناة النازحين وشهادات شخصية. وقد تابع المحاضرة حشد من الطلاب والعلماء والشخصيات والمهتمين، ثم كانت فقرة أسئلة ومداخلات.

مركز النجاة لتحفيظ القرآن.. محاضرة بذكرى المولد

أقام مركز النجاة لتحفيظ القرآن التابع لجمعية النجاة الاجتماعية في طرابلس لقاءه الشهري الأول يوم السبت ٢٠١٧/١١/١٨ مع عائشة بقار بمحاضرة قيّمة تحت عنوان «نسائم من وحي النبوة».

الدفى عفى.. لطلاب مدارس الإيمان

بمناسبة ذكرى مولد الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام، وتطبيقاً لحديثه الشريف «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة».

ومن ضمن فعاليات حملة «محمد بنورك اهتدينا» قام فريق صبايا (قسم الطالبات في رابطة الطلاب المسلمين) في ثانوية الايمان النموذجية – الظريف، بحملة «الدفى عفى» لتجميع الملابس الشتوية من طلاب المدرسة لتوزيعها على المحتاجين.

نشاط البقاع.. في منطقة الرفيد

ضمن فعاليات حملة «محمد بنورك اهتدينا» وفي جو من الفرح والسرور غمر وجوه الأطفال، أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في البقاع – الرفيد، نشاطاً بالمناسبة يوم الأحد ٢٦ تشرين الثاني في قاعة مسجد خالد بن الوليد.

تضمّن النشاط عرضاً لأفلام قصيرة وهادفة، مقاطع من سيرة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وأناشيد لبراعم مركز تحفيظ القرآن الكريم أطربت والأسماع.

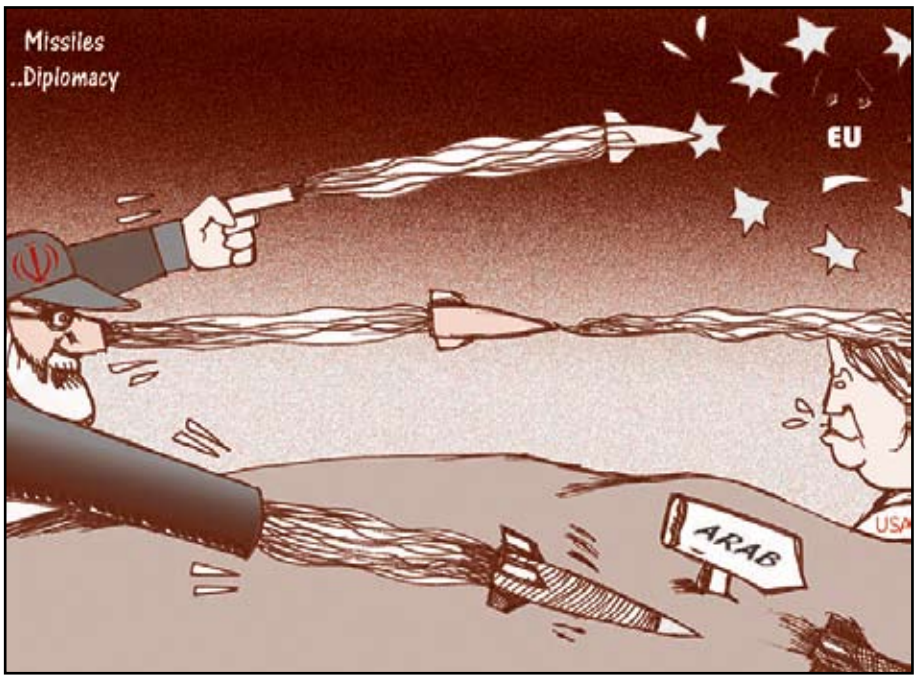

كلمة طيبة

عندما عزمت أن أعتذر عن عدم الكتابة

هي من المرات القليلة التي شعرت فيها بالاحباط والكآبة خلال الشهر الماضي وما حفل به من أحداث صادمة كأننا في كوميديا سوداء على مسرح العالم العربي عموماً واللبناني خصوصاً.

ومنذ ٤ تشرين الثاني الماضي فوجئنا باحتجاز الرئيس الحريري في السعودية وما أشيع عن إجباره على تقديم الاستقالة فضلاً عن قيام بعض السياسيين والإعلاميين السعوديين بالتطاول على السياسيين والاعلاميين في لبنان، في سابقة خطيرة لم تحدث من قبل في العلاقات السعودية–اللبنانية. واحتار اللبنانيون في إبداء موقفهم مما يجري وأعلن بعضهم رفضه لمقولة إحتجاز الحريري، فيما أكد بعضهم الآخر التطاول على كرامة لبنان واحتجاز رئيس حكومته.

وحفل الشهر الماضي بأحداث مفجعة على الصعيد السياسي حيث أكدت الأنباء حصول اتصالات سرية تجريها دول الخليج العربي مع القيادة الإسرائيلية، وتمثّل ذلك أيضاً بإجراء موقع إيلاف السعودي شبه الرسمي مع رئيس أركان حرب العدوّ، ما أدى الى إحباط العرب من المناهضين لفكرة التطبيع مع العدوّ الاسرائيلي، فيما اجتمع وزراء دفاع أربعين دولة إسلامية ليس لمواجهة «إسرائيل» عدوّ العرب والمسلمين، وإنما لتنفيذ تعليمات الادارة الاميركية والصهيونية العالمية في شنّ حرب على إيران بالنيابة عنهم وهذا ما أصابني بالقرف والامتعاض من هكذا عرب ومسلمين، ما دفعني الى اتخاذ قرار بعدم الكتابة خشية أن يشتط بي الامر الى ما لا تحمد عقباه وتضطر إدارة «الأمان» الى إلغاء رأيي وموقفي خشية الخروج عن أخلاقيات المهنة.

ومما زاد في الاحباط أن الإدارة الأميركية كانت أكثر إشفاقاً على الرئيس سعد الحريري من الموقف السعودي، وقد عمد مساعد وزير الخارجية دايفد ساترفيلد الى تأنيب الوزير السعودي سامر السبهان على زعزعة الاستقرار في لبنان.

ومما يؤسف له إعجاب السلطات السعودية بجزّار الحرب اللبنانية سمير جعجع وتمنّيها نميمته على الرئيس الحريري بأنه متساهل مع «حزب الله». أهكذا انقلبت المقاييس والموازين؟

ولم يخلُ الشهر الماضي من أحداث مؤسفة ومواقف مزرية تمثّلت «بالعهر الاعلامي» الذي ملأ شاشة التلفزيونات، وخصوصاً مساء الأحد الماضي بإقدام الصحافي شارل جبور على التعرض للذات الالهية أكثر من مرة، وهو مسؤول الاعلام والتواصل في حزب القوات اللبنانية. وانتقلنا الى محطة أخرى فإذا نحن أمام برنامج غنائي راقص يشارك فيه نائب طرابلسي سابق يعرض بضاعته في غناء الاوبرا الايطالية، وهذا قدر الطرابلسيين بهكذا نائب. وننتقل الى محطة أخرى، فإذا بنا أيضاً أمام سوق النخاسة وتجارة الرقيق التي تمثلت بثلاثين فتاة يأخذن راحتهن في الكلام الاباحي الذي يقتر فحشاً وعهراً. ولذلك أيضاً امتنعت عن الكتابة لأنني لم أجد خبراً يسرّ وموقفاً يُفرح. فبلاد العرب أعلنت رضوخها للسياسة الاسرائيلية ولعلّ موقف رئيس الاركان الاسرائيلي يفصح عن الهاوية التي تتردّى فيها أمتنا حين قال: «إنّ ما يقوله ولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان بالعربية نقوله نحن بالعبريّة».

وتملكني التشاؤم حين أقدمت عناصر أمن الدولة بالقبض على الممثل المسرحي زياد عيتاني بتهمة التعامل مع إسرائيل، ما جعلني أشكّ في الكثير من «المثقفين» الذين ينادون بالسلام بهدف التطبيع مع العدوّ الاسرائيلي، وما أكثرهم وهم يختبئون خلف شعارات مغرية. إنه عصر الانحطاط والمهازل والمؤامرات التي تحدق بنا من صنع أيدينا والتي ستفرخ دواعش جديدة أكثر وحشية من داعش الحالية رفضاً لسياسات بعض الدول العربية التي كان يفترض بها أن تكون أكثر حزماً في موقفها من القضايا الراهنة.■

عبد القادر الاسمر

فليرحم سعد الحريري تيّاره!

بقلم: أواب إبراهيم

خلال لقائه معهم قبل أيام، دعا رئيس الوزراء سعد الحريري أعضاء كتلته النيابية إلى الحديث بلغة واحدة دون «شطحات». للحظات ظنّ نواب كتلة المستقبل أن الشيخ سعد يمازحهم، وربما تكون خطوته التالية أخذ صورة «سلفي» معهم. لكن ملامح الحريري كانت حادة، فأدرك الجميع أن الأمر ليس مزحة. حينها عدّلوا جلساتهم، وتصنّعوا الاهتمام بما يقوله زعيمهم وهم لايدرون ما يفعلون. أحدهم خرجت منه ضحكة مكتومة لم ينجح في إخفائها، آخر فتح فمه تاركاً الهواء يسبح بين أسنانه استغراباً ودهشة، ثالث استنجد بقصاصة ورق وجدها أمامه فتظاهر بالكتابة، رابع أطرق متأملاً بالزخرفات الموزعة في سقف القاعة وهو يفكر بالملامح التي ينبغي أن يظهر عليها، أما البقية، فتظاهروا بالفهم والاهتمام وهزّوا رؤوسهم مؤيدين موافقين.

بعد انتهاء الاجتماع خرج النواب من القاعة فرادى وجماعات ثنائية وثلاثية. بعضهم تأبّط ذراع زميل له وبدأ الهمس بأذنه، وآخر أمسك بيده اليمنى يد زميل واليسرى يد زميل آخر لتشكيل اجتماع ثلاثي طارئ. لقد فهموا ما قاله زعيمهم، لكنهم لم يفهموا عن أي لغة واحدة يتحدث. هل يتحدثون بلغة سعد الحريري نسخة الرياض، أم سعد الحريري النسخة المنقحة التي تحدث بها في باريس وبعد عودته إلى في بيروت.. أم أن المطلوب العودة إلى لغة سعد الحريري ما قبل الرياض؟!

أزمة حقيقية يعيشها نواب تيار المستقبل وكوادره وإعلاميوه ومؤيدوه، فهم لا يدرون ما يفعلون، ولا يدرون كيف يُرضون زعيمهم، ولا يدرون أي موجة يركبون، فهم طوال أكثر من عام كانوا ينظّرون للتسوية التي أدت لانتخاب رئيس الجمهورية ووصول سعد الحريري إلى السراي الحكومي وتشكيل حكومة حققت إنجازات مميزة بعد سنوات من التعطيل. وكانوا يواجهون بصدورهم كل اتهام بالإحباط أو انتقاد بالتفريط بالمكاسب والخضوع لشروط الطرف الآخر، بترداد رواية لم تكن مقنعة لكنها كانت موحّدة، هي أن سعد الحريري تنازل وضحّى في سبيل عودة الأمن والاستقرار وتسيير عجلة الدولة.

لكن الشيخ سعد غافلهم على حين غرّة وذهب إلى الرياض، ليخرج من هناك بلغة جديدة لم يألفوها ولم يستعدوا للتنظير لها والدفاع عنها. فبعدما كان حزب الله مكوّناً أساسياً من مكونات الشعب اللبناني ويستحيل تجاوزه أو تشكيل حكومة من دونه، صار فجأة يداً إيرانية يجب أن تقطع، وتحوّل إلى ميليشيا توجه سلاحها إلى صدور اللبنانيين والسوريين واليمنيين. وبعدما كانت الأوضاع في أحسن حال من الأمن والاستقرار، باتت الأوضاع في ليلة ظلماء شبيهة بتلك التي سبقت اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وصار سعد فجأة مهدداً بحياته، ولم ينس في الحريري الإشارة إلى حال الإحباط التي تخيم على اللبنانيين. لم تكد تمرّ ساعة على بيان الاستقالة من الرياض، حتى خرج علينا نواب وقيادات وإعلاميو تيار المستقبل على شاشات التلفزة للترويج والتصفيق والتهليل للغة الجديدة التي أطلقها الحريري من الرياض، وللتنظير بأن الأمور في أسوأ أحوالها، وأن سلاح حزب الله يجب أن يجد حلاً، وبدأ التحذير من عودة شبح الاغتيالات السياسية. لم يكن الترويج للغة الجديدة صعباً، فهو خطاب شعبوي سرعان ما وجد من يصفق له، وهو منح تيار المستقبل فرصة لاسترجاع بعض الشارع الذي خسره في الفترة السابقة.

عشرة أيام فاضت خلالها وسائل الإعلام بالتحليلات حول الأسباب الموجبة والضرورية التي دفعت برئيس الحكومة لتقديم استقالته. لكن الحريري لم يمهل من حوله كثيراً، فعاد إلى بيروت بعد تسوية لا أحد يعرف تفاصيلها، ليتراجع عن استقالته وليقدم من بيروت لغة جديدة ما زال سقفها غير محدد، ليقع نواب وكوادر وإعلاميو تيار المستقبل في مأزق جديد. فهم لا يستطيعون الاستمرار بترداد لغة الرياض التصعيدية، ولا هم قادرون على استرجاع اللغة التي سبقت الرياض، ولا هم قادرون على استنباط اللغة التي يريد سعد الحريري أن يتحدث بها في المرحلة الجديدة. على سعد الحريري أن يرأف بمن حوله ويحميهم، وأن يرسو على لغة واضحة وثابتة، كي يتسنّى لتياره أن يروّج وينظّر للغة الجديدة.

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	ربيع الأوّل	كانون الأوّل	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	١٤	٢	٤٨	٤	٢٥	٦	٢٧	١١	١٠	٢	٢٩	٤	٥٥	٥
الأحد	١٥	٣	٤٩	٤	٢٦	٦	٢٧	١١	١٠	٢	٢٩	٤	٥٥	٥
الإثنين	١٦	٤	٥٠	٤	٢٦	٦	٢٨	١١	١٠	٢	٢٩	٤	٥٥	٥
الثلاثاء	١٧	٥	٥١	٤	٢٧	٦	٢٨	١١	١٠	٢	٢٩	٤	٥٥	٥
الأربعاء	١٨	٦	٥١	٤	٢٨	٦	٢٨	١١	١٠	٢	٢٩	٤	٥٥	٥
الخميس	١٩	٧	٥٢	٤	٢٩	٦	٢٩	١١	١٠	٢	٢٩	٤	٥٥	٥
الجمعة	٢٠	٨	٥٣	٤	٣٠	٦	٢٩	١١	١٠	٢	٢٩	٤	٥٥	٥

تصدرها شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر
رئيس التحرير إبراهيم المصري
المدير المسؤول أيمن إبراهيم
الإدارة بسام غنوم
الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com
صف الأحرف والفرز: CreativeAdvertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧